МОСКОВСКИЕ НОВОСТИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٣٧ (٩٠٨) الاحد ١٤ ايلول سبتمبر ١٩٨٦

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

ميخائيل غورباتشوف: الموقف ازاء التفجيرات النووية اختبـــار للنضـــــوج التاريخـى

وصف ميخائيل غورباتشوف نهج واشنطن ضمن اجابته عن اسئلة زدينك غورجالي رئيس تحرير جريدة «روديه برافو» بقوله : «ينبثق من النهج العسكري والسياسي للولايات المتحدة استنتاج جدي تماما : انها تريد اضفاء الشرعية على سباق التسلح . وهذا يعني في جوهر الامر استعدادا ماديا ونفسيا للحرب العالمية» .

واشار الزعيم السوفيتي الى اعمال ادارة الولايات المتحدة التي تؤكد رايه :

* الاسراع في تنفيذ المبادرة الدفاعية الاستراتيجية .
* تجارب مجمع «اسات» المضاد للصواريخ وغيرها من الاعمال التي تنسف معاهدة الدفاع المضاد للصواريخ .
* تجارب الصاروخ البالستيكي الجديد العابر للقارات والطائرات والغواصات الجديدة .
* اعلان الانسحاب من معاهدة سولت - ٢ .
* الطلبات الخيالية للميزانية العسكرية الجديدة ومخصصات الاسلحة الثنائية .
* استخدام القوة في اعمال القرصنة ونشاطات «العالمية الجديدة» ضد ليبيا ونيكاراغوا وفي جنوب افريقيا .
* تشكيل وحدات بحرية عسكرية ضاربة جديدة والقيام بمناورات عسكرية لامثيل لعدد وسائلها الفعالة منذ الخمسينات قرب الاتحاد السوفيتي من بحر الشمال والبلطيق حتى الشرق الاقصى .

كيف يمكن ابعاد الخطر النووي

اكد ميخائيل غورباتشوف ان العالم يجري فيه ادراك اعمق لواقع الخطر النووي . ولا يمكن ابعاده الا بازالة الاسلحة النووية حسبما نقترح نحن وكخطوة اولى الكف عن التجارب النووية.

ان النقاش الذي اثاره قرار الاتحاد السوفيتي بايقاف التفجيرات النووية مرتبط بكونه ليس بيانا ، بل انه عمل فعلي . وقد قـــرر الاتحاد السوفيتي تمديد فترة التجميد للمرة الرابعة . وان السنة التي مرت دون تفجيرات هي واقع سياسي وعسكري .

لقد اصبحت نزعة التبصر والتفكير السليم موجودة فعلا في السياســـة العالمية وقد تتطور وتتعزز بفضـــل اتفاقية التحريم المتبادل للاسلحـــة النووية .

وتعزيزا لهذه الفكرة وجه الزعيم السوفيتي اقتراحا الى رئيس الولايات المتحدة بتحويل الاتفاق بين العلمــاء حول الرقابة على التفجيرات النوويـــة التي تنفذ اليوم قرب الميدان النووي السوفيتي في مقاطعة سيميبالاتينسك الى اتفاقية رسمية والرقابة المتبادلة على عدم خرق الاتفاقية الممكنة بشان ايقاف التفجيرات النووية . ويمكـن التفكير في اقامة شبكة دولية ووطنية للرقابة على ايقاف التجارب . .

ولكن ينبغي النظر الى الامور كمـــا هي عليه . فالامكانيات تبدو كانهـــا تتكاثر بينما لا يوجد انعطاف نحـــو الافضل .

وخير شاهد في هذا المجال هـــو رد فعل الاوساط الحاكمة في الولايات المتحـــدة على تمديد فترة التجميـــد السوفيتي للتفجيرات النووية . وانه دل منذ البداية على ان المحيطيـــن بالرئيس على اقل تقدير لا يفكـــرون جديا بتلافي الخطر النووي .

الكرة ليست في نصف ساحة الروس

وصرح ميخائيل غورباتشـــوف ان الموقف تجاه التفجيرات النووية هـــو

(البقية على ص ٣)

الاتحاد السوفيتـــي يقترح برنامج غزو القمر . يمكن ان يغدو القمر في مطلع القرن القادم قاعدة انطلاق للتحليق الى الكواكب الاخرى

ص ١٠

نيران بورودينو

يجري الاحتفال بهذا العيد في اول احد من شهر ايلول (سبتمبر) . وقد صادف هذا العيد في العام الحالي يوم الذكرى الرابعة والسبعين بعد المائة للمعركة الكبرى التي جرت في ضواحي موسكو ضد قوات نابليون .

لقد صدحت موسيقى الفرقة العسكرية في الساعة الواحدة من بعد الظهر في ميدان رايفسكي حيث مركز المعركـــة . وشاهد الحاضرون الذين بلغ عددهم ٣٠ الف شخص مشهدا رائعا . اذ نزل الى الميدان دينيس دافيدوف وبيير بيزوخوف والجنرال رايفسكي ابطال رواية «الحرب والسلم» للكاتب ليف تولستوي .

ثم سارت كوكبة اعلام الجيش الروسي لعـــام ١٨١٢ واعلام فترة الحرب الوطنية ضد الفاشية .

وكان من بين السياح الكثيرين الضيوف الاجانب الذين حضروا الاحتفال .

الكساندر زئالنوف



مصيبـــة... دموع... طيبـــة

كان غرق الباخرة «الادميرال ناخيموف» الكارثة الثالثة في تاريخ الملاحة من حيث وخامة النتائج .

كتب مراسلنا الخاص من نوفوروسيسك .

كانت المدينة شاهدة على المصيبة والدموع والطيبـــة . المصيبة التي شعرت وتاثرت بها البلاد كلها ودموع اولئك الذين فقدوا الاقارب والطيبـــة اللانهائية التي احاط بها اهالي المدينة مئات الناجين .

وصيف الميناء الذي ابحرت منـــه الباخرة «الادميرال ناخيموف» للمـــرة الاخيرة خال وكئيب .

صوت الاستغاثة

قال لي الاميرال ميخائيل خرونوبولو قائد اسطول البحر الاسود ان الفاجعة التي وقعت هنا من اشد الفواجـــع قساوة . ولم يشهد البحر الاسود بعد كارثة مماثلة . لقد هلك ٣٩٨ شخصا وكان من الممكن ان يكون عـــدد الضحايا اكثر بكثير .

لم يكن يخطر ببال احد حتى ألقاء كابوس رهيب ان هذه الباخرة الضخمة لن تبقى عائمة على سطح الماء الا ٧ دقائق فقط . وحسب الخبراء الآن حين ضرب جسم الفخر (مستر الى ٩٠ مترا مربعا) ان الماء كان يخترق الباخرة بسرعة ٢٠ الف متر مكعب في الدقيقة . ولضوء الخطر اطفأ الضوء فورا . وكان الركاب يقفزون الى البحر في ظلمة الليل وكان الكثيرون قبيل ذلك بلحظة مستلقين في اسرتهـــم ولذا لم يكونوا مستعدين نفسيـــا ولاجسديا للصراع من اجل انقاذ حياتهم ولم تكن العوامة او حلقة النجاة ضمانة لانقاذ حياتهم .

تم استقبال اشارة الاستغاثة في نوفوروسيسك بعد ان مرت دقيقتان على اصطدام السفينتين . وانطلقـــت زوارق حرس الحدود الى موقع الكارثة حالا . وكانت اعمال الاغاثة صعبة وغير عادية بالنسبة لبحارة الزوارق الشبان الذين تتراوح اعمارهم بين التاسعـــة عشرة والعشرين . وكان عليهـــم ان يظهروا رباطة جاش هائلة الى جانب المهارة .

ان لون الامواج في موقع الكارثة الآن بني لان الوقود لايزال يتسرب من السفينة الغارقة . والمسافة بين هذه النقطـــة وراس دروب تعادل ١٤ر٢ ميل وبينها وبين ميسخاكـــو ٥١ر٩ ميل . ويبلغ عمق البحر هناك ٤٧ر٥ متر . وقد رقدت سفينـــة «ادميرال ناخيموف» على قاع البحـــر على جانبها الايمن الجريح .

لاتزال الطائرات العموديـــة تطير فوق موقع الكارثة .

ويستعد الغواصـــون للنزول الى قاع البحر مجددا . وقد تحدثت مـــع قبطان الدرجة الاولى ارتور روفوجين رئيس مهندسي هيئة الاغاثة والتنقيب التابعة لاسطول البحر الاسود .

قال روفوجين :

- انني اعمل منذ ٢٠ عاما فـــي مواقع مختلف الحوادث في البحـــار والمحيطات ورايت اشياء كثيرة امـــا مثل هذه الكارثة الفظيعـــة من حيث حجمها وتعقيدها فقد رايتهـــا للمرة الاولى . كانت الباخرة كبيـــرة جدا بحيث يزداد عدد مختلف الغرف فيها على ٨٠٠ غرفة .

ويمكننا المحلـــة الهيدروغرافيـــة الخاصة من «التحدث» مع السفينـــة الغارقة . ولو كان اي انســـان على ظهرها في اية زاوية معزولة فلابد ان يسمع صوتنا . وكنا نكرر بامل

(البقية على ص ٣)

صندوق البريـد العالمـي

«يجب التفكير في المستقبل ولو بساعة واحدة كل يوم» كتب ليونيد ليونوف قبل اربعـة عقود ونيف ، اثناء الحرب العالمية الثانية متوجهـا الى صديق امريكي مجهول يقول : «الى الملقي بهذه الرسالة في صندوق البريد العالمي» .

ان صندوق البريد العالمي ضروري في ايامنا هذه . ونحن نفتتحه اليوم على صفحات جريدتنا واول من نستضيفه في هذا الركن الكاتب ليونيـد ليونوف بطل العمل الاشتراكي الحائز على جائزة لينين وجوائز الدولة للاتحاد السوفيتي

ص ٥

ГОРОД-КУРОРТ СОЧИ

خارطة في الميناء البحري .

سوتشي

مصيف ... السنة

لن نبالـــغ اذا ما قلنـــا ان سوتشي اكثر المصايف فـــي الاتحـــاد السوفيتي شعبيـــة ويستريح ويعالج فيها اكثر من ثلاثة ملايين شخص سنويا . ان الطبيعة شبه الاستوائية الجميلة والمناخ البحري الدافيء وجـــو الضيافـــة والحفاوة والبلاجات الرائعة على امتداد ١٤٥ كيلومترا على ساحل البحر الاسود ومنابع المياه المعدنية والاوحال العلاجية وحمامات ماتسيستا الشهيـــرة لا تجتذب المواطنين الســـوفيت فحسب بل كذلك عددا كبيرا من السياح الاجانب .

وهناك مجموعة من الملاهـــي ووسائل التسلية المعاصرة كمـــا في اي مصيف . وتقيم الحفـــلات فـــي سوتشي افضل فـــرق الموسيقـــى الخفيفة والفـــرق السيمفونية ونجـــوم المسرح والسينمـــا . وتتمتع مطاعـــم سوتشي بشعبية واسعة . وتمتد من سوتشي خطوط سياحيـــة جذابة الى بحيرة ريتسا الواقعـــة في اعالي الجبال ومزارع الشاي في داغوميس . والى الاماكن ذات المناظر الطبيعية الجميلة فـــي ضواحي المدينة - المصيف .

ركوب دراجة الماء متعـــة كبيرة عندما تكون درجـــة الحرارة مرتفعة

بلاجات المدينة

فندق «اينتوريست»

مسابقة 86 انباء موسكو
ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي؟

الى قرائنا الاجانب

الجائزة الاولى

رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام .

موضوع المسابقة

سبعون عاما على قيام الدولة السوفيتية

الجائزة الاولى تمنح لخمسة فائزين

• يزور الفائزون في المسابقة موسكو ويطلعون على معالم واحدة من الجمهوريات السوفيتية الخمس عشرة او يزورون احدى المدن التالية : لينينغراد ، نوفغورود ، سوزدال ، فولغاغراد ، اوديسا ، سوتشي او يقومون برحلة الى بحيرة بايكال في سيبيريا او الى جبال القفقاس الخلابة ...

• طائرات شركة «ايروفلوت» السوفيتية تنقل الفائزين الى الاتحاد السوفيتي ومنه الى الوطن .

• النزل لفنادق ومطاعم شركة «انتوريست» بانتظار الضيوف .

• الفائزون بالجائزة الاولى (رحلة الى الاتحاد السوفيتي مدتها عشرة ايام) يوفرون مبلغا بحدود خمسة الاف دولار .

• وتمنح ايضا ثمانون جائزة تشجيعية (اجهزة راديو والات تصوير سينمائي وفوتوغرافي وساعات وسماورات روسية وتحف من ابداع مهرة الفن التطبيقي لشعوب الاتحاد السوفيتي واشتراكا سنويا في صحيفتنا «انباء موسكو») .

• تتألف المسابقة من ستة اسئلة .

• يمكن ارسال الاجوبة كلا على حدة او دفعة واحدة .

• اخر موعد لارسال الاجوبة هو الخامس عشر من تشرين الثاني /نوفمبر/ عام ١٩٨٦ (حسب ختم البريد) .

• ستنشر نتائج المسابقة في كانون الثاني /يناير/ ١٩٨٧ .

السؤال الثالث

«ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟»
ما هي المقترحات التي قدمها الاتحاد السوفيتي في العام الجاري من اجل الانفراج الدولي وتامين السلام ونزع السلاح ؟ وما هي الاجراءات الفعلية التي اتخذها الاتحاد السوفيتي في هذا الاتجاه ؟

القسيمة ٣

الاسم والكنية ____________________

العنوان ____________________

المهنة ____________________

ايها القراء الاعزاء

نرجو ان ترفقوا اجوبتكم بهذه القسيمة وان تكتبوا عليها بخط واضح الاسم والعنوان ونحن بانتظار رسائلكم .

عنواننا : موسكو ١٠٣٨٢٩ شارع غوركي ١٦/٢
«انباء موسكو» (المسابقة)

آراء .. اسئلة .. اجوبة

على الولايات المتحدة ان تقول كلمتها الآن ؟

نحن ، سكان عاصمة جورجيا، شأننا شأن كل السوفيتيين ، يهمنا مستقبل كوكبنا المشبع بافظع انواع سلاح الابادة . لقد تحدث المشتركون في اجتماع السلام الذي اقيم في مدينتنا قبل عدة ايام عن الضرورة الملحة للجم سباق التسلح وايقاف تجارب السلاح النووي . وايدوا بالاجماع قرار الحكومة السوفيتية الخاص بتمديد فترة التجميد الانفرادي للتجارب النووية والنافذ طوال سنة ، حتى ١ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٧ .

وعلى ادارة الولايات المتحدة الامريكية ان تقول كلمتها الآن .

فلاديمير فلوريتسكي
(تبليسي ، الاتحاد السوفيتي)

آمال

اقول بصراحة : من المتعذر ان اصدق بان العسكريين الامريكان الذين يفتنون من سباق التسلح قد يصغون لصوت العقل ويردون بالايجاب على قرار بلدنا الخاص بتمديد التجميد . اننا نتحادث بلغتين مختلفتين ، فهم يتكلمون بلغة الربح والنزعة العالمية الجديدة ، ونحن بلغة السلام والتعايش . ان لغة القوة هي اللغة الوحيدة التي يفهمونها ويستعدون للتكلم بها .

ومع ذلك لا ازال متفائلا ! ستضطر الادارة الامريكية في نهاية المطاف الى التنازل والجلوس الى طاولة المحادثات وان لم تفعل ذلك بارادتها الذاتية الطيبة فانها ستفعله تحت ضغط اعضاء الكونغرس ذوي التفكير السليم واوساط الرأي العام الواسعة التي تدعو الى الرد البناء على المقترحات السوفيتية .

الكسالدر ليتشايف
(موسكو ، الاتحاد السوفيتي)

تمنيات طيبة

اريد ان اشكر السوفيتيين باسمي وباسم اصدقائي على الجهود الدائبة المستمرة التي يبذلونها من اجل صيانة السلام على الارض . ونتمنى لكم النجاح في هذه القضية الهامة .

ح . اودو
(نيجيريا)

استنتاج

تدل مقترحات الاتحاد السوفيتي الاخيرة التي تدعو الولايات المتحدة الامريكية الى ايقاف التجارب النووية ومراعاة الاتفاقات الخاصة بتحديد الاسلحة الاستراتيجية (سولت-٢) على ان الاتحاد السوفيتي يسعى الى صيانة السلام باخلاص .

عبد الحميد نوار
(مصر)

تعرف على الاتحاد السوفيتي

لا يعرف مواطنونا عن بلدكم الا القليل . وقد تعرفت به شخصيا عام ١٩٦٧ حين زرت جناح الاتحاد السوفيتي في المعرض الدولي الذي اقيم في مونتريال . ورايت هناك جريدتكم باللغة الفرنسية ، التي اقراها منذ ذلك الحين . وقد اتيحت لي الفرصة مؤخرا للالتقاء بالاتحاد السوفيتي مجددا في المعرض الدولي «اكسبو-٨٦» في فانكوفر ، التي قطعت مسافة ثلاثة الاف ميل لزيارته .

اكتاف لاروش
(كندا)

التقوا عام ١٩٤٣

تعرفت بالسوفيتيين لاول مرة في معسكر الموت النازي في ماوتهاوزن في عام ١٩٤٣ . كانوا رفاقا بواسل وجريئين ومتفائلين ومخلصين . وكان الفريق دمتري كاربيشيف الذي استشهد في معسكر الاعتقال ، من هذا النوع وقد نصب له تمثال في مكان مصرعه .

لقد زرت الاتحاد السوفيتي اكثر من مرة بعد انتهاء الحرب . وقبل فترة وجيزة وجدت نفسي في موسكو مجددا والتقيت باصدقائي القدماء . وسررت لانني تمكنت من زيارة متحف الكسالدر هيرتسن الثائر الروسي ومفكر القرن التاسع عشر ، والذي ادرس حياته وابداعه منذ زمن طويل. اقول «تمكنت» لان المتحف كان مغلقا للاصلاح ، ومع ذلك سمحوا لي بمشاهدته .

ولقد زرت العديد من المتاحف وساحات المعارك السابقة ورايت هناك الكثير من الشباب ، التلاميذ والطلاب وفهمت ان المواطنين الفتيان يتعرفون على بسالة وتفاني اجدادهم الذين ضحوا بالنفس في مختلف العصور من اجل انقاذ الوطن .

البير ليفلر
(فرنسا)

أخبار حسب الطلب


طائرة ان-١٢٤ «روسلان» في معرض الطيران الذي افتتح في مطلع الشهر الجاري قرب مدينة فارنبورو البريطانية

من هو ايفان بافلوف ؟

علي محمد عصام
(اليمن الديمقراطية)

ايفان بافلوف (١٨٤٩-١٩٣٦) عالم فسيولوجي سوفيتي ، مؤسس التعاليم المادية حول النشاط الاعلى للجهاز العصبي . لقد انتخب بافلوف في سنة ١٩٠٧ اكاديميا لدى اكاديمية العلوم في بطرسبورغ ، ومنح في سنة ١٩٠٤ جائزة نوبل لقاء نظرية فسيولوجيا الدورة الدموية والهضم. لقد اثبت ان في اساس النشاط السيكولوجي عمليات مادية فسيولوجية تجري في قشرة الدماغ ولعبت ابحاث بافلوف في وظائف الجهاز العصبي الاعلى دورا كبيرا في تطوير الطب وعلم النفس والتربية .

ماذا تمارس نوادي الطيران في بلادكم ؟

ر . شارية
(فرنسا)

يدرس الشباب في هذه النوادي قضايا الطيران دون انقطاع عن العمل او الدراسة . ويتعلمون رياضة الهبوط بالمظلات ، والتحليق بالطائرات الشراعية وبالهيلوكوبترات ، وتصميم نماذج مصغرة للطائرات ، وتنظم مسابقات بين المتعلمين في مختلف المواضيع . وتشرف على هذه النوادي الجمعية الطوعية لدعم الجيش والطيران والاسطول . وبامكان كل من بلغ الرابعة عشرة من عمره ان يكون عضوا في هذه الجمعية . لقد نشأت اول النوادي من هذا النوع في روسيا سنة ١٨٩٨ .

ان اسهل وسيلة للحصول على المعلومات عن حياة شعوب الاتحاد السوفيتي هي مطالعة الجريدة الاسبوعية «انباء موسكو» (تصدر باللغات الروسية والعربية والانجليزية والفرنسية والاسبانية) التي تنقل للمشتركين من موسكو بطائرات ايروفلوت . راجعوا مؤسسات التوزيع في البلدان العربية على العناوين التالية :

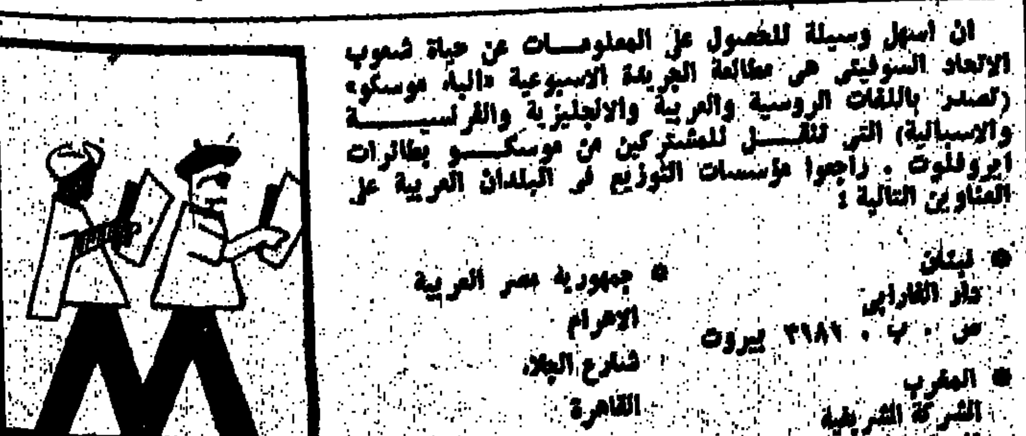
• لبنان
دار الفارابي
ص . ب . ٣١٨١ بيروت

• المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف «سوشبريس» ،
ملتقى زنقة دينان وزنقة سان سانس
الدار البيضاء

• جمهورية مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
القاهرة

• الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله ،
ص . ب . ٤٥٤٦
كويت

• الجزائر
الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
[illegible]
الجزائر



ميخائيل غورباتشوف: الموقف ازاء التفجيرات النووية اختبار للنضوج التاريخي

(بقية المنشور على ص ١)

اختبار للنضوج التاريخي . والاكثر من ذلك انه حجر المحك لاختبار الاتجاه الفعلي والمضمون الاساسي في السياسة الخارجية للدولة النووية .

واذا توفرت الرغبة الحقيقية في البدء بتقليص الاسلحة النووية ومن ثم القضاء عليها تماما حسبما اعلن عدة مرات الرئيس شخصيا وبعض اعضاء ادارته ، واذا توفر الفهم الحقيقي بان الحرب النووية لا يمكن التسليم بها ، واذا كان صحيحا ان الولايات المتحدة لاتسعى الى التفوق العسكري عندئذ تنعدم العقبات المبدئية نحو بلوغ اتفاقية متكافئة وخاضعة للرقابة بصرامة .

ولهذا نعتبر ان «الكرة ليست في نصف ساحة الروس» مثلما تؤكد ابواق البيت الابيض بل في النصف الامريكي .

وهم يحاولون وضع التجميد كبديل من تقليص الاسلحة بل انهم يبرهنون على الزعم بانه يعرقل البدء بعملية نزع السلاح . كما يجول في بعض الاوساط وفي الصحافة الرأي القائل ان الاسلحة النووية «شر» لكنها «شر لابد منه» لانها تقدم الردع . وما دام الامر على هذا النحو فانها تحتاج الى الاختبار اي اجراء التفجيرات .

واشار الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الى ان هذا الكلام هراء ان لم نقل انه محاولة لخدع الناس . وان الهدف الرئيسي لتجارب الاسلحة النووية التي تجريها الولايات المتحدة هو انتاج اسلحة جديدة من حيث المبدأ . وفي ظل هذه الظروف من الرياء القول ان تحريم التجارب لايضيف اي شيء الى حل مشكلة نزع السلاح النووي .

وقد نضج في الاجوبة عن اسئلة جريدة «روديه برافو» المدام الاسس للادعاء بتأخر الولايات المتحدة . اذ ان الهدوء يسود الميادين النووية السوفيتية للسنة الثانية . واذا كان اعداد سلاح نووي جديد وتحسين القديم يستلزم تجارب نووية جديدة (وهو كذلك بلا شك) فان المنطق يدل على ان الولايات المتحدة التي قامت بتفجيرات تزيد كثيرا عما قام بها الاتحاد السوفيتي اضافة الى ١٨ تفجيرا خلال سنة التجميد يجب ان تكون قد قطعت شوطا طويلا في سبق الاتحاد السوفيتي . اذن فاللحاق مفروض علينا وليس عليهم .

لا داعي الى لقاء القمة من اجل «لا شيء»

وعند الاجابة عن السؤال حول اللقاء الجديد مع رئيس الولايات المتحدة قال ميخائيل غورباتشوف : «نحن نؤيد عقد ذلك اللقاء ، الذي ينتج عنه تقدم ملموس في حل ولو مشكلة واحدة او مشكلتين اساسيتين في مجال الامن الدولي» .

وان الموقف المحدد بصورة «كل شيء او لا شيء» هو غريب علينا . ولكن لا داعي الى عقد اللقاء من اجل «لا شيء».

لقد سعينا بافعالنا وبمبادراتنا الى توطيد امل الشعوب في وجود بديل ممكن للمجابهة . واعتقد باننا قد دخلنا المرحلة الثانية من العملية الشاملة ضد الاسلحة النووية ، وهي ليست مرحلة الامال فحسب بل كذلك مرحلة الخطط الواقعية وما ينتج عنها من اعمال محددة .

وان اثمن شيء هو : لايزال لدينا متسع من الوقت لاتخاذ القرارات المشتركة والمسؤولة حتى لو كانت وسطية . ولكن الوقت يمضي بسرعة وان عصر الاسلحة النووية هو اسرع العصور التي عرفها تاريخ العالم لذلك ثمة حاجة ماسة الى الاعمال المحددة الان . وهذا هو استنتاج ميخائيل غورباتشوف .

الصواريخ عند العتبة

من مراسلنا في نيويورك
ادغار تشيبوروف

تقع ولاية وايومنغ في اعماق امريكا وهناك حقول القمح والمراعي والسماء الزرقاء مثلما في الصيف . ويجري الان نصب الدفعة الاولى من الصواريخ البالستيكية من نوع ام . اكس . قرب مزارع مدينة شايين بالرغم من ان مشروع ام . اكس . لم يحظ مطلقا بالموافقة الاجماعية حتى في الكونغرس الامريكي .

ولكي يبدو واضحا باية اسلحة تحشى حقول شايين المسالمة ، نعيد الى الاذهان ان صواريخ ام . اكس . مزودة برؤوس فائقة الدقة . وام . اكس . تفوق صواريخ «مينيتمن» باكثر من ثلاث مرات بالنسبة لعدد الرؤوس ومن ناحية طاقتها بمرتين . ولهذا يجري الان استبدال «المينيتمن» بصواريخ ام . اكس . [illegible]

ليس متضايقا من هذه الجيرة، بل انه فخور بها . وقد وضع نموذجا لصاروخ ام . اكس . الى جانب صورة احفاده فوق جهاز التلفزيون في غرفة الضيوف . واهدى هذه اللعبة لصاحب الدار قائد الطيران الاستراتيجي للولايات المتحدة شخصيا . وورد في الصحافة ان الوطني يطمو -(هكذا يسمي نفسه) قد باع للبنتاغون قطعا من الحصى لتعبيد الطريق الذي تنقل عليه صواريخ ام . اكس . وهكذا يحصل الخليط التالي : الاعتزاز بالصاروخ المعروف عنه كسلاح للضربة الاولى وحب الاحفاد الذين يتصورهم في ظل المستقبل السلمي والرغبة في الكسب بواسطة الشحنات العسكرية .

تجدر الاشارة بمناسبة الحديث عن الحصى الى ان القارئ يطلع عند المطالعة حول ما يجري في وايومنغ بان هذا الامر ليس بسيطا بل [illegible]

[illegible]

مصيبة ... دموع ... طيبة

(بقية المنشور على ص ١)

طوال ساعات : «يامن على ظهر السفينة «الادميرال ناخيموف» اذا ماكنتم تسمعونني فدقوا مرتين باي شيء معدني على جانب الباخرة» غير ان احدا لم يرد وحان الان الوقت لاكثر الاعمال مرارة ، اي انتشال جثث الموتى .

اعترف انني كنت اشعر بشيء من الخوف على الغواصين الشباب وعلى صلابة اعصابهم اثناء هذا العمل اني ادرك ان مهمتهم محزنة للغاية الا انهم يعون كذلك ان الاقارب ينتظرون اخبارا كل دقيقة . لذلك يطلب الغواصون ارسالهم الى عمق البحر قبل ان يجيء دورهم . عملنا في اليوم الاول والريح تهب بسرعة ٢٢ مترا في الثانية كانت عاصفة وعلاوة على ذلك اختلط كل شيء على ظهر الباخرة الغارقة وابواب الغرف لا تفتح .

السبب الرئيسي

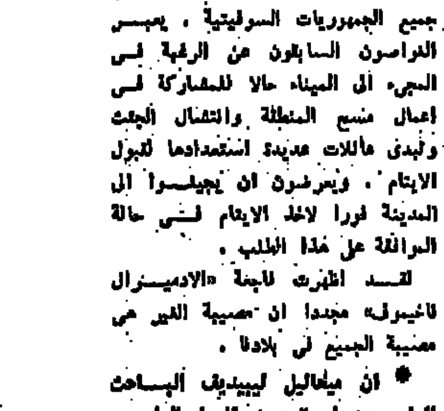
لقد انتهينا حتى الان من فحص ظهور السفينة ، وبدانا في فحص الحجرات . فقد يكون هناك اولئك الذين يعتبرون مفقودين اذ لم يسعفهم الوقت لمغادرة الباخرة .

ما كان اسخف واقسى هذه المعادلة فلم تكن ثمة اشارة ولو تافهة على احتمال وقوع الفاجعة . وكان الطقس جيدا وكانت خارطة مرور الباخرتين مثالية اذ كانت حولهما فسحة شاسعة وتحتهما عمق كبير . وكان مرشدو السفينة «بيوتر فاسيف» المتوجهة الى الميناء وباخرة «الادميرال ناخيموف» التي غادرته يراقبون بعضهما البعض من مسافة ثمانية اميال . هذا ما اثبتته اللجنة الحكومية التي تحقق في اسباب الكارثة . وتبادل القبطانان مكالمتين بالراديو .

على الرغم من ان اللجنة الحكومية لم تستخلص الاستنتاجات النهائية بعد فقد اتضح ان سبب الكارثة الرئيسي يعود الى الاهمال الاجرامي لطاقمي الباخرتين تجاه عملهما . واكدت هذه الكارثة الحقيقة القديمة بان ٨٠ بالمئة من الكوارث البحرية تقع نتيجة للتصرفات غير الصحيحة من جانب البحارة انفسهم .

- الا ان الصحافة الغربية تزعم بان الفاجعة لم تكن لتتخذ مثل هذا النطاق وحتى لم يكن ليقع ضحايا لو لم تكن «الادميرال ناخيموف» سفينة قديمة جدا . فعمرها ٦٠ عاما كما يقال !

- ان السفن مثلها مثل البشر تستقبل العمر وهي في حالات مختلفة فثمة رجل في الستين من عمره وهو عجوز [illegible]



خريطة لموقع كارثة الباخرة «الادميرال ناخيموف»

كان يمكن الا تغرق «الادميرال ناخيموف» ، لو ان نقطة الاصطدام تزحزحت مترا واحدا على الاقل ، فلم يكن الحاجز بين القسمين الرئيسيين ليتعرض للانهيار ، ولم يكن ليكتب للباخرة الغرق . ولو ظلت عائمة ٢٠ دقيقة لاستطاعت ان تتحامل على نفسها حتى الساحل القريب بالقرب من راس ودروب . غير ان ذلك لم يحدث بحكم القدر .

وكان يمكن ان يكون ضحايا الكارثة اكثر بكثير لولا الاجراءات التي اتخذت من على الساحل . فان الناجين الثمانمائة والثمانية والثلاثين مدينون بحياتهم لاولئك الذين استجابوا لاستغاثاتهم على الفور ولم يجيلوا على متون بواخر كبيرة بل على زوارق التجذيف الصغيرة ، ولم يعودوا الى الميناء الا في الصباح بعد ان بذلوا كل ما كان بوسعهم لانقاذ المنكوبين .

المدينة كانت مستيقظة

حاولت ان اعرف ولو اسما واحدا من بين اولئك الشجعان غير ان جهودي ذهبت ادراج الرياح . ثم ادركت من خلال الحديث مع فلاديمير سولداتوف رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس نواب الشعب في مدينة نوفوروسيسك ان ذكر الاسماء امر غير ضروري . فنادرا تتم الحديث عن واحد بينما كان الى جانبه مئات الاخرين الذين لم يكونوا اسوأ منه . فلم تكن سمات الروح الانسانية العظيمة تظهر فقط في عرض البحر العاصف بل كذلك على الساحل نفسه حيث كان الناس يستقبلون الناجين المنهكين الذين صدمتهم الكارثة والذين كان بعضهم لايزال بين الحياة والموت . وكان ينبغي انتزاعهم بتدفئتهم وتهدئتهم وتخفيف الامهم ولو قليلا .

قال لي فلاديمير سولداتوف : كثيرا ما يحدث ان نتبادل اللوم ، او لا نكون راضين بعضنا عن البعض ولكن ما ان المصيبة تقع فستتضح لي مثل [illegible]

كل شيء متوفر .

ولا يقلق مصير المنكوبين اهالي نوفوروسيسك وحدهم وانظروا الى البرقيات الواردة الى مجلس البلدية من جميع الجمهوريات السوفيتية . يهمس الغواصون السابقون عن الرغبة في المجيء الى الميناء حالا للمشاركة في اعمال مسح المنطقة وانتشال الجثث وتبدي عائلات عديدة استعدادها لتبني الايتام . ويرجون ان يجيئوا الى المدينة فورا لاخذ الايتام في حالة الموافقة على هذا الطلب .

لقد اظهرت فاجعة «الادميرال ناخيموف» مجددا ان مصيبة الغير هي مصيبة الجميع في بلادنا .

* ان ميخائيل ليبيديف الباحث العلمي من اسرة معهد تاريخ العلوم الطبيعية والتكنيكية بموسكو لم يدرك حتى الان مدى الخطر الذي كان يتهدده وقد قال لي :

- لم استطع في لحظة الاصطدام ان اصدق بان هذه كارثة . فحين انطفأ الضوء في البار حيث كنا جالسين لم اشعر بالخوف اطلاقا وكانت لدي فقط الرغبة في البحث عن البارمان ودفع ثمن ما شربته . غير انه صرخ فجأة : اخرجوا الى السطح حالا .

وحين خرجت الى السطح رأيت ان الباخرة بدأت تميل . وكان من العبث البحث عن صدرية النجاة . كنت في الماء ، وانفصلت بصعوبة عن جانب الباخرة [illegible]

[illegible]



تبرعات لصندوق تشرنوبيل

كيف تجرى الاستفادة من تبرعات الاشخاص لمساعدة المتضررين من حادث تشرنوبيل ؟ ان هذا السؤال يتكرر في رسائل قرائنا من بلدان عديدة .

بدأت الاموال ترد الى صندوق «مساعدة تشرنوبيل» قبل ان يفتتح بنك الدولة في الاتحاد السوفيتي الحساب رقم ٩٠٤ وحولت الاموال الى عناوين بريبيات وتشرنوبيل وصندوق السلام والصليب الاحمر السوفيتي .

— قال يورى داليلوف النائب الاول للجنة التنفيذية لاتحاد جمعيات الصليب الاحمر والهلال الاحمر في الاتحاد السوفيتي :

— في اليوم التالي بعد المصيبة بدأت ترد الينا مئات الرسائل والبرقيات والتساؤلات بالهاتف عن كيفية مساعدة المتضررين . وقد حول الى حساب الصليب الاحمر خلال الايام الخمسة الاولى فقط سبعة ملايين روبل .

وقدمت هذه الاموال في تلك الايام الصعبة الى الجمهوريات التي اجلي اليها اهالي تشرنوبيل . وتلقت اكبر المبالغ اوكرانيا وبيلوروسيا وكان ممثلو الصليب الاحمر يتنقلون في القرى التي قبلت المهاجرين موقتا ويقدمون لهم الاعانات المالية وتلقت كل عائلة ٢٠٠ روبل على الاقل واكثر من ذلك إذا كان فيها ما يزيد على ثلاثة اطفال . وقدمت الاعانة عند الضرورة مرتين او ثلاث مرات ووزعت كذلك لوازم البيت والملابس . وان مساهمتنا لم تقتصر على ذلك فالتحويلات لا تزال ترد الى حساب الصليب الاحمر ، وجمع مجددا ستة ملايين روبل . واننا ننفقها ، خاصة لمساعدة العوائل التي لديها تلاميذ وطلاب .

وتنبغي الاشارة الى ان الصليب الاحمر وغيره من المنظمات الاجتماعية اكملت فقط هذه المساعدة الكبيرة جدا من حيث الابعاد والاموال المنفقة التي تلقاها المصابون منذ الايام الاولى من الدولة . فقد وزع اكثر من ٩٠ الف نسمة من ٦٥ مركزا سكنيا في منطقة تشرنوبيل في مقاطعة كييف فقط . ونقلت مئات الامهات مع الاطفال الى مخيمات الطلائع والمصايف ودور الاستجمام والمستوصفات وعاشوا هناك على نفقة الدولة . اما اولئك الذين لا يتمكنون من الرجوع في الوقت القريب الى اماكنهم الاصلية فيتسلمون مفاتيح البيوت الجديدة . وقد خصص في اوكرانيا اكثر من ٢٠٠ مليون روبل لبناء المساكن للمهاجرين (بني ٦٧٥٠ بيتا من مجموع سبعة الاف بيت ونسق الخطة) . وقدمت ٧,٥ الف شقة في كييف و٥٠٠ شقة في تشرنيغوف لاختصاصيي الطاقة الذين تم إجلاؤهم من بلدة المحطة الكهربائية مباشرة وستبنى بلدة جديدة تتسع لعشرة الاف ساكن ومخصصة لخبراء الطاقة كلهم العاملين في محطة تشرنوبيل الكهربائية ، وستسمى «زيليوني ميس» . واليكم بعض الارقام الاخرى يزيد مبلغ التعويض للمهاجرين من مدينة بريبيات ومنطقتي بولينسكي وتشرنوبيل من الممتلكات المتروكة على ١٠٣ ملايين روبل . وقد دفع نحو ١٥ مليون روبل كاعانة مالية لمرة واحدة فقط .

وتطلب الامر كذلك تخصيص اموال لضمان الحياة الاعتيادية في القرى المجاورة لمنطقة التهجير . ففي منطقة غوميل في بيلوروسيا ، مثلا ، عبد ٢٦١ كم من الطرق المعبدة ، وجسر ٩٨ بئرا ارتوازيا ، ومدت انابيب المياه الجديدة [illegible] كم .

وقد خصصت الدولة الموارد والاموال الاساسية . ومع ذلك لا تزال المبالغ تحول الى الحساب رقم ٩٠٤ .

وقد ورد حتى ١ ايلول (سبتمبر) ٤٨٨,٧ مليون روبل ، كما قال فياتشسلاف سولوفوف عضو مجلس ادارة بنك الدولة في الاتحاد السوفيتي ومدير الحسابات بالبنك .

— هل يقبل صندوق المساعدة المجوهرات ؟

— تقبل المجوهرات وتسلم وثيقة مناسبة لمن ارسلها . ويحول المبلغ المتبقي من بيعها الى الحساب .

— ما هو ترتيب الجمهوريات المتحدة من حيث المبالغ التي ساهمت بها ؟

— ان الترتيب لحد اليوم كالآتي : روسيا الاتحادية ، اوكرانيا ، كازاخستان ، بيلوروسيا ، اوزبكستان ، مولداڤيا ، لاتڤيا ، اذربيجان ، جورجيا ، ليتوانيا ، كرغيزيا ، ارمينيا ، تركمانيا ، استونيا ، طاجيكستان .

ولكن اذا قارنا المبلغ المجموع في كل جمهورية بعدد سكانها لنجد ان الترتيب يختلف : لاتڤيا ، اوكرانيا ، روسيا الاتحادية ، مولداڤيا ، بيلوروسيا ، كازاخستان ، ليتوانيا ، استونيا ، الخ .

وترد الى الحساب رقم ٩٠٤ تبرعات من الخارج . وتتم التحويلات من خلال بنك التجارة الخارجية في الاتحاد السوفيتي حيث افتتح الحساب الخاص رقم ٩٠٤٢ . وبلغت الاموال التي حولت بالعملة الاجنبية حتى ١ ايلول (سبتمبر) مليونا و٣٥٦ الف روبل . وسلمت المبالغ المحولة كليا دون خصم العمولة لصندوق المساعدة وقد وصل بها في ٢٠ ايار (مايو) .

وجل اعمال اسباني وصل الى موسكو وتبرع باكثر من ١٠ الاف روبل وكان هذا المبلغ من اول التبرعات التي وردت الى الحساب رقم ٩٠٤٢ في بنك التجارة الخارجية في الاتحاد السوفيتي .

هذا ما قاله يورى ايفانوف رئيس ادارة هذا البنك .

— هل من الممكن الاشارة الى اكبر قسط ؟

— اننا تلقينا ٥٠٠ الف دولار من شخص لم يذكر في انكلترا .

— من هم الذين حولوا الاموال الى هذا الحساب ؟

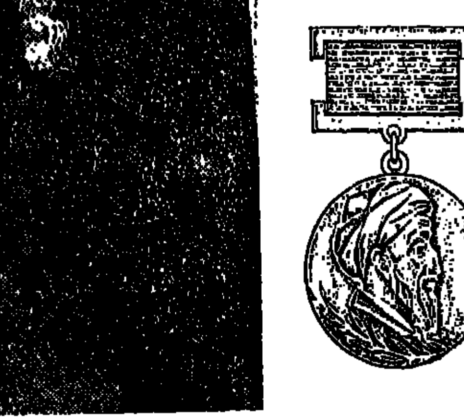
— وردت المبالغ الكبيرة من موظفي ممثلياتنا الدبلوماسية والتجارية في البلدان الاخرى . وقد طلب الملحن دميترى كابالفسكي تسليم الفي دولار للصندوق من اجوره المحولة من الخارج .

وحول موظفو العديد من الشركات الانكليزية — السوفيتية المشتركة بما فيها «انغلو—سوفيت شيبينغ لتد» و«نافتا غ ب» و«سوف فراخت (لندن) لتد» ، شانهم شان موظفي بنك موسكو الشعبي في لندن مبالغ كبيرة . ووردت الاموال كذلك من المنظمات والشركات والافراد في الهند واليابان وفنلندا ويوغوسلافيا والنمسا والعراق وسويسرا والدانمارك والمانيا الاتحادية والولايات المتحدة الامريكية ، وغيرها من البلدان .

واستجاب للاحداث المأسوية في تشرنوبيل رجال الطافيء والممرضات والتلاميذ والمنظمات الدينية في انجلترا .

اننا ننتهز هذه الفرصة للتعبير عن الامتنان العميق للمنظمات السوفيتية والاجنبية والمواطنين الذين حولوا الاموال الى الحساب رقم ٩٠٤٢ على مساعدتهم الطوعية التي قدروها تقديرا عاليا .

نتاليا دافيدوفا



عبد الوهاب الزلتاني (الى اليسار) والمفتي باباخان الفائزان على جائزة شمس الدين خان ابن ابن سينا الدولية لوكالة «نوفوستي» للانباء عام ١٩٨٦

بناة حصون السلم

منح عبد الوهاب الزلتاني الكاتب الليبي والشخصية الاجتماعية المعروفة ، وشمس الدين خان بن باباخان رئيس الادارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان جائزة ابن سينا الدولية لعام ١٩٨٦ ، ان هذه الجائزة التي استحدثت بمبادرة من وكالة «نوفوستي» للانباء عام ١٩٨١ تمنح لمواطن لدولة اسيوية او افريقية ولمواطن (او مؤسسة) في الاتحاد السوفيتي لقاء النشاط من اجل توطيد السلم والصداقة بين شعوب البلدان الاسيوية والافريقية والاتحاد السوفيتي .

ويتحدث عن الفائزين على جائزة وكالة «نوفوستي» للانباء الكاتب ميرزا ابراهيموف الرئيس المناوب للجنة التحكيم رئيس اللجنة السوفيتية لتضامن بلدان اسيا وافريقيا .

ولد عبد الوهاب الزلتاني قبل نصف قرن ، وكان محافظ مدينة بنغازي . ثم عمل سنوات عديدة في السلك الدبلوماسي . وكان سفير الجماهيرية الليبية في عدد من البلدان بما فيها الاتحاد السوفيتي . وهو كذلك كاتب معروف وشخصية اجتماعية ونائب رئيس منظمة تضامن بلدان آسيا وافريقيا . ان جهوده الرامية الى صيانة السلم وترسيخ المثل العليا للعدالة الاجتماعية معروفة خارج وطنه الذي بات ضحية العدوان الامريكي في اوائل هذا العام .

ويساعد عبد الوهاب الزلتاني بنشاطه العملي وبنتاجه الرائع ، على تطوير التعاون الودي وتعدد الجوانب بين الاتحاد السوفيتي والجماهيرية الليبية وقد صدر له مؤخرا في موسكو عن دار «التقدم» كتاب بعنوان «انطباعات ليبي عن الاتحاد السوفيتي» ، وهو حصيلة زيارته للاتحاد السوفيتي بصفة ضيف لوكالة «نوفوستي» للانباء .

ومما له دلالة انه منح جائزة ابن سينا عشية الذكرى السابعة عشرة لثورة الجماهيرية الليبية التي فتحت الطريق الى تطور البلاد الحر والمستقل .

ويكرس المفتي شمس الدين خان بن باباخان حياته للهدف النبيل للنضال في سبيل السلام والتفاهم بين الشعوب . لقد ولد في عائلة فقهاء مشهورين . وتخرج من معهد المعلمين الإمام في طشقند ومن ثم من جامعة الازهر في القاهرة . وكان مدير المعهد الاسلامي في طشقند . وانتخب قبل اربعة اعوام رئيسا للادارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان وتقيم الادارة اتصالات مع المنظمات الاسلامية في اكثر من ٨٠ بلدا .

ان نشاط المفتي باباخان المحب للسلام معروف جيدا في الاتحاد السوفيتي وخارجه . وهو عضو في مجلس السلام العالمي واللجنة السوفيتية للدفاع عن السلام وهيئة رئاسة منظمة تضامن شعوب بلدان آسيا وافريقيا .

قال شمس الدين خان بن باباخان : «تعيش البشرية الآن مرحلة حساسة في تاريخها . وعلى الناس ان يتعاونوا من اجل المستقبل . ويجب ان نفعل كل ما في وسعنا لكي يعيش خلفنا في السلم والصداقة وكيلا يعرفوا فظائع الحرب ، وينبغي انقاذ هبة الحياة المقدسة من الكارثة النووية» .

لقد سجل في مقدمة ميثاق منظمة اليونسكو التي احتفل في عام ١٩٨٦ بقرار منها بالذكرى الاربعين لانشائها ما يلي : «الحروب تولد في اذهان الناس ولذا يجب بناء حصون السلم في اذهان الناس» [illegible] الفائزان على جائزة [illegible] والانسانية [illegible]

حزم ليبيا

ان ليبيا بصفتها بلدا ناميا وواقعا على البحر الابيض المتوسط ومحبا للسلام تؤيد جميع الجهود الهادفة الى ضمان الامن في منطقة البحر الابيض المتوسط . وقد قال عبد الرازق صوصاع الامين المساعد لامانة المؤتمر الشعبي العام في الجماهيرية الليبية في حديث الى مراسل «انباء موسكو» : اننا نساند تماما الاقتراحات السوفيتية الرامية الى تحويل منطقة البحر الابيض المتوسط الى منطقة سلام واسع وتعاون .

وكان الشخصية السياسية الليبية قد زار موسكو على راس وفد للمؤتمر الشعبي العام بناء على دعوة من السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي .

واشار عبد الرازق صوصاع الى ان الجماهيرية الليبية تناضل من اجل المساواة في الحقوق والتعاون ذي المنفعة المتبادلة مع جميع دول العالم وفي سبيل تحرير الشعوب المضطهدة والمستقلة وضد التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الاخرى ، وفي هذا يتجلى جوهر سياستها السلمية التي تدحض بيانات واشنطن الغوغاء التي تزعم ان ليبيا تهدد المصالح الوطنية للولايات المتحدة الامريكية . واضاف صوصاع يقول ان مصالح الولايات المتحدة تتناقض مع امال شعوب العالم وطموحاتها . والدليل الساطع على ذلك هو رفض الولايات المتحدة تلبية مطالب اوساط الرأي العام العالمي بتطبيق عقوبات ضد جمهورية جنوب افريقيا . ان نظام بريتوريا العنصري يحظى بالدعم الكامل لواشنطن اما ليبيا المستقلة فقد اضحت هدفا للضغط السياسي والاقتصادي والاستفزازات العسكرية من طرف الادارة الامريكية التي تحرض البلدان الغربية على اعمال معادية لليبيا .

وتابع الامين المساعد لامانة المؤتمر الشعبي العام في الجماهيرية الليبية قوله ان الولايات المتحدة قامت بعمل ارهاب دولي مفضوح بشنها العدوان الرسمي على ليبيا في فصل الربيع لقد حاولت واشنطن صرف ليبيا من نهجها المستقل السلمي ، لكنها لم تبلغ مأربها فالشعب الليبي لاينكص وسوف يواصل النضال ضد الخطط الاستعمارية للتسوية في الشرق الاوسط وتقديم الدعم لحركات التحرر الوطني والعمل من اجل تعزيز الامن في منطقة البحر الابيض المتوسط .

فيكتور ليبيديف

لقاء الروائيين السوفييت والتونسيين

ناقش الروائيون السوفييت والتونسيون قضايا الرواية المعاصرة في الندوة التي اقامها اتحاد الكتاب السوفييت في موسكو . وقد شارك في اعمال الندوة ضيوف من اتحاد الكتاب اليمنيين .

وولدت فكرة الندوة في نيسان (ابريل) من هذا العام ، حينما قام وفد من الكتاب السوفييت بزيارة تونس [illegible]

ان الرواية نوع جديد نسبيا في الادب التونسي . وقد عبر كتاب هذا البلد عن رغبتهم في تبادل الخبرة مع زملائهم السوفييت من كتاب ونقاد .

واشير في الندوة الى انه صدرت في الاتحاد السوفيتي خلال السنوات الخمس والعشرين الاخيرة عدة كتب بينها مختارات «القصة التونسية المعاصرة» و«الشعر التونسي المعاصر» .

حدثنا الكاتب التونسي رضوان الكوني عن انطباعاته عن عمل الندوة قائلا : ان الفائدة من مثل هذه اللقاءات واضحة للعيان ، وفي رأيه تنحصر قبل كل شيء في ان الكتاب تتاح لهم فرصة رائعة لا للحصول على تصور واضح عن ادب بعضهم البعض فحسب وانما لتبادل الآراء حول مختلف القضايا واختيار النصوص الادبية لاصدارها في البلاد [illegible]

ليونيد ليونوف يقول : يجب التفكير في المستقبل ولو ساعة واحدة كل يوم

كتبت الاسطر التالية منذ امد بعيد : «... نحن لسنا غرباء . فقطرات الماء في انهار الفولغا والتايمز والميسيسيبي نسيبات بعضها لبعض . فهي تتلاصق في السماء وسواء كنت طبيبا او مهندسا او عالما او اديبا مثل فاننا ندير سوية عجلة التقدم الجبارة ، التي لا يستطيع هرقل نفسه ان يحركها بمفرده . انني احس بالفاسك الى جانب الفاس واحس بعمل يديك الخلاق وافكارك . والنجوم ذاتها ترمقنا ولا تفصل بيننا في هذا المحيط السرمدي الهائل غير ثوان معدودة . اننا ابناء عصر واحد» .

لقد قيل ذلك منذ اربعة عقود ونيف . لكن هل قيل ذلك عما كان فقط ؟ وهذا : «فعندما يمشي الناس في نفس الاتجاه فهم رفقاء طريق واصدقاء . وعندما يبذلون قواهم وحياتهم وما يملكون في سبيل قضية عظيمة فانهم يصبحون اخوة . واذا ما ارتكبت امامهم جريمة جسيمة ومرت دون عقاب فانهم شركاء . اذ يمكن الاحتجاج اليوم فقط على هذا القضاء المحتوم ، ما دام القاضي لم يجلس وراء منصته ينبغي ان نحتج كلنا سوية ، وبالعمل بالذات فقط» .

عن اي قاض يدور الحديث عن اي قضاء ؟ اليس عن قضاء نورنبورغ ؟ لكن تلك الكلمات قيلت قبل محاكمة نورنبورغ بمدة طويلة ، لقد توجه ليونيد ليونوف برسالتيه الى «صديق امريكي مجهول» في ذلك الحين عندما كانت الحرب مستمرة وفي «وضع محدد من الزمن العصيب» . ولكن حين نقرأ هاتين الرسالتين في يومنا هذا ونحن في وضع مختلف كليا فانه ليس من الصعب ملاحظة ان جزءا كبيرا من التجربة الماضية للعلاقات السوفيتية الامريكية بمشاكلها وصعوباتها وان الكثير من الاحكام والافكار الواردة في الرسالتين مرتبطة بيومنا الجاري .

... والتقى الكاتب البرت بلوتنيك بناء على طلب هيئة التحرير بليونيد ليونوف استاذ الكلمة الرائد البالغ سبعا وثمانين سنة من العمر في قرية بيريديلكينو الواقعة في ضواحي موسكو ، وهو احد الكتاب الاوائل احتراما وعميد الادب السوفيتي الفريد الذي قطع الطريق كله من خطواته الاولى ، وليونيد ليونوف بطل العمل الاشتراكي وحائز على جائزة لينين والدولة في الاتحاد السوفيتي . وقد [illegible]

ليونيد ليونوف

الذين اسموهم في الشرق الجبابرة ومروعي العالم ، كانوا كلهم [illegible] الهلاك الصغار . فمن هو ليونوف [illegible]

[illegible]

التواريخ والاعتقاد بان كل ذلك مكتوب في ايامنا هذه .

— التاريخ ليس مفهوما مجردا فحسب بل هو ايضا مفهوم جد ملموس ولا يجب ان يغيب ذلك بالذات عن البال لئلا تخلط تاريخا بآخر . لقد كنا في تلك الحرب حلفاء وهو ما كان يجب ان يحدث بحكم منطق العدالة التاريخية اما اليوم فان علاقاتنا مختلفة للاسف لقد تكدست اهانات واتهامات متبادلة كثيرة وتراكم الخلافات والخصومات السابقة قليل جدا وقد حدد عدم الثقة اكثر من مرة مواقف بلدينا من مختلف المسائل .

— لكن الم تتوقعوا ان السلام على الارض سيصبح اكثر هشاشة . اي انه مطلوب من الشعوب والحكومات بذل جهود اكبر لتجنيب الارض العنف الشامل ؟ الا تبدو الكوارث القديمة معاصرة في عالمنا هذا المعاصر ، الذي تبدل بشدة تلك الافكار من ان اسلحة الابادة سوف تتطور اكثر فاكثر اذا ما كان بالامكان الحديث بشكل عام عن تطور ما في مسالة الانتحار ؟ واليوم ليس بالامكان القضاء على بلد آخر عظيم وليس بالامكان الانتصار على بلد آخر مثل هذا البلد دون ان تكون قد قررت الانتحار فعلا .

— ان الوضع الجديد في العلاقات السوفيتية الامريكية وفي العالم عامة يلزمنا بالنظر بصورة جديدة الى الكثير من الاشياء . حقا لقد اصبح العالم مهددا اكثر بخطر الانفجار ويجب على تجربة الماضي ان تعلمنا الشيء الرئيسي وهو ان نعامل بعضنا البعض وان ننظر الى امكانيات كل طرف بمزيد من الاحترام الذي لا يتبدل . يجب علينا بلوغ التفاهم المتبادل انه السبيل الوحيد الذي يجب ان نسلكه بلوغ التفاهم المتبادل دون فرض قناعات وافكار احدنا على الآخر . وهذا امر في غاية التعقيد ، فامامنا طريق وعرة جدا للتغلب على العنف في علاقاتنا . لكن التاريخ لا يترك لنا الخيار في ان نفعل ذلك او لا نفعله . اننا مجبرون على ان نسلك هذا السبيل .

ومن المحتمل انه إذا ما اردنا التوجه الى صديقنا الامريكي ، فيجب ان نقول له بروح الملائمة والصدق التي يتميز بها عصرنا : يحتمل اننا لم نقم من طرفنا بعمل كل شيء ، لكي تفهمنا يا صديقنا الامريكي . الا اننا مستعدون لفهم ان سبيل السلام يتطلب خطوات اخرى ونحن نتخذها وسنتخذها . اجل فنحن قلقون ومنزعجون لاننا اليوم عندما يجب تبديل الكثير مما جرى في الماضي وعندما نتكلم بصورة جدية ومخلصة على الاطلاق عن اشياء هامة وصحيحة جدا ، فان الطرف المقابل الذي تذكر من الماضي بعض التطلعات يمكن ان يشك في شيء ما ويطالب بادلة وبراهين جديدة على اخلاصنا . ولكن [illegible] الماضي لملك الحق في المطالبة بمثل هذه الادلة لكن سبيل الشك وعدم الثقة سبيل مسدود . ان مد اليد [illegible]

توجهت الى الانسان المثقف والذكي والقوي الملاحظة والشريف ، الذي يكسب خبزه من عرق جبينه . لقد بذل اولئك الناس جهدهم ، لكنني اعتقد انهم معنا اليوم . واذا ما تفاعلت الاحداث ليس كما يود جميع الناس الطيبين في العالم ، فان ذلك يحدث ضد ارادتهم والكثير من الناس البسطاء في مختلف البلدان يفكرون اليوم بطريقة واحدة . لكن الناس الآخرين كليا هم الذين يمسكون بالسلطة ويتصرفون بالامور .

ومع ذلك فان الكثير يتوقف على كل فرد منا وعلينا جميعا . وواجب الكاتب ان يشرح للشعب ما الذي حل به كانه محقق يتابع في شؤون البشرية واي شيء في عصرنا النووي ، يمكن ان يكون اكثر اهمية من قضية السلام؟ هذه القضية التي تحدد مصيرنا كلنا ومصير الحياة كلها بماضيها وحاضرها ومستقبلها .

يبدو لي انه في ظل وجود هذه الماساة .. ذلك الخطر المخيم على عالمنا فان الوعي بالخطر الحقيقي مازال غائبا عند كثيرين ، وهذا اسوأ شيء فالناس لا يزالون يؤمنون بان السحابة النووية سراب ويؤمنون بذلك حتى بعد ما حدث في هيروشيما ، كانهم لا يلتهون عن اي شيء يدور الحديث بالرغم من ان حادث تشرنوبيل لسد الدرهم ، بما يمكن ان يحدث اذا ما خرجت القوة الرهيبة غير المرئية من تحت السيطرة .

في سنة ١٩٣١ سافرت فرقتنا الادبية الى قرهقوم في تركمانيا فسبحنا في نهر اموداريا ورسونا عند الشاطيء وطبخنا ارزا باللحم ، وتحدثنا وتمتعنا ، لكن سحابة صغيرة كانت في الافق . سحابة صغيرة جدا ذات ظلة على صورة العاصفة المقلوبة ولم تكن تتوفر على الطقس ولم تعكر مزاجنا على كل حال ، حتى اننا تمتعنا بمنظرها غير انه اثناء الليل ولدت من هذه «القاصفة» بالذات عاصفة ، فمزقت الريح العاتية كل شيء ، ودمرته ، ولم يستطع اي شيء الصمود في وجهها ...

الا ان الناس يتابعون اليوم باهتمام كل ما يحدث القلق في العالم ويكاد لا يمر يوم دون ان نرى عن طريق التلفزيون مظاهرات عديدة ضد خطر الحرب الجديدة ... ويجب الاعتراف انني احيانا انظر الى هذه البرامج التلفزيونية بحيرة ، وحتى بأس وتتبع حيرتي مما اراه على الشاشة باي وجوه وباي مزاج يسير هؤلاء الناس في هذه الصفوف التي لا تنتهي في شوارع وساحات اكبر مدن العالم ، وكلهم حيوية ومرحون وهم يسيرون ويغنون كانهم في نزهة وسط الاصدقاء او الى جانب اطفالهم ... ان المحكوم عليهم بالاعدام لا يتصرفون في هذه الحالة يبدو لي ان عادة ان تكون مظاهر من باعة طيبة في حالات كثيرة ، لكن ليس في كل الحالات . يبدو لي انها تكون فاحيانا يكون التشاؤم اكثر ايجابية لانه يجبر على التفكير .

[illegible]

(البقية على ص ١٦)

كلمة انباء موسكو

العلماء والقنبلـــة

ان برتران راسل والبرت اشتاين ونيلس بور ، وهم من اصحـــاب اعظم العقول في عصرنا قد حذروا البشرية عند فجر العهد النووي من ان الاسلحـــة الذرية تهدد وجود الحضارة . وورد في البيان الشهير الذي اصدره راســـل واشتاين نداء بوجوب تعلم التفكير بطريقة جديدة في العصر النووي .

لقد سمعت الاغلبية هذا النداء وفهمته . ولكن لنتحدث في البداية عن الاقلية فقد جند ادوارد تيلر وامثاله مواهبهم في خدمة الطاحونـــة النووية . وكان برنامجهم هو جدول القنابل والتجارب الجديدة وهم يتصورون عالم الغد مرتبطا بنشر الاسلحة في الفضاء .

اما اغلبية العلماء فهم مثل اصحاب البيان المذكور قد قرروا النضال ضـــد القنبلة . ولهذا الهدف قرر افضل العلماء توحيد الجهود في حركـــة بالموش لمساعدة البشرية على اختيار الطريق الوحيد السليم .

وللمرة السادسة والثلاثين اجتمع اعضاء الحركة في بودابست قبل فترة وجيزة وناقش مندوبون عن قرابة الخمسين بلدا كل جوانب قرار الاتحاد السوفيتي بتجميد التجارب النووية من جانب واحد . وتوصلوا الى استنتاج بان الاتحاد السوفيتي قد عكس تفكيرا جديدا حقا في العصر النووي وان اعماله قد املاها شعوره بالمسؤولية عن الغد .

كما توصل الى نفس الاستنتاج العلماء الذين جاؤوا من ٣٦ بلدا ليجتمعوا في موسكو في اواسط تموز (يوليو) خلال الندوة الدولية من اجل تحريم التجارب النووية . وقد صرح الداك البروفيسور الامريكي فون هيبل : «ان الموراتوريوم السوفيتي على التفجيرات النووية قد رسخ التفكير الجديد داخل الراى العام في الولايات المتحدة» .

ولكن ليس هذا كل شيء .

اذ تستمر في ليفرمور النشاطات لتحسين القنبلة . اذن فانهم يعدون لجريمة وان تلافيها هو اسمى واجب اخلاقي لصفوة العلماء في العالم .

متى سيأتــــي الجـــواب؟

ان شبه الجزيرة الكورية من المناطق «الساخنة» جدا على كوكبنا .

وقد انطلق للتو الى سواحلها من القواعد العسكرية في جزر اليابان اسطول امريكي جبار مزود بحاملات الاسلحة النووية . وعندما تجري المناورات في كل مرة ترتفع حرارة التوتر في الشرق الاقصى .

لقد اختتمت في العاصمة الامريكية مؤخرا المباحثات الدورية بين المسؤولين في وزارتي الدفاع الامريكية واليابانية حول تعزيـــز المثلث العسكري واشنطن – طوكيو – سيئول .

وتفسر الشخصيات المسؤولة اعمالها هذه بانها «لغرض ضمان الامن» . حينئذ تبرز الاسئلة التالية :

● لماذا لم يوافق لحد الان على اقتراح بيونغ يانـــغ بتوقيع معاهدة سلام بدلا من اتفاقية الصلح في شبه الجزيرة الموقعة عام ١٩٥٣ ؟

● لماذا يجري تجاهل نداء جمهوريـــــة كوريا الديمقراطية باصدار بيان حول عدم الاعتداء بين الشمال والجنوب ، وحول التقليص المتبادل للقوات المسلحة للطرفين ؟

● لماذا لاتثير الحماس مبادرة جمهورية كوريا الديمقراطية بصدد تحويـــــل شبه الجزيرة الى منطقة خالية من الاسلحة النووية ؟

ان الجواب هو الصمت الاصم ، اذ ليس من سمات المثلث العسكري ضمان السلم المستقر في شبه الجزيرة الكورية وتحويلها الى احد عناصر المنظومـــــة المتكاملة للامن في منطقة اسيا والمحيط الهادئ .

وبينما يسود الصمت في عواصم «المثلـــث» يزداد دوي نداء المؤتمر الدولي الذي عقد في عاصمة كوريا الديمقراطية : «يجب ان تصبـــــح شبه الجزيرة الكورية سلمية وخالية من الاسلحة النووية» . وقد وقع هذا النداء ١٢٠ وفدا من ٧٨ بلدا وكذلك مندوبو ٣٠ منظمة دولية . وهو يعبر في الحقيقة عن ارادة الشعوب . فمتى سينصاع اليها اولئك الذين وجه النداء اليهم ؟

العالـــم والتطـــور:

وجهـة نظر حركـــة عـــدم الانحيـــاز

من مراسلينا الخاصين سرغي بوريسوف وفالنتين كولين

مرت ايام العمل الدؤوب للمؤتمر الثامن لرؤساء دول وحكومات بلدان عدم الانحياز . وانتهـــت المناقشات التي شارك فيها مندوبو ١٠١ بلدا .

ومن المحتم عند اجمال نتائج ندوة هراري استنتاج ان عالم عدم الانحياز يعاني اليـــــوم شعورا متزايـــــدا بالمسؤولية عن مصير العالم ككـــــل وعلى الرغـــــم من كـــــل الاختلافات الايديولوجية والسياسية اتضح اجماع اعضاء حركة عدم الانحياز على القلـــق على مستقبل البشرية .

واكد المجتمعون فـــــي هراري ان الكوكب مهـــــدد اليوم بخطر الهلاك بنتيجة الحريق النـــــووي والاختناق التدريجي بدخان الازمة الاقتصادية .

ان سياســـة «دبلوماسية البوارج» الاستعمارية قـــــد تحولت اليوم الى «دبلوماسية القاذفـــــات الانقضاضية» ويحرم ملايين الناس من ابسط حقوق الانسان لا لذنب سوى انهم ليسوا من «الجنس المختار» .

لقد صرح روبـــرت موغابي رئيس وزراء زيمبابوي الذي انتخب رئيسا للحركة ان المشكلة المركزية التـــي لامغزى دون حلها للحديث عن القضايا الاخرى هـــي مسالة الحفاظ عـــلى السلام .

وجاء في النداء الذي وجهه المؤتمر الى قادة الاتحـــاد السوفيتي والولايات المتحدة «ان البشرية لم تقف في اي وقت مضى على حافـــة هاوية الانتحار مثلما هي الان . وينبغي في الواقـــع حاليا لا الاختيار بين الحرب والسلم بل بين الحياة والموت» .

وتدعو هذه الوثيقة البلدان التـــي تملك الاسلحـــة النووية الى اتخاذ خطوات اولية لتلافي الحرب النوويـــة والتوصل الى اتفاقية لتحريم التجارب النووية في لقاء القمـــة السوفيتي – الامريكي وحســـب البيـــان السياسي بالتجميد السوفيتي للتفجيرات النووية واحتوى على نداء موجـــه الى الولايات المتحدة والـــــدول النووية الاخرى بالاقتداء بالاتحاد السوفيتي .

قال الرئيس الباكستاني ضياء الحق الذي تراس وفد بلاده الى المؤتمـــر مجيبا عن سؤال مراسلينا :

– «اننا نعير اهمية كبيرة لتجميد التجارب النووية الذي اعلنـــه الاتحاد السوفيتي بصورة انفرادية ونشيد به وهذه خطـــوة جريئة جدا ، ولقـــد ساندها عمليا جميع المشاركين فـــي مؤتمر هراري من زعماء بلـــدان عدم الانحياز . ونحن نأسف لان الولايات المتحدة لم تنضم الى التجميد لحد الان وندعوها الى القيام بذلك» .

واضاف الرئيس ضياء الحق قائلا : من الواضح تماما لدول عدم الانحيـــاز ان الجهود المشتركة للاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة هي وحدها كفيلـــة بحل مشكلة ايقاف سباق التسلـــح الشاملة . ويتوقف على هذا الحـــل وجود البشرية .

واورد روبرت موغابي في المؤتمـــر الصحفي الختامي امثلة عديـــــدة على الاعمال العدوانية للولايات المتحدة ضد بلدان عدم الانحياز مثل ان وصــــل الرئيس ريغان الى البيت الابيض . وهي تشمل غزو غرينادا والهجوم على ليبيا ومساندة عصابات اونيتا ضد انغـــولا الشعبيـــة و«الكونتراس» ضـــد شعب نيكاراغوا والتدخل في السلفادور .

ودعا البيان السياسي الذي صدر في هراري الى وضع نهاية للاعمال العدوانية وكل اشكال تدخل الولايات المتحدة في امريكا الـــــوسطى والشرق الاوسط وجنوب افريقيا ، وطالب الولايـــات المتحدة بدفع تعويض عـــن الاضرار التي الحقتها بليبيا اغتســـال القصف البربري لطرابلس وبنغازي .

وانتقدت انتقادا شديدا محاولات الولايات المتحدة التخلي بانفراد عـــن اتفاقياتها المعقودة مع الاتحاد السوفيتي حول اجراءات تحديد سباق التسلـــح وادينت خطط عسكرة الفضاء .

ان الدعوة الى عقد المؤتمر فـــي هراري عاصمة «دولة المجابهة» التي تتصدى للمساعي العدوانية لجمهورية جنوب افريقيا قد حددت مسبقـــا التركيز على الوضع المنذر بالانفجار في المنطقة . وان المذنب فـــي ذلك ليس نظام الابارتهيد وحده ، بل كذلك واشنطن التي ادانها المشاركون فـــي المؤتمر ، لانها تساعد الارهاب الدولي في جنوب افريقيا .

واسس المؤتمر صندوقا خاصـــا لمساعـــــدة «دول المجابهة» وحركات التحرر في جمهورية جنوب افريقيـــا وناميبيا ، ومن واجبات هذا الصندوق تعزيز مواقع القوى التي تجابه العدوان الاقتصـــــادي والعسكري من جانـــب بريتوريا .

واكد في البيان الاقتصادي ايمان حركة عدم الانحياز بمبادئ النظـــام الاقتصادي الدولي الجديد . واشارت البلدان الناميـــة الى ان من الضروري لمجابهة النهب الاستعماري الجديـــد تطوير التعاون الثنائي والمتعـــدد الاطراف فيما بينهـــا ، والسعي الى اعداد نقطة انطلاق مشتركـــة خلال المباحثات الاقتصاديـــة والنقديـــة والتجارية الدولية .

وصرح روبرت موغابي «ان المؤتمر كان ناجحا جدا ، وان زيمبابوي تفتخر بنيلها شرف تنظيمه . وبالانتظـــار اعقد مسالة وهي ترسيخ النجاحـــات وتجسيدها في الواقع» .

الصواريـخ عنـــد العتبـــة

(بقية المنشور على ص ٣)

اماكن لنقر هذا السلاح افريت ولايتا يوتا ونيفادا من امتناعهما ، اما السياسة في وايومنغ فقد سعــوا الى كسب حق اول من يحصل على الصاروخ الجديد . وان احدى الدوافع الرئيسية للقيام بهذا العمل هي المطر الذهبي الذي يتساقط من البنتاغون على الولاية .

لقد وعدت البنتاغون بان السكـــان المحليين سيكسبون المال من شـــق الطرق وبناء الجسور ومنشآت القاعدة الجوية العسكرية الجديـــدة . وكانت النتيجة هي الخداع ، اذ الهجـــرت القاعة ، وحصلت المزارع الكبيـــرة على مقاولات مربحة بالواسطة ، اما تبلغ قرية ٦ ملايين دولار التي خصصته الحكومة لغرض «تخفيف عواقب» ... ام . اكس ، فقد استقــر في الدوائر الرسمية للولاية .

غير ان المصيبة الاساسية تكمن في جانب اخر . اذ ان واشنطن قـــد فرضت للخطر امن اولئك الذيـــن يعيشون قرب منصات الصواريـــخ ويعتقد ماي كيركبيـــد «بضرورة ان تكون هناك سبل اخرى للدفاع عـــن السلام غير نقر الاسلحة النووية في بلادنا» . اما الان كيركبيد الـــذي اصبحت في مزرعته ثلاث منصـــات لصواريخ ام . اكس ومركز للرقابة على اطلاقها فقال ان مزرعته «تتحـــول تدريجيا الى مصيدة عسكرية» . وبدا يتزايـــد حديث اهالي شايان حـــول انفجارات الصواريخ صدفـــة وان صواريخ ام . اكس تزود بالوقود الذي يعمل به صاروخ «تشالينجر» الـــذي اصيب بكارثة قبل فترة وجيزة .

سينصب بحلول شهر كانون الاول (ديسمبر) عشرة صواريخ من نوع ام اكس وستوضع في خنادقـــة التاهـــب الاول» حسبما اعلن رسميـــا . وان مجموع ما تنوي البنتاغون نشره من هذه الصواريخ هو ١٠٠ صــــاروخ وبذلك ستزيد بشدة طاقة الضربـــة النووية الاولى . لذلك لامهرب عـــن الاسئلة التالية : كيف يتفق برنامج ام . اكس مع تاكيدات واشنطـــن غيلها للسلام» ، وكيف يمكن الجمع بين انتاج اسلحة جديدة اكثر فتكا وتصريحات رئيس الولايات المتحـــدة بان «الحرب النووية لا يمكن كسبها ولا يجوز شنها ابدا» ؟

ان انتاج التسليح النووي للولايات المتحدة بصواريخ ام . اكس يتطابـــق بصورة عضوية مع برنامج حرب النجوم وقد وصفت جريدة «واشنطن بوست» صواريخ ام . اكس بانها «سلاح تقليدي للضربة الاولى» وتبرر مقاربة الادارة على هذا النوع بالذات مـــن الاسلحة بان الغرض الحقيقي لبرنامج حرب النجوم يكمن في اختباتنا مـــن الضربة الجوابية السوفيتية المضـــادة وبذلك يحل خطر ضربتنا الاولى اكثـــر دلالة . كما ان برنامج نصب صواريخ ام . اكس وامتناع واشنطن عـــن الانضمام الى التجميد السوفيتـــي للتجارب النووية هما حلقتان فـــي سلسلة واحدة . فهنالك حاجـــة الى التجريبات لتحديث الاسلحة النوويـــة ومنها صواريخ ام . اكس .

ان التمديد الجديد الذي اعلنـــه الاتحاد السوفيتي لفترة تجميد التجارب النووية قد جعل الامريكيين يقارنـــون مرة اخـــرى بين موقفي الطرفيـــن وفيما يلي مقتطع من رسالة وردت من بول وايتل من فوريس ليلا الى جريدة «نيو . اس . تسودي» . «ان رد الولايات المتحدة الفوري غير المدروس على موسكو يدل على كثرة الشكـــوك وقلة الثقـــة بين بلادنا والاتحـــاد السوفيتي . واذا لـــم يبدأ قـــادة الدولتين بتوطيد الثقة بينهما فستبقى امال قليلة لايقاف سباق التسلـــح ويصبح المستحيل محتما . وانا اعتقد بان لدى غورباتشوف رغبة في انهاء سباق التسلح اشد مما عند ريغان وان امكانيات كبح سباق التسلح هي الان اكثر مما فـــي اي وقت مضى وعلينا ان نعمل في سبيل عـــدم اضاعة الفرصة» .

ان ايقاف تجارب الاسلحة النووية يضع حدا لتحديث اسلحة الابـــادة بالجملة . وهذه هي الخطـــوة الاولى والامكانية الواقعية لكبح سباق التسلح اي ما يكتب عنه بول وايتل .

ولكن لا يزال يوجد واقع اخـــر وهو ان يروس ليمو يميل بحذر الى جانب بوميل البارود .

ياشر مراسلنا اوغار تشيبوروف عمله في نيويورك . الف وكد تشيبوروف في عام ١٩٣٤ . وتخرج من كلية الصحافة بجامعة موسكو في عام ١٩٦٠ ، وعمل مراسلا لوكالة «نوفوستي» في الفترة ما بين عامي ١٩٧٢ و١٩٧٩ . واصبح في عام ١٩٧٩ معلقا سياسيا للوكالة . وقد الف عددا من الكتب حول المشاكل الدولية الملحة .

وبمساعدتنا هذه سيتعزز السلام وسيكون اكثر توطدا .
رسم لسيفولود ارسينيف

وجاءت المصيبة من فوهة بركان

يوري بوكسين

حدث ان شاهدت حريقا شب فـــي مساحة واسعة في سافانا مالي . وكانت السنة اللهب تنطلق الى الامام بعنف تاركة خلفها ستارا خانقا من الدخـــان وبعد ان هدأت العاصفة النارية ظهرت هنا وهناك جذوع محترقة للاشجـــار النادرة المتناثرة هنا وهناك من السافانا وهياكـــل عظيمة لحيوانات صغيـــرة وطيور .

وكان ذلك في موسم الجفاف . بيد ان الجفاف يستمر في افريقيا احيانـــا عشرات الاشهر . هكذا كانت السنتان الاخيرتان فاجعتين . وقبل فترة قصيرة هجم الجراد بكميات لم يسبق لـــه مثيل طوال ٦٠ عاما مضت . فاصيبت منطقـــة تبدا من موريتانيا وتنتهـــي بالسودان ، وجزء كبير من افريقيـــا الوسطى والجنوبية ...

وها هي ماساة في الكاميرون . لقد تسللت المصيبة ليلا . فقـــد قتلت الغازات البركانية السامة التي ارتفعت من قاع بحيرة نيوس في شمالي – غربي الكاميرون اكثر من ١٧٠٠ شخصا (وتفيد معلومات اخرى ان عدد القتلى قد بلـــغ الفين) . اذ انطلق الغاز من اعمـــاق الارض تحت ضغط عال ونفذ خلال مياه البحيرة الواقعة في فوهة البركـــان «النائم» ، وتشبع هواء المناطق المحيطة بالغاز السام . وراح ضحية ذلك سكان القرى القريبة من البحيرة وهي – نيوس وايسو ، ولوما ، وموكو . وكان يعيش في منطقة الكارثـــة – ومساحتها ٦ اميال مربعة – نحو ٥ الاف مواطـــن كاميروني فاطلقوا على ليلـــة ٢١ اب (اغسطس) في البلاد اسم «ليلة الموت» .

وان حديث شهود العيان والصحفيين الذين توجهوا الى مكان الكارثة يهـــز المشاعر .

يقول مراسل بي – بي – سي :

– كان مكان الكارثة يبدو وكـــأن قنبلة نيترونية قد انفجرت فيـــه . ان البيوت والمباني لم تتضرر ، لكن كل ما هو حي قد قتل . لقد اختنق الناس وهم نائمون .

وقال القس الهولندي الاب فريـــد ليرت هورن من البعثـــة الكاثوليكية الى لوما ، حين وصل الى مكان الحادث في اليوم التالي : «لقد راينا في اول قرية جثث رجال ونساء وحيوانات على الارض وكان بعضهم بالقرب من مساكنهـــم والاخـــرون لا يزالون في الفـــراش وغيرهم كان في الطريق ، فكنا نتنقل بين الجثث» . ولم ينج احد من مجمـــوع ٣٥٠ مواطن من سكان واحدة مـــن القرى التي مر بها القس .

واستمر البحث عن ضحايا التسمـــم اياما طويلة في القرى والمدن . ولـــم يبق شيء حي حول بحيـــرة نيوس وعلى مساحة عدة عشرات من الكيلومتـــرات المربعة . وكانت البحيرة الواقعة فـــي فوهة البركان زرقاء صافية طيلـــة ١٠ سنوات ، اما الان فقد اصبح لونهـــا بنيا يميل الى الحمرة . وكانت تلـــك الفجيعة كارثة في تاريخ الكاميرون حسب راي العلماء .

لقد توقف تسرب الغاز الان ، ويامل رجال الانقاذ ان الامطار الغزيرة ستطرد السحب السامة العالقة فوق المنطقـــة غير ان الخبراء لا ينفون امكانية تكرار عملية قذف الغاز . ويفسر العالـــم الفرنسي فرانسوا ليفيرون اللون البنـــي المائل الى الحمرة الذي تلونت بـــه مياه بحيرة نيوس بارتفاع ذرات التربة الحجرية الحمراء من القاع الى السطح وهذا ما يؤكد ، حسب رأيه ، استمرار النشاط البركاني تحت الماء .

ويقـــول اطباء مستشفى عاصمـــة الكاميرون ان السحابـــة القاتلة كانت تتكون من كبريتور الهيدروجين . غير ان الخبـــراء الاجانب يفترضـــون ان السحابة كانت مكونة من ثاني اوكسيد او اول اوكسيد الكاربون . وطـــرح هذه الفرضية عالم البراكيـــن الفرنسي المعـــروف هارون تازييف . ويقـــول تقرير الباحثين الامريكيين ان اغلب الضحايا قد ماتوا مختنقيـــن او بسبب توقف القلب نتيجة استنشاق غـــاز الكربونيك وكبريتور الهيدروجين . وتفسر الحروق التي اصيب بها الكثير مـــن السكان المحليين بان الغازات قـــد تفاعلت مع الماء الموجود في الهـــواء وتساقطت على الارض على هيئة حوامض .

وقد تم في مدينة باميندا تشكيـــل هيئة لمكافحة اثار الكارثة ، ووصلت الى مكان الحادث وحدات انقاذ مـــن الجيش الكاميروني مجهزة بوسائـــل الدفاع الكيميائي . ولكن العمل معقد لان تجمع الغازات يتسرب بسرعة بطيئـــة جدا .

ان القضية الرئيسية التي تقف امام السلطات الكاميرونية الان هي منـــع انتشار الامراض في منطقة الحادث حيث تكدست الالاف مـــن جثث الحيوانات الاليفة ولذا يجري ايصال مواد التعقيم الى المنطقة بالطائرات .

والقضايا الاخرى هي البحث عـــن مأوى لاولئك المواطنين الذين تركـــوا مساكنهم هربا من السحب السامـــة وتقديم المساعدة لمن بقي على قيـــد الحياة ، واصابه الغاز . وتم نقل ٣٠٠ شخصا الى المستشفى .

والان تلك القرى مقفرة حول التلال الخضراء الواقعة عند قاعدة البركان الذي لف السحابة السامة . وانتهت مراسيم دفن الضحايا ، وتواصل وسائط النقـــل ايصال المواد الغذائية الى المنطقة .

وقد وصلت الى موسكو برقيـــة ارسلها من جنيف نائب السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة ، منسق تقديـــم المساعدات لضحايا الكوارث الطبيعيـــة الصالي حول كارثة الكاميرون . ويقول فيها ان ادارته تتابع الوضع باهتمام وتجند كل طاقاتها لمساعدة ضحايـــا الكارثة .

ويقـــدم الاتحاد السوفيتي ايضـــا المساعدة لضحايـــا الكارثة . ولـــدى اللجنة التنفيذية لاتحاد جمعيات الصليب الاحمر والهلال الاحمر السوفيتية، اجابت مقتضية الاعلام الطبي الوقائي ليودميـــلا كاباكوفا على سؤالي لها حول الاجراءات التي تم اتخاذها بهذا الصدد ، فقالت :

– بعد استلامنا البرقية التي وردتنا من جنيف من رابطة جمعيات الصليب الاحمر والهلال الاحمر ، اتخذنا قـــرارا في الحال بارسال طائرة خاصـــة الى الضحايا في الكاميرون . وكانت الحمولة بطانيات وحقائب طبية وادوية ومعدات طبية . وقد وصلت الطائرة الى ياوندي .

مع الجريمة وجها لوجـــه

وافق شهـــر ايار (مايو) الماضي مرور ٤٠ عاما على بداية محاكمة كبار مجرمي الحـــرب اليابانيين في طوكيو وانهت المحكمة العسكرية الدولية التي شكلت لمحاكمة مجرمي الحرب مـــن الشرق الاقصى اعمالها في تشريـــن الثاني (نوفمبر) عام ١٩٤٨ . بيد ان التحقيق في وحشية العناصر العسكرية اليابانية وغير اليابانية لم ينته بعد لان عددا مـــن المجرمين لا يزالون مطلقي السراح ، والجريمـــة لا تزال ترتكب . ويعطـــي الفيلم الوثائقي «ابليس الشره» الذي انتجه الصحفـــي فلاديمير زفيتوف مراسل لجنة الاذاعة والتلفزيون السوفيتية السابق فـــي اليابان ، والمخرج فينادي فيليتشيك كثيرا من الوقائع الدالة على ذلك .

يبدو لاول وهلة ان الفيلم يتحدث عن الماضي ، عن جرائم «الفرقة رقـــم ٧٣١» من الجيش الياباني الامبراطوري التي كانت تعد للحرب الجرثومية وعن قائد ذلك القطيع الذي ضم عشرة الاف قاتل–فريق الخدمات الطبيـــة ايشيا يقول المذيع الذي يقرأ نص الفيلم ان «الفرقة رقم ٧٣١» كانت تملك حيـــن تم سحق العسكرية اليابانية مخزونا من جراثيم الطاعون يكفي لابادة البشريـــة جمعاء ... كان ذلك في الماضي ؟ نعم في الماضي . ولكـــن لهذا الماضي امتدادات خطرة في حاضرنا .

لم يغفل السيد فيـــت نواب الكونغرس . فقـــد كانت الوقائع الى جانبه ، وكانت تلك الوقائع من ذلك الماضي الذي يتحدث عنه الفيلم .

«... كان فـــي استطاعة الاجهزة المخصصة لانماء الجراثيم في الفريـــق رقم ٧٣١ وحـــده ، ان تضمن خلال دورة واحدة مـــن الانتاج ، تستغرق عدة ايام فقط ، اخراج ما لا يقل من ٣٠ مليون مليار من الميكروبات» .

(من ورقة الاتهام في محاكمـــــة خاباروفسك) .

هذا فيمـــا يخص «سرعة» الانتاج اما رخص الانتاج فهذا امـــر مفهوم كذلك ، لان الجراثيـــم لا حاجة الى تغذيتها لانها اذ تخرج الى ساحة العمل الميدانية تأكل الانسان . لقد اكـــل هذا السلاح الرخيص والسريع العمل ما لا يقل عن ٣ الاف مـــن «الجذوع» اي من الصينيين والكوريين والروس فـــي ساحة تجربته تحـــت اشراف الجنرال ايشيا قرب قرية بينفان الصغيرة في منشوريا .

ان اقوال ممثل البنتاغون عن كمالية السلاح البيولوجي تؤكد صحتها وثائق محاكمة خاباروفسك وحدها . وذلـــك لان القتلة من سلاح الخدمات الطبيـــة لم يظهروا امام القضاة في طوكيو اذ بسط عليهم الجنرال ماك ارثر حمايتـــه عليهم . وورد في البرقية السريـــة التي ارسلت من واشنطن الى العاصمة اليابانية في ٨ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٤٨ «ان للخبرة اليابانية قيمـــة كبيرة بالنسبـــة لمخططات الولايات المتحدة الخاصـــة باساليب شن حرب جرثومية» .

لذلك فان فيلـــم «ابليس الشره» يتحدث عـــن عصرنا حيث يخصص البنتاغون اكثر مـــن ٤ ملايين دولار لجامعة توماس جيفرسون في فيلادلفيا لتنظيم مركز خاص لابحاث التوكسينات وكذلك احد مختبرات جامعة ميرلانـــد «بدراسة تاثير جرثومة التيفوس عـــلى الانسان» .

وينوي الوفد الامريكي حسب مـــا ذكرته صحيفـــة «واشنطن بوست» مؤخرا ان يعترض على تشديد مراقبة تنفيذ اتفاقية عام ١٩٧٢ ، واوضـــح «مسؤول كبير ، لم يذكر اسمه» في واشنطن مـــدا البرقف غير العادي للولايات المتحدة زاعما بان «الروس يخالفون الاتفاقيـــة ولذا ...» (دون ان يرهق نفســـه كالعادة بطرح اي برهان على ذلك) .

وبهدف تهدئة الشعوب وتبديـــد مخاوفها مسبقا تعلمه الولايات المتحدة وجعلها تثق بنواياها الانسانيـــة صرح مسؤول اخر في الوقت نفسه «بان الولايات المتحـــدة لاتهتم بالغاء ترسانة من السلاح البيولوجي الهجومي» . يدرك كل ذكـــي ان اولئك الذين يزرعون الطلبات عـــلى المختبرات لا يخططون الا لانشاء «ترسانـــة دفاعية» هذا امر معروف . كان اصحاب هذا التصريح المتهور من احد شخصيات الفيلم التلفزيوني الذي ذكرناه فـــي بداية المقال وهو يقول «اننا اذ كنا نعمل لصنع السلاح الجرثومي لم نشك في اننا نخوض الحرب من اجـــل المساعدة على احلال السلام فـــي اسيا» .

ان الاطباء ذوي الثياب العسكرية فعلوا كل ما كان في وسعهم لكي لا يبقى على قيد الحيـــاة اي انسان كان يتعرض للتجارب . وعلى ضوء ذلـــك تزداد اهمية الاعترافات والادلة التي جمعها صانعو الفيلم . وربما يجب ان يبدأ مؤتمر جنيف الذي يناقش قضية عدم احياء الماضي بالاستماع الى تلك الوثائق . وسيكون الحكم على السلاح البيولوجي اكثر عدالة اذا ما اتيـــح للقضاة النظر في وجه الجريمة بمزيد من الوضوح .

يوري بالدورا

جنبلاط كان محقا

من مراسلنا في بيروت قسطنطين مكسيموف

توقفت سيارتنا على مسافة اكثر من كيلومترين من ميدان سباق الخيل في بيروت . وكـــان شارع جانبيا سلام الغالي على غير العادة محاطا بالاسلاك الشائكة . وقد اصدرت هويات خاصة للصحفيين لكي يستطيعوا بواسطتهـــا الوصول الى مكان اجتمـــاع اللجنة الحكومية للحوار اللبناني ، في ميدان سباق الخيل .

ولم يكن مصادفة اختيار هذا المكان لكي تعقد بعد مضي اشهر عديدة اول جلسة للحكومة اللبنانية ، والتي تضم ممثلي شطري بيروت المسلم (الغربي) والمسيحي (الشرقي) ، اذ يقع ميدان سباق الخيـــل على «الخط الاخضر» الفاصل بين شطري المدينة .

كان جميع سكـــان البلاد ينتظرون على احر من الجمـــر بدء الحوار حول ايقاف الحرب الاهلية واقتتال الاخوة واعادة السلام والوفاق الوطني ووحدة البلاد . لقد تعب الناس من العيش تحت دوي المدافـــع والانفجارات التي لانهاية لها والتي اودت بحياة الالاف .

كانت نتائج الاحد عشر عاما من الحرب الاهلية الاستفزازات المسلحة المستمرة من جانب اسرائيل واحتلالها لجزء من الاراضي اللبنانية في عام ١٩٨٢ وكذلك التدهور الاقتصادي ، ان رئيس وزراء لبنان رشيد كرامي هو صاحب فكرة الحوار ، التي اثبتت بعد المحـــاولات الفاشلـــة لتحقيق المبادرات السابقة لايقاف الحرب الاهلية واستعادة الوفاق الوطني في البلاد .

استمرت الجولـــة الاولى للحوار ساعتين ونصف الساعة . وصرح رئيس الوزراء رشيد كرامي عند انتهاء الجلسة ان «قرارات هامة اتخذت حول اعلان المصالحة والبدء باعداد ميثاق وطني جديد واستعادة الشرعية في البلاد» .

لقـــد تحققت الخطوة الاولى ، فهل ستعقبها خطوات اخرى ؟ ان الجواب عن هذا السؤال صعب اليوم . وقد عبر احد الصحفيين عن امال اللبنانيين بقوله «عندما جرى الحوار اللبناني في لوزان في عام ١٩٨٤ اعتقد العديد من اللبنانيين بان مثلج لوزان يبعد عنهم كيمبا لوزان عن بيروت . اما في هذه المرة فان الحوار يجري في بيروت ذاتها ، وحينئذ لو ان النجاح قريب وان السلم الذي طال انتظاره سيحل قريبا» .

الشرق الأقصى.. هل يحقق الاكتفاء الذاتي؟

يقطن في اراضي الشرق الاقصى السوفيتية ٥ر٦ مليون انسان . تختلف هنا الظروف الزراعية اختلافا كبيرا من منطقة الى اخرى ، بدءا بظروف منطقة امورسكايا وبعض مناطق اقليم خاباروفسك الجنوبية وساخالين الملائمة نوعا ما وانتهاء بظروف المناطق الاخرى البالغة الصعوبة . والتربة في كل اراضي الاقليم تقريبا هي تربة فقيرة وقليلة الخصوبة . ولازال العلماء حتى يومنا هذا يجهدون في البحث عن سبب عدم تكون الطبقة الخصبة في تلك الاراضي .

والمحصول هنا واطيء اذ يبلغ من الحبوب ١٠٠٠ كيلوغرام من الهيكتار الواحد والبطاطس لايزيد محصولها على ١٠٠٠٠ كيلوغرام من الهيكتار الواحد .

والظوارئ الطبيعية هنا كثيرة ايضا فالجفاف الذي دام في هذا العام ثلاثة اشهر تقريبا حول التربة الى حجر يابس الزرع . اما في بداية موسم الحصاد فقد هطلت امطار غزيرة .

ان حياة المزارعين هنا ليست سهلة اذ ان التكنولوجيا التي تناسب تربة ومناخ المنطقة قليلة وهناك شح في الفربيتسيدات والاسمدة والعلف . وتجلب الى هذا الاقليم كل المواد الغذائية تقريبا .

وعندما قدمت العاملة السوفخوزية فالينتينا بوكاتيلو سلة من ثمار ارض الشرق الاقصى الى ميخائيل غورباتشوف اثناء زيارته للمنطقة لم يكن بمقدور السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ان يخفي دهشته :

– حتى الطماطم تنمو عندكم ؟

– لم تنمو ، ونحن نجمع منها ١٥٠٠٠ كيلوغرام من الهيكتار . وقد بعنا في العام الماضي ١٠ الاف طن من الخضروات فيما كانت الخطة تقضي ببيع ٦ اطنان ونصف الطن .

وتم الان في السوفخوز جمع محصول جيد من الخيار والطماطم والبطاطس والكوسا ، وفي غضون الاعوام الخمسة عشر الاخيرة اصبحوا ينتجون انتاجا مضاعفا من الحليب والخضروات من نفس المساحات وبنقص عدد العاملين في السوفخوز ، وقد تحول السوفخوز خلال هذه الفترة من مؤسسة خاسرة الى مؤسسة اقتصادية اذ بلغ ربحه من الحليب فقط ٩ر١ مليون روبل .

ما هو سر هذا النجاح ؟

لقد جاء الى السوفخوز علماء معهد الشرق الاقصى الزراعي وحولوا مساحاته الى حقول تجريبية لغرض اختبار توصياتهم ، ومنها مثلا زراعة الخضروات في احواض تولد الرطوبة في اوقات الجفاف وتطرد الفائض منها في اوقات الرطوبة العالية مما يساعد على انتاج محاصيل عالية حتى في الظروف الفائقة الصعوبة . غير ان هذه التكنولوجيا لازالت قليلة الانتشار لان الصناعة لاتقوم حتى الان بانتاج مكائن لقلع الاحواض .

ويحدثنا مدير السوفخوز ليف مازلين قائلا :

– قبل عدة اعوام طبقنا نظام الاستقلال الاقتصادي في الفرق الانتاجية وعلى نطاق السوفخوز كله ، وتعلم الكل بسرعة الحساب بشيكات التدقيق السريع واصبحت كل الوسائل في حوزة المنتجين المباشرين واصبحوا هم المسؤولين عن انفاقها ، واعتبارا من شهر كانون الثاني (يناير) طبق نظام الاستقلال الاقتصادي لادارة الانتاج ايضا .

وانا استلم الان ٨٠ بالمئة فقط من راتبي ، اما العشرين الباقية فقد استلمها او لا استلمها تبعا لنتائج السنة . وفي حالة التوفير – هناك مكافات تصل الى الفي روبل لكل عامل . اما اذا تعدت النفقات حدها المقرر فليس هناك مدفوعات اضافية زيادة الحد الادنى .

وقد اثر نظام الاستقلال الاقتصادي التام في هيكل الملاك . حيث اختفت في السوفخوز الوظائف الوسيطة مثل رئيس المهندسين الزراعيين ورئيس اختصاصي تربية الدواجن اذ ان قادة الفرق الانتاجية جميعهم يحملون شهادات دبلوم في هذه المهن الهامة .

ويواصل ليف مازلين حديثه قائلا :

– لقد بنينا متجرا في سوق الحي الجنوبي في خاباروفسك ومنبيع فيه اللحم والحليب ومنتجات السوفخوز الاخرى .

ثم يضيف مدير سوفخوز فيرينسكي فيرولي توروخوف قائلا :

– لقد استخدمنا حقنا في بيع ٣٠ بالمئة من المحاصيل في السوق ولمسنا نحن ايضا ببيع الخيار والطماطم لهبطت في الحال اسعار الخضروات العالية .

اذن هل بمقدور الشرق الاقصى الاكتفاء ذاتيا ؟

اجاب على هذا السؤال رئيس المجمع الزراعي الصناعي في خاباروفسك سيرغي دوفاكين قائلا :

– لقد قمنا بوضع عدة برامج هادفة ان تنفيذ برنامج «البطاطس» مثلا سيمكن في عام ١٩٨٨ من سد كل حاجة اقليم خاباروفسك . ويتضمن برنامج «الخضروات» توسيع انتاج الخيار والطماطم والبنجر ويعتبر الاكاديمي كازمين ان المحصول في ظروفنا الحالية يمكن زيادته بما لايقل عن مرة ونصف المرة .

وتم كذلك اقرار برنامج ري طويل الامد لارواء ٥١ الف هكتار ، ويعتزم اعادة اصلاح ٢٨ الف هكتار وكذلك بناء قنوات مغلقة لتصريف المياه ومد الانابيب ايضا .

ويواصل سيرغي دوفاكين حديثه قائلا :

– ونحن نعتبر المنشات الفرعية وقطع الاراضي الخاصة بالسوفخوزيين والجمعيات التعاونية الزراعية بمثابة احتياطي كبير وقد تم توزيع اراضي اضافية على السكان على شكل حاكورات ملحقة بالمنازل الريفية .

يفغيني بوغاينكو
فلاديمير ميليوتينكو



الرسام ستانيسلاس غابالس ..

كيف نساعد الطالب المتزوج؟

ان احدى المشاكل الرئيسية التي يواجهها الطالب عند الزواج هي السكن وياحبذا لو امكن العيش مع الاهل ولكن ما العمل بالنسبة للطلبة القادمين من مدن اخرى ؟ فالمنحة تكفي بالكاد لاستئجار شقة في المدينة .

ولو ان ادارة المعهد تخصص غرفا للعوائل الفتية في الاقسام الداخلية لكان ذلك رائعا . ولكن الادارات تعاني من نقص في اماكن السكن في الاقسام الداخلية ، زد على ذلك ان مسالة السكن لا تزال حتى الان حادة في البلاد للاسف .

اذن كيف يمكن مساعدة الطالب المتزوج ؟ سيما وان ذلك واجب لانه غالبا ما يقرر مصير العائلة ، برغم كون بعض المربين لايحبذون الزواج اثناء الدراسة .

ان سبع عدد الطلبة والطالبات في معهد غوبكين لصناعة البتروكيمياويات والغاز في موسكو هم من المتزوجين او المتزوجات ، وقد ازداد الى الضعف عدد الولادات بين عوائل الطلبة خلال السنوات الاخيرة . ويمكن تفسير «الانفجار السكاني» ببساطة ، فقد تم في المعهد قبل اربعة اعوام تخصيص قسم داخلي خاص للعوائل . انها خطوة جريئة اذا اخذنا بنظر الاعتبار ان المعهد المذكور يعاني من قلة اماكن السكن ايضا . ومع ذلك اتخذ هذه الخطوة نظرا لضرورتها .

وتم تخصيص بناية متكونة من خمسة طوابق لاسكان ١٥٠ عائلة طلابية . والحق يقال انه لا يمكن تسليم مفتاح الى كل طالب في يوم زفافه . ولكنه يحصل على الاقل تقدير على غرفة مؤقتة في القسم الداخلي الاعتيادي (لغير المتزوجين) .

«الام المناوبة»

هنالك قواعد صارمة في القسم الداخلي فرضت بقرار من مجلس العوائل الذي يعاد انتخابه كل عام . واول ما يثير الدهشة هو الهدوء . فما من احد يغلق بابه بشدة ، او يرفع من صوت جهاز التسجيل . وقد منع التدخين حتى في الممرات ، وكذلك تعاطي المشروبات الكحولية . وعلقت يافطة صغيرة على باب احدى الغرف كتب عليها «غرفة اللعب» والى جانبها جدول «الام المناوبة» التي تسهر على رعاية الاطفال واعانة الجيران .

ومن المعروف ان الفترة التي تقضاها الطلبة بعد الزواج ليست بالطويلة ، لذا فهم يتبادلون النصائح والخبرات بكل سرور . ثم تغير الوضع بعد تاسيس نادي العائلة الفتية حيث يمكن الحصول على نصيحة الخبراء في الطب وعلم النفس والقانون ورعاية الطفل وتخطيط ميزانية العائلة .

ميزانية العائلة الطلابية

يعيش سرغي سيريدينسكي وزوجته غالينا في القسم الداخلي منذ «فترة طويلة» وقد تعرف احدهما على الاخر وتزوجا عندما كانا في الصف الاول . اما الان فهما في الصف الخامس ، ولهما ابن عمره اربع سنوات . ويتكون دخل العائلة من المنحة التي يتقاضاها الاثنان اضافة الى المعونة التي تدفعها الدولة للطفل ومبلغ ١٠٠ روبل يتقاضاه سرغي لقاء عمله ليلا في القسم الداخلي . وهكذا يصبح دخل هذه العائلة المؤلفة من ثلاثة افراد ٢٢٥ روبلا .

ويقول سرغي : ان دخلنا يكفي ذلك في الواقع اذ يتقاضى كل طالب شهر اضافي ومعونة مالية من النقابة وهذا المبلغ ليس كبيرا ولكنه يكفي للعيش .

كما ان المعهد يساعد الطلبة المتزوجين في العثور على عمل لا يعيق الدراسة اذ يعمل الطلبة في المدينة و... والمختبرات واقسام المعهد .

وهل هناك داع لتلقي المعونة المالية من الاهل ؟ ان سرغي وغالينا يرفضان ذلك بصورة قاطعة ، وطلل لا ... شد الاحزمة حسب رايهما ، الا ان ... السكن بسيطة جدا ولا تزيد عن ... روبلات في الشهر . كما ان وجبة الغذاء في مطعم الطلبة تكلف ٣٠ كوبيكا ... ١٠٠ كوبيك) .

هل يعيق الزواج الدراسة؟

يدل الواقع على ان مثل هذه ... لا اساس لها ، فمعدلات النجاح ... الطلبة المتزوجين اعلى مما هي عليه لدى غيرهم . هذا ويحق للاباء والامهات حضور الدروس في الاوقات التي ... كما يقوم الاساتذة بتنظيم الاستشارات في الاقسام الداخلية المخصصة للعوائل الطلابية .

يلينا اللوريا





هران من الحديد يسيطران على سطح احد البيوت .

يجب ابراز وجه المدينة

تتميز مدينة شاولاي الليتوانية عن اية مدينة اخرى . فلم يطمس الجديد وجهها القديم بل بالعكس ابرز تقاسيمها الاصيلة . لقد تحقق الكثير في هذا الاتجاه في شاولاي في الاونة الاخيرة حين عين فيلوس بورولاس كبيرا لرسامي المدينة لابد ان يلاحظ كل من يتنزه في الشوارع الرئيسية ان المجموعات المنحوتة تزين الحدائق والازقة والافنية وليس ذلك من اجل تجميلها فقط . فانك اذا ما عثرت على تمثال الخنزير الوردي فلابد ان ترى قريبا متجرا للحوم اما راس الملفوف المصنوع من المعدن فهو يشير الى وجود متجر للخضروات .



فيلوس بورولاس كبير رسامي مدينة شاولاي

ان الرسامين يجمعون المواد التاريخية من بطاقات البريد القديمة وقوالب الطباعة التي تعمل بالمدينة ، بحثا عن وجه المدينة الاصل . وقد اجمع على هذا الراي سكان المدينة وسلطاتها ومنظماتها الاجتماعية .



امام مدخل متجر «الكتروام»



واجهة مقهى المدينة

اعلان الوكالة السياحية في شاولاي

جسر عبر نهر ينيسي

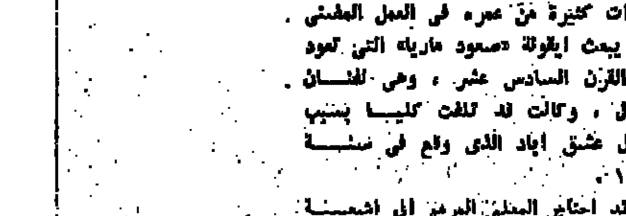
بدأ في كراسنويارسك المرور على الجسر الجديد عبر نهر ينيسي ، اكبر جسر في البلاد . وكان ذلك حدثا كبيرا في حياة المدينة ، التي يقترب عدد سكانها من مليون نسمة . ان نهر ينيسي ، الذي يعتبر الجزء الاكبر في الاتحاد السوفيتي واحد اكبر الانهر في العالم ، يقطع المدينة الى قسمين . ولم يكن الجسران القديمان وسيلة كافية لحل مشكلة المرور بيد ان الجسر الجديد يضمن الارتباط بين الاحياء الجاري بناؤها والمركز الاداري الجديد في المدينة .

يتجاوز طول الجسر مع مجموعة المنشات الهندسية خمسمائة كيلومترات ويعادل عرضه ٤٦ مترا ، ويتسع للمرور بثمانية صفوف . ويبلغ وزن هياكل الجسر الحديدية ٣٠ الف طن ويمتد قوس الجسر فوق النهر لمسافة مائتي متر دون اي عمود .

لقد تحمل الجسر في اثناء اختباره قبل افتتاح المرور ثلاثة الاف طن وسجل ٣٣٨ جهاز مراقبة متانته العالية .

هذا وستحل مشكلة المرور في كراسنويارسك نهائيا بعد ان يفتتح المترو الذي بدأ تشييده .

بوريس ايفانوف
مراسلنا في كراسنويارسك



الكنيسة الروسية على اعتاب عامها الألف

سوف تحتفل الكنيسة الارثوذكسية الروسية في عام ١٩٨٨ بمناسبة مرور ١٠٠٠ عام على تاسيسها. وقد اقيم مؤخرا في مدينة كييف مؤتمر علمي عالمي مكرس لليوبيل المقبل ، وكييف هي المدينة التي تم فيها تعميد روسيا قبل ١٠٠٠ عام خلت.

وقد سجل مراسلنا ليماري سيميولوف حديثا مع مطران كييف وبطريرك اوكرانيا فيلاريت ، وهو احد منظمي هذا المؤتمر وواحد من رؤساء المؤتمر الدولي «الدين والسلام» ، ويبلغ المطران فيلاريت من العمر ٥٧ عاما وقد ولد في اقليم دوليتسك في اوكرانيا ، واستشهد والده في عام ١٩٤٣ في القتال ضد الهتلريين .

قال المطران في حديثه :

– تبادل اعضاء المؤتمر الاراء في قضايا كثيرة ومنها : دور كنيستنا في النضال من اجل الحفاظ على وحدة الدولة الروسية القديمة ومن اجل تحريرها من نير الاحتلال المغولي – التتري ، وقسطها في حركة التحرر الوطني لشعوب البلقان وتم استعراض نشاط الكنيسة الارثوذكسية الروسية السلمي والوطني عبر تاريخها الطويل . ومن الصعب سرد كل اعمالها السلمية وخاصة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية . فهي تعمل من اجل تخفيف التوتر الدولي وتسوية النزاعات بالطرق السلمية ومن اجل فرص الثقة وتنمية التعاون بين الشعوب بروح هلسنكي ، ومن اجل حياة كريمة لكل انسان . وتضع الكنيسة الارثوذكسية الروسية هدفا رئيسيا بين اهدافها – النضال ضد السلاح النووي والكارثة النووية ، ومن اجل منع حرب عالمية ثالثة ، ومن اجل انقاذ هبة الحياة المقدسة من الدمار التام .

– ما هي الاتجاهات الرئيسية لاسهام الكنيسة الروسية الارثوذكسية في حياة مجتمعنا ؟

– الاتجاه الاول – التعاون الديني داخل بلادنا التي يعيش فيها الى جانب الملحدين اناس من مختلف الاديان يمتلكون كنائس ومؤسسات دينية مختلفة ، ونحن نبحث سوية مسائل اسهام المؤمنين في حياة مجتمعهم الاشتراكي وفي النشاطات السالمة الاخرى . والاتجاه الثاني – هو تعاون رجال الدين في الاتحاد السوفيتي مع المجتمع العلماني في البلاد ، وقسطهم في حركة انصار السلام السوفيت . اما الاتجاه الثالث – فهي العلاقات الدينية الدولية التي تخدم السلم والعدالة .

– حبذا لو تفضلتم وفصلتم الحديث عن هذا الاتجاه .

– ان التطور الشامل للعلم ووسائل الاعلام جعل كوكبنا اليوم يبدو صغيرا تتقارب فيه مصالح الشعوب وترتبط اكثر فاكثر . ونحن في تبعية بعضنا البعض بحيث ان اي قضية دولية او نزاع لابد ان تترك تاثيرها على سكان الارض كلهم وهذا ما يجعل الناس جميعهم يفهمون بوضوح اكثر ان من الخطا الوقوف موقف اللامبالاة من الاحداث حتى وان كان الخطر لا يهددهم تهديدا مباشرا ، وهذا يخص بدرجة اكبر الاوساط المؤمنة من السكان ذلك لان الاديان جميعها تنطلق من منطلق ان الله خلق الانسان حرا ومسؤولا عن قراراته .. والرب يدعو الانسان لان يبني ويصنع وليس لان يهلك نفسه ومن هم مثله . ان خطر الكارثة النووية العالمية يدركه الان كل ذي عقل سليم . وهذا الخطر ولد لدى رجال الدين قلقا بالغا منذ البداية .

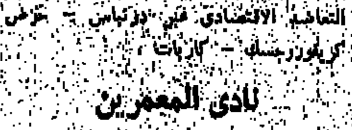
يودي ان اتحدث هنا عن خاصية الوضع الذي تمارس فيه الكنيسة الارثوذكسية الروسية نشاطها المكرس لخدمة السلام ان حكومتنا تعمل باستمرار والحاح من اجل الحد من سباق التسلح ومنع نقله الى الفضاء ، ومن اجل تخليص العالم تماما من غائلة السلاح النووي ، وهي تعزز الالتزامات السلمية بالفعل الملموس مثل تجميد كافة التفجيرات النووية من جانب واحد ، ان ذلك كله يتمشى تمشيا عميقا مع سلوك الكنيسة الارثوذكسية الروسية الذي عبرت عنه رسالة السينودس المقدس المؤرخة في ١٦ شباط (فبراير) من عام ١٩٨٦ حول قضايا الحرب والسلام في العصر النووي .

– لقد طفتم ، فعليا ، العالم كله فما هي انطباعاتكم ؟

– لقد زرت فعلا الكثير من البلدان ولكن مسالة «طواف العالم كله» مبالغ فيها بعض الشيء . لقد زرت امريكا عدة مرات واعرف فيها الكثير من الاساقفة من مختلف الكنائس . وقبل فترة قصيرة عدت من رحلة الى بكين ، حيث جرى اجتماع المجلس الدولي للمؤتمر العالمي «الدين والسلام» . وانني دائما وفي اي بلد احل فيه اشعر بانني امثل كل الارثوذكسية الروسية وهذا ما يجعلني ايضا احس بمسؤولية عالية في الوقت نفسه . غير انني واحد فقط من بين عدد كبير من رجال الدين الذين يشاركون في مختلف المؤتمرات السلمية والدينية وفي الندوات في مختلف القارات .

– تقع الان كنيستكم على بعد ١٣٠ كيلومترا من محطة تشرنوبيل الكهروذرية ....

– تقع في منطقة الحادث ثلاث كنائس ... لقد تم اجلاء كل سكان المنطقة ويتدفق المؤمنون ورجال الدين لتقديم المساعدات المالية الى صندوق تشرنوبيل ... المهتدية ووضعتها في الحساب رقم ٩٠٤ .



في ربوع الاتحاد السوفيتي

الانسان المعهد

كسبت الصناعة في مقاطعة تشيتا في شرق سيبيريا ثلاثين مليون روبل تقريبا نتيجة استخدامها اختراعات الاستاذ اليكساندر ليونوف في المجال الانتاجي وقد سجل الكثير من اختراعاته في الولايات المتحدة الامريكية والدانمارك وفرنسا وكندا وجمهورية المانيا الاتحادية . ويعتقد الخبراء بان ليونوف الذي يقترح اساليب جديدة في صناعة التعدين وصناعة الاخشاب وصناعة المواد الغذائية والزراعة يجسد افكاره على مستوى يفوق مقدرة انجازات معهد ابحاث علمي صغير كامل .

القطارات الطويلة تمر عبر الجبال

– امتد القطار الطويل لمسافة تزيد على الكيلومتر عبر منعرجات الطريق الجبلية وقد مر اول قطار من هذا النوع محملا بستة الاف طن من فلزات كريفوروجيه الحديدية الى تشيكوسلوفاكيا عبر مضيق اوجوكسك في جبال الكاربات . وكانت القطارات تمر قبل ذلك في المناطق المستوية في البلاد . اما اليوم فسوف يتوجه يوميا ١٦ قطارا طويلا محملا بالفلزات الحديدية الى البلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي عبر دزنباس – خوض كريفوروجسك – كاربات .

نادي المعمرين

اصبح الاستاذ المعروف فلاديمير ليكتين الباحث في قضايا علم الشيخوخة اصغر عضو في نادي المعمرين الذي افتتح في مدينة خاركوف الاوكرانية . ويبلغ عمره ... سنة ويعيش في هذه المدينة حاليا نحو ٣٠٠ رجل وامرأة تصل اعمارهم الى حدود المائة سنة او تتجاوز ذلك . ... موظفو مكتب علم الشيخوخة الذي ... لدى النادي بحث الحالة الصحية ...

والتقنية لمعمري المدن الذين يولي معظمهم الان الكثير من الوقت للاعمال الزراعية .

عودة التحفة

انفق المرمم الموسكوفي بافل باراتوف سنوات كثيرة من عمره في العمل المضني لكي يبعث ايقونة «صعود مريم» التي تعود الى القرن السادس عشر ، وهي لفنان مجهول ، وكانت قد تلفت كليا بسبب زلزال عشق اباد الذي وقع في سنة ١٩٤٨ .

وقد احتاج المعلم المرمم الى اشعة رونتجن واشعة تحت الحمراء ومجهر لكي ينقل ميليمترا وراء ميليمتر طبقة الاصباغ السليمة الى الاساس الجديد الذي استغرق تحضيره لوحده مدة سنتين . وقد منح بافل باراتوف لقاء ترميم التحفة الاثرية ميدالية اكاديمية الفنون السوفيتية حيث يجري الان عرض الايقونة المرممة .

محطة كهربائية ... على جدول

يكفي العثور على جدول صغير حتى تشاد هذه المحطة الكهربائية . ولن يمضي سوى القليل من الوقت حتى تبدأ بتوليد التيار الكهربائي ، وقد بدأ انتاج هذه المحطة المتنقلة بقوة كيلوواط ونصف الكيلوواط ووزن ٨٠ كيلوغراما فقط . احد المصانع الكهرتكنيكية في جمهورية قيرغيزيا السوفيتية ، وتنتج الميكرو محطة الكهربائية طاقة كافية لانارة مبنى وتشغيل الادوات الانتاجية والمنزلية . وستلاقي هذه المحطة مجالا للعمل عند الجيولوجيين وخبراء الارصاد الجوية وحراس الاحراش .

نصف قرن وراء المقود

يسجل اللجنة الطبية بالعمل لمدة سنتين اخريين لسائق التكسي نيقولاي فيراسيموف (من لينينغراد) والبالغ من العمر ٧٨ عاما .

وقد امضى هذا السائق ٥٥ عاما من عمره وراء المقود . وكسائق قد خاض الحرب الفنلندية والحرب الوطنية العظمى وكان في اوقات السلم سائق اجرة وعمل في «الاسعاف» . ثم عمل سائق تاكسي منذ عام ١٩٦٤ . ان صحته جيدة ولايشكو من شيء . اما السيارات التي كان يقودها فلم تتعرض لاي حادث ابدا .

غزو القمر مشروع القرن الحادى والعشرين

طرح الاتحاد السوفيتى برنامجا للعمل المشترك فى مجال غزو الفضاء السلمى يجرى تنفيذه مرحليا حتى عام ٢٠٠٠ ويقترح البرنامج ان تخلق خلال هذه الفترة الظروف للانتقال فى العقود الاولى من القرن الحادى والعشرين الى غزو القمر الفعلى واستغلاله ، كجعله قاعدة للانطلاق منها الى الكواكب الاخرى .

وسيصبح واضحا بالاتساع التدريجى للعمل فى الفضاء الادنى ان مفهوم «الفضاء الادنى» سيشمل فى المستقبل القريب الفضاء فى داخل المدار القمرى والقمر نفسه . وان دراسة القمر المبكرة واستكشاف موارده هما عبارة عن مرحلة هامة وضرورية من مراحل عملية التغلغل البشرية الى المنظومة الشمسية .

سر حديد القمر

ان الضرورة العلمية لاقامة محطة ماهولة وطويلة العمر على سطح القمر هى امر لم يكن فيه شك فى الماضى ايضا . ففى القمر ظروف طبيعية فريدة تمثل مفتاحا لحل الغاز تاريخ الارض القديم .

وبالامكان دراسة الفضاء الادنى والاقصى من القمر وعلى اساس جديد نوعيا فالفراغ العالى وقوة الجاذبية القليلة على سطح القمر تمكنان من اجراء تجارب فريدة فى ميادين الفيزياء وهناك قضايا تتطلب البحث وهى القضايا التى تبرز عند دراسة نماذج المواد القمرية التى تاتى بها المراكب الفضائية الى الارض . فمثلا ما هو سر الحديد القمرى المقاوم للصدأ ؟ ولماذا تنمو النباتات فى تربة القمر اسرع مما هى عليه فى تربة الارض وفى ظروف متساوية ؟ وما هو مصدر مغناطيسية الصخور القمرية ؟

ان الجو ينعدم عمليا فوق سطح القمر ، ولهذا السبب تظل ثابتة اثار الاحداث القديمة جدا والتى ربما تعود الى اول ٥٠٠ عام من وجود المنظومة الشمسية . وعلى اقل تقدير فان بعض نماذج الصخور التى يؤتى بها الى الارض حسب بعض التقديرات لها ذات العمر . وتترك الجزيئات الداخلة ضمن تيار البلازما المنتشر من الشمس اثارا دقيقة ، عبارة عن خطوط دقيقة فى ذرات الرمل على الطبقة العليا من الاحجار القمرية المفتتة ويمكن بواسطة هذه الاثار الباقية فى المادة القديمة استعادة تاريخ الفاعلية الشمسية خلال ٣-٤ مليار عام . وان هذه الابحاث ضرورية جدا لمعرفة جهاز عمل كوكبنا .

الشيازك الارضية

يمكن عند تحليل التربة القمرية فى طبقاتها الطبيعية العثور على نماذج لصخور ارضية قديمة المنشأ جدا ولا توجد على سطح الارض مثل هذه الصخور القديمة . وهى محتفظة بحالتها القديمة . اما على سطح القمر فانها قادرة على البقاء دون تغير كبير طيلة مليارات من السنين . ولكن كيف وصلت الصخور الارضية الى سطح القمر ؟ عثر قبل فترة قريبة نسبيا على قطع من صخور قمرية ذات منشأ ارضى ما جعل الشيازك وغيرها من الممكن جدا افتراض امكانية رحلة عكسية للمواد من الارض نحو القمر . وعندما كان كوكبنا حديثا ولم يكن له مثل هذا الجو الكثيف كانت تسقط على سطحه نيازك وشظايا من اجسام اكبر حجما وبكثافة اكثر مما هى عليه فى الوقت الحاضر . وكان كل سقوط يصحبه انفجار قوى ، تندفع جزئيات الصخور الارضية التى يقذفها الانفجار بالسرعة الفضائية الثانية الى الفضاء الكونى ، ثم تقوم برحلة طويلة فيه حتى تحط على سطح القمر .

ومما لاشك فيه ان تنظيم مثل هذه الابحاث على سطح القمر امر صعب جدا . وليس بمستطاع الالات الاوتوماتيكية او حتى اعضاء البعثات القصيرة الى القمر اجراء هذه الابحاث غير ان الباحثين الذين يمكثون طويلا فى القاعدة القمرية العلمية والذين يملكون معدات مناسبة بامكانهم القيام بمثل هذه الاعمال .

ويرى الخبراء عدة اتجاهات لاستغلال القمر والمواد القمرية عند غزو عالية حول الارض بواسطة الالة اوتوماتيكية يقودها الانسان ومن المهام الضخمة التى تواجه البشرية استخدام الطاقة الشمسية استخداما اوسع . وهناك اقتراحات لطرح حول اقامة محطات طاقة شمسية فى المدارات العالية قادرة على توليد الطاقة الكهربائية او عكس ضوء الشمس نحو الارض . وعلى هذا الاساس يفترض تطوير علم طاقة جديد من حيث المبدأ . وكذلك بناء تكنولوجيا فضائية جديدة وطرق جديدة فى التكنيك الزراعى .

وتشير الحسابات الى ان مثل هذه المشاريع لا يمكن تحقيقها عمليا دون استخدام الموارد القمرية والصناعة القمرية .

ان نفقات الطاقة على اخراج شحنة نافعة من سطح القمر الى مدار ارضى عال تقل ٢٠-٣٠ مرة عن نفقات اطلاق كتلة مماثلة من على سطح الارض . اذ ان الشحنة النافعة ، على سبيل المثال ، عند اطلاق مركبة فضائية متعددة الرحلات من قاعدة اطلاق ارضية تؤلف فى الوقت الحاضر نحو ٥ر١٪ فقط من مجمل الكتلة المنطلقة . اما عند الاطلاق من على سطح القمر فان الشحنة النافعة يمكن ان تؤلف ٥٠٪ من كتلة المجمع الصاروخى الفضائى .

ليس أكثر كلفة من البعثات التى يقودها انسان

عند بناء محطات فضائية فى المستقبل على المدارات العالية او القطبية مخصصة لعمل الطواقم خلال فترات طويلة ستظهر الحاجة الى مئات الاطنان من المواد لفرض توفير وقاية امينة للوحدات الماهولة من تاثير الاشعاع الشمسى والفضائى ويمكن للكتل التى تجمع من التربة القمرية ان تكون بمثابة غطاء واق يستخدم لهذا الغرض . وتشير الحسابات الى ان التربة الماخوذة من سطح القمر هى خير ما يتناسب لاقامة مثل هذه الوقاية للاجهزة الفضائية وذلك خير من اطلاق وحدات من الارض معدة اعدادا كاملا او ايصال الشحنات الضرورية الى المدار بعدة رحلات متتالية لاجراء التجميع التالى فى الفضاء .

فلاديسلاف الشيفتشينكو
دكتور فى العلوم الفيزيائية والرياضية

طب رفيع المستوى للجميع : هل هو امر ممكن ؟

بلغ مختار عليبيف وزير الصحة فى كازاخستان الثالثة والخمسين من عمره وكان فى بداية حياته العملية الطبيب الوحيد فى مستشفى ريفى صغير . وقد عين وزيرا قبل اربعة اعوام . وقل عدد العمليات الجراحية التى يجريها هذا البروفيسور ورئيس الجراحين فى كازاخستان بعد تسلمه المنصب الجديد وهذا ما يحزنه ويحزن زملاءه ومراجعيه .

وقال مختار عليبيف متحدثا عن الوضع الحالى للرعاية الصحية فى الجمهورية : ان التقييم يرتبط الى حد بعيد بما يمكن القياس اليه . لهنالك عدة معايير ومنها كيف كان الوضع عندنا سابقا ، وما هو موجود اليوم فى البلدان الاخرى ، وما الذى ينبغى ان يكون .

كانت الرعاية الصحية فى كازاخستان معدومة تقريبا فى بداية القرن الحالى . اذ كان مجموع الاطباء ٣٠٠ طبيب فقط . وكان ثلاثة ارباع المواليد يموتون قبل بلوغهم السنة وكان فى الما-آتا مستشفى واحد يتسع لخمسة عشر سريرا . وكانت كازاخستان ذاتها متاخرة كثيرا عن مناطق وسط البلاد ناهيك عن البلدان الاخرى المتطورة . اما اليوم فيوجد لكل ١٠ الاف نسمة من سكان كازاخستان ٣٧ طبيبا و٧ر١٢٣ سريرا .

– هل هذا كثير ام قليل ؟

– ان هذا الرقم ادنى بقليل من المعدل فى الاتحاد السوفيتى ولكنه أعلى من المعدل فى الولايات المتحدة واوربا الغربية . لقد تحققت خطوة هامة جدا . لقد اسست فى الجمهورية منظومة الرعاية الصحية التى لم تكن موجودة فى الماضى القريب .

لنا فى الجمهورية ٤٥٠٠ مؤسسة للعلاج والوقاية الصحية من مختلف الانواع . وهى تشمل المستشفيات الريفية الصغيرة والمستشفيات المتعددة الاختصاصات . وازداد بصورة ملموسة خلال الاعوام الاخيرة عدد المستشفيات والمراكز المتخصصة فى امراض القلب والاورام والروماتزم .

يبدو للوهلة الاولى ان لدى وزير الصحة المسوغات للتفاؤل عند تقييم امكانيات الخدمات الصحية فى الجمهورية . لماذا يعتقد البروفيسور عليبيف بانها غير كافية ؟

ما الذى لا يرضى الوزير ؟

يعتقد مختار عليبيف بان الخدمات الصحية بحاجة الى تجديد قاعدتها المادية والتكنيكية بدرجة كبيرة ، وكذلك الى الكوادر . واقول صراحة ان الناحية الثانية قد اثارت استغرابى . لان نسبة الاطباء الى عدد السكان فى كازاخستان هى ضعف النسبة فى بريطانيا او ايطاليا . وان عدد الاطباء فى ازدياد مستمر . فثمة خمسة معاهد للطب فى الجمهورية ، ويتخرج منها سنويا ما يزيد على اربعة الاف اختصاصى ناشىء .

– وهل يمكن مقارنة حاجة الخدمات الطبية فى كازاخستان الى الكوادر مع اى بلد فى اوربا الغربية ؟

– اعتقد بان ذلك ليس صحيحا لمساحة جمهوريتنا تعادل مساحة بريطانيا وايطاليا والمانيا الغربية وهولندا والدانيمارك واسبانيا مجتمعة وان المناطق الصناعية الكثيفة السكان تجاور السهوب والمناطق الجبلية الخالية من السكان تقريبا . وتفصل القرى فى بعض المناطق مسافة تتراوح ما بين ٤٠٠ و٥٠٠ كيلومتر لذا يقدر لنا انشاء مستشفيات صغيرة تتسع لعشرين سريرا بل لعشرة اسرة احيانا . وفى مثل هذه الظروف تحتاج الخدمات الطبية الى عدد كبير من الكوادر .

ويستلزم الامر فى بعض الاحيان الاستعانة بطائرات الخدمات الطبية ولقوم بعثات طبية بزيارة الرعاة بين الفينة والفينة بواسطة باصات خاصة مجهزة بالمعدات الضرورية ، ولكنها لاتزال لا تفى بالغرض .

ويحتاج الطب الريفى الى دعم خاص فنحن لانزال نشعر بنقص الاطباء فى الارياف ، علما اننا نرسل اليها سنويا الفى خريجى المعاهد . وبعد ان يعمل هؤلاء لسنتين او ثلاث فى الريف يرغب بعضهم فى الانتقال الى المدينة .

ويمكن تفسير ذلك من الناحية النفسية . اذ ان الكثيرين منهم قد ترعرعوا فى المدن ، وان نمط حياة الريف غريب عليهم ولا يزال ينعدم الكثير من سبل الرفاهية المتوفرة فى المدينة .

لقد وسعنا فى الاعوام الاخيرة طريقة ما يسمى القبول الهادف فى المعاهد الطبية . ويلزم الاساتذة لاجراء الاحاديث مع الشبيبة وتوجيههم بزيارة المدارس الريفية باستمرار مهنيا . وبعد ان يحصل الاختصاصيون الناشئون على الدبلوم يرفدون للعمل فى قراهم . ولا تبرز فى هذه الحالة مشاكل نفسية .

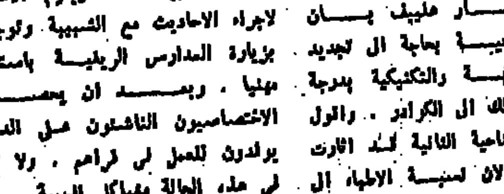
الوقاية

تضع الدولة السوفيتية دوما على عاتق منظومة الرعاية الصحية مهمة الوقاية من الامراض . وقد قال مختار عليبيف بهذا الصدد : بدأ فى الاتحاد السوفيتى تطبيق لنظام الوقاية الصحية الذى يفرض على كل فرد من السكان اجراء فحص عام ما لايقل عن مرة واحدة فى السنة . وهذا مما يساعد على الكشف عن الامراض فى مراحل بدايتها ، وكذلك توقع حدوث المرض . وليست هذه الفحوص جديدة بالنسبة لمنظومة الرعاية الصحية فى الاتحاد السوفيتى ، وقد طبقت على فئة معينة من السكان شملت الاطفال والنساء الحوامل واصحاب العاهات والعاملين فى الميادين الخطرة . واننا نحرص اليوم على فرض رقابة منتظمة على صحة السكان اجمعين .

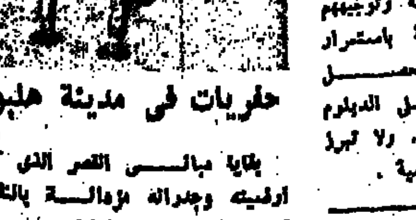
وليس سرا ان تكاليف العناية الطبية تزداد باستمرار وهذا قانون معروف ، فالخدمة الافضل تكلف اكثر ولا يتحمل هذه التكاليف المرضى عندنا بل الدولة . ونحن نفكر فى كيفية الاستفادة من مخصصات الدولة بصورة افضل . وعلى سبيل المثال غالبا ما تجرى فى المستشفيات الفحوص التى يمكن اجراؤها فى المستوصفات قبل دخول المريض الى المستشفى .

وقد تاسس مثلا فى المستشفى رقم واحد فى مدينة الما-آتا مستوصف للفحوص والتشخيص والعلاج . ويقوم بها العاملون فى المستشفى دون الحاجة الى رقود المريض فيه . وهى تشمل دورات العلاج الطبيعى وما شابه ذلك .

اليونورا غوربونوفا







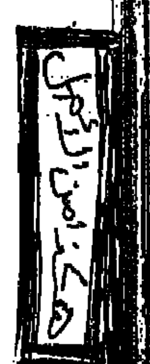
حفريات فى مدينة هلبوك

بقايا مبانى القصر الذى كانت ارضيته وجدرانه مزدانة بالنقوش الاثيلة على الرخام الشفاف جزء مما عثر عليه العلماء اثناء حفريات مدينة هولبوك فى جنوبى شرق طاجكستان . يدل الاسلوب المعمارى لغرف القصر وقاعاته وكذلك الاسوار التى تحيط به مع ابراجها وسلالمها ، على المستوى الراقى الذى بلغته الهندسة المعمارية لدى الطاجكيين القدماء واعلنت بقايا مدينة هولبوك الغريقة محمية تاريخية معمارية .

– مباخرة من البرونز وارتفاعها ٧١ سنتمترا عبارة عن تمثال للهة الهيساد التى كان منتشرا جدا فى بلدان الشرق . وكانت الاخشاب العاطرة توضع داخل المبخرة لتطهير الغرفة .

– تمثال خزفى من الاجر المحروق بالمبخرة التى يبلغ ارتفاعها ٢٧ متر (بينما كان ارتفاعها الاصلى ١٥ مترا) .





«الطليعة» الروسية في متحف تريتياكوف

اليكساندر كامينسكى

افتتح فى موسكو معرض غريب جدا تحتوى تسميته الطويلة على الصوصة كاملة مفعمة بدراما فريدة من نوعها وحتى بمسحة قصصية : «معرض النتاجات المقدمة كهبة الى متحف تريتياكوف ومتحف اللوحات فى الاتحاد السوفيتى . رسم غرافيك . منحوتات . وثائق» .

يجب ادراك هذه الاسطر وتصور ماتخفيه . ان جمع المجموعة يجرى طوال سنوات وعقود ، وتودع فيها امال واحلام وبحث جهيد واموال كثيرة وليس سهلا التخلى عما جمع .

حذر المتاحف ومغامرة الهواة

قد ينبثق بصورة طبيعية السؤال : فى ظل اية ظروف وقعت نتاجات المعلمين البارزين القيمة فى ايدى هواة جمع اللوحات متجاوزة المجموعات الرسمية ؟ وهل يمكن حدوث ذلك فى ظل النظام المركزى لتكميل مجموعات المتاحف والمعمول به فى الاتحاد السوفيتى ؟

ان ذلك ممكن تماما ، لان المتاحف اكاديمية الى حدما . فهى تجمع ما يحظى بشهرة راسخة فقط وما لا يثير فى المرحلة المعينة اية شكوك لا فى قيمته الفنية ولا فى صحة فكرته العقائدية التى لاتقبل الجدل .

لهذا السبب لا تصل الى المتاحف حتى امد طويل اعمال الفنانين والرسامين الشباب مثلا الذين يبدعون باساليب غير مالوفة وتجريبية او قد لاتصل الى المتاحف مطلقا . اما الهاوى فهو غير مرتبط بالمعايير والقواعد الصارمة ، فضلا عن انه مزيج فنى تطوير للذائقة الجمالية ، ويمكنه المغامرة بسرعة اكبر ومواصلة مختلف اشكال البحث .

وقد يحدث شىء اخر . ان مرحلة فنية ما من الماضى او اتجاها او مدرسة او فنانا ما لا يلبى لفترة من الزمن مقاييس وممارسة الجمع المتحفى الرسمى . ومن الصعب قول ما قد يحدث لاعمال هؤلاء الفنانين والاتجاهات لولا حمية وفراسة الهواة .

وهكذا جمع ايليا زيلبيرشتين مثلا الخبير المرموق بالاداب والفنون طوال عدة عقود من السنين اعمال فنانى مجموعة «مطلع القرن العشرين» «عالم الفن» . ولقد نظروا اليها لمدة طويلة بتحامل . ولم تشتر المتاحف تقريبا اعمال اعظم فنانيها من امثال الكسندر بينوا وكونستانتين سوموف وليف باكست وغيرهم . اما زيلبيرشتين فلم يفوت اية فرصة لاقتنائها اذا ما امكنه ذلك . ولقد جمع فى الواقع متحفا كاملا من ابداعات فنانى «عالم الفن» . واليوم عندما اعترف بها وقيمت فى كل مكان سلمت مجموعة زيلبيرشتين للدولة وهى تؤلف اساس المتحف الجديد للمجموعات الشخصية الذى سيفتتح بعد حين فى موسكو كجزء اساسى من الوريثة الزائلة من القرن السابع

متحف بوشكين المعروف .

هدية غيورغى كوستاكى التى لاتقدر بثمن

عرض فى معرض «هدايا» متحف تريتياكوف ما لا يقل عن ثلاثمائة عمل من مختلف النماذج والازمان بدءا من الايقونة لوجه المسيح على المنديل

عشر وانتهاء بنتاجات الرسامين المعاصرين .

لكن يودى التوقف عند مجموعة واحدة فقط من اللوحات المهداة والتى كان ظهورها بحد ذاته فى متحف تريتياكوف ظاهرة من الدرجة الاولى من حيث اهميتها . الى الصدد المعروضات من مجموعة غيورغى كوستاكى . لقد عرض فى المعرض جزء فقط مما قدمه هدية ، الا ان هذا الجزء مهم ، ويتالف من اعمال من اعلى المستويات ، وتنتمى الى ذلك الاتجاه فى الفن الروسى فى القرن العشرين الذى يعرفه عدد قليل عندنا والذى لم يلق حتى الان بوضوح تاريخى موضوعى . ان المقصود مايسمى «الطليعة الروسية» .

«فالطليعة الروسية» (اذا ما تكلمنا عن وجهها الروسى فقط الذى خددته بحوث فنانين اجانب كثيرة ومتوازية حتى انهم لعبوا دور مصادرها) تتمتع بشهرة عالمية ، الا ان فن الطليعة الروسية مغمور وغير معروض فى المتاحف . وهذا شىء سخيف . لقد قال الاكاديمى دميترى ليخاتشيف فى مؤتمر الكتاب السوفيت الذى انعقد قبل فترة قريبة اننا منحنا الغرب الادب الروسى فى مطلع القرن العشرين وقد يكون فى ذلك مبالغة بالنسبة للادب ، فهو منشور بصورة اساسية

اما الفراغ فيجرى سده تدريجيا لكن «الطليعة» الروسية فى الفن التشكيلى فى القرن العشرين هى التى «اعطيت للغرب» حقيقة . وهذا تبذير غير عادل ولامبرر له . واعتقد بانه سرعان ما يصبح فرضيا ، ان مجموعة غيورغى كوستاكى التى دخلت فى رصيد متحف تريتياكوف ستغدو احد العوامل التى ستساعد فى هذا العمل التاريخى الهام .

لقد عرفت جيدا غيورغى كوستاكى طوال سنوات عديدة ، انه يونانى ويحمل الجنسية اليونانية . ولقد عاش وعمل لعدة عقود فى الاتحاد السوفيتى مناسبا حياته الروسية ونصالحته الفكرية . وقد بدأ كوستاكى بجمع اعمال الفنانين «اليساريين» قبل نهاية الاربعينات ، عندما لم يكن احد يفكر «بالطليعة» بعد . وقام بذلك بشغف وحماس عظيمين : لم يكن كوستاكى خبيرا فى الفنون : لكنه كان يتمتع ببديهية وذوق مرهفين بقدر تام .

وقد كون خلال مرحلة طويلة من الجمع المضنى والهادف مجموعة مبهرة واننا اذكر انطباع الاليس لزكيه فى الشقة عندما كانت معلقة على جدران شقته الكبيرة فى موسكو التى كان الكثيرون من هواة الفن يقصدونها وقد ساعدته زيارة الاماكن المقدسة هذه على ادراك افضل

الطلائعيين بصورة اكمل وتقييمها بطريقة جديدة .

لقد اهدى غيورغى كوستاكى اكبر واحسن جزء من مجموعته لمتحف تريتياكوف ومتحف اللوحات وذلك قبل عدة سنوات خلت ، عند عودته الى مسقط رأسه اليونان .

سطوع الالوان وخفايا الوجود

وما هى المجموعة بنماذجها المنفردة على جدران المتحفين انها نوعية وراسخة ، وغنية للتامل والتفكير .

ان لوحة «السوسن» مثلا لمارك شاغال/سنة ١٩١٦/ تحفة اصيلة لتمازج الالوان . وهى بشىء ما مدخل الى ادراك جماليات «الطليعة» الروسية انها احدى الصفات الاكثر انتشارا عن عدم وجود موضوع «للطليعة» . وهنا لا مجال للكلام . لقد رسم داخل بيت من مدينة فيتيبسك (بيلوروسيا) معروف جيدا بتفاصيله التقليدية وتنحصر الغرابة فقط فى وجود سلة كبيرة مليئة بازهار السوسن ومزينة بقماش ذى عقد وردية كبيرة فى وسط الغرفة فوق صندوق مغطى بسجادة ، ولقد احتلت هذه السلة الغرفة كلها . وتعيش ازهار السوسن حياة مدهشة وخفية . ان هذه الازهار المختبئة فى الخضرة والمحتلئة بنور داخلى ساطع كانها اشعة تتوق الى الاعالى ، وينسج تلفيف اوراقها ، وتمايل ، لهى اشبه بنهاية فى الربيع اشرقت الشمس عليها هكذا تتكون صورة الحياة والشباب والسعادة القائمة على روابط موسيقية زمرية ويكشف الرسام عن روح الادوات ويمنحها رؤية معقدة ورمينة متوصلا الى رسم مدهش بقوته التعبيرية .

لكن «المدام المونبارنس» تختلف فى الصورة الشكلية للفنان ماتيوشين التى رسمها كازيمير ماليفيتش فى سنة ١٩١٣ ، لقد رسمه وفق نظام التناسب فالسطوح المستوية وتقاطع الاشكال الهندسية وتباين وتشابك الاشكال الملونة يجب ان توحى حسب رأى الرسام باحساس الشخص المعنى وكل المشاعر والافكار التى تعكس طبيعته وشخصيته ونشاطه ومن هنا القبيل بالضبط لوحة «البناء الديناميكى الضخمة» للپوپوف بوبوفا (سنة ١٩١٨) التى هى عبارة عن نموذج جديد للعالم ومن تركيبه وقوانين العلاقات المتناسبة ومن شكله المثالى والمختلف الالوان .

وتكاد تؤلف لوحة شاغال من جهة ولوحتا ماليفيتش وبوبوفا من الجهة الاخرى قطبى رسم طبيعى . فالفرق الظاهرى بينها كبير جدا . لكن النزعة الى التعبير المجازى والى التعبير بالنور والانسجام والخطوط الى الفن المجرد ، واخيرا الى عالم الابداع الفريد من نوعه موحدة تجمع مثل هذا الابداع بدرجة متساوية .

ولكن يوجد داخل هذه الوحدة الهادئة عدد كبير من الفوارق . فان «نباتات العنصيف» لاريستراخ لينتولوف التى تجمع بين التجزئة الطبيعية والتكعيبية للاشكال تنفسح بطاقة حيوية مدهشة وتتسم بلون ساطع وتعرض فى الوقت ذاته غرضها من وجهات نظر مختلفة . اما فى لوحة «مقهى بيتوريسك» لغيورغى ياكولوف فتتداخل عدة مناظر مختلفة الانواع ويتحطم صندوق الدنيا الملون ويبدو المنظر كانه يرى من الاعلى ومن الجانب فى الوقت ذاته . وهذا ايضا احد اعراف الطليعيين المميزة ان عندما نضخم فى روائع فاسيلى كاندينسكى وميخائيل ماتيوشين وايفان كليون واليكساندر رودتشينكو التى اهداها غيورغى كوستاكى لمتحف تريتياكوف :

يودى التحدث بخاصة عن لوحة من المجموعة التى جمعها كوستاكى ، انها «سمفونية شوستاكوفيتش» لبافل فيلونوف (سنة ١٩٢٧) ويبدو ان الاوان قد ان للاعتراف بهذا الفنان المدهش الذى الف فى اعتقادى عهدا كاملا فى تاريخ الفن العالمى : كان يرجع دائما الى منابع وجود الانسان والى طبيعته البدائية تصوروا الحوادث التى كانت تجرى فى الفضاء الكونى اللامتناهى ، حيث تحولت الشخصيات الى رموز ، اما الوسط البنيوى للحركة النسبى ، يفرق الفنان لتجريد لماذيه واشكالها بالانجاز الدقيق الادنى التفاصيل . فهو صاحب مما يسمى «بمبدأ الصنعة» .

وبهذه الروح رسمت «سمفونية شوستاكوفيتش» من مجموعة كوستاكى وبالمناسبة فان سن المدهش كيف تنبأ فيلونوف بحدسه الثاقب فى اول عمل عظيم له وهو ما زال رساما فتيا /٢١ سنة/ بسمفونية عظيمة للعبقرى القادم ، لقد اظهر الرسام وسطا عاما (رمزا للعالم باسره) حيث تمازج التراكيب البلورية وحيث يتصرف المفكرون الى التفكير العميق فى معنى وخفايا الوجود المعاصر انه مشابه تماما للمغزى الفلسفى والانشاء فى سمفونية شوستاكوفيتش الاولى . ومن المستبعد ان مثل هذا الشبه قد تم التوصل اليه بصورة مدركة فى اى مشروع فنى اخر .

هذا هو الدرس الذى نخرج به من تعاطى معرض نتاجات فنانى الطليعة الروسية . اذ يمثل هذه الاعمال قد دخل التاريخ ، لكن الكثير منها يبدو مهما جدا . لقد جمع هذا الفن السمات الهامة والملموسة للتجربة الروحية فى القرن العشرين وربما يعتبر جسرا الى مستقبل البشرية الذى وليس ببعيد ذلك اليوم الذى سيفتقرنه القرن الحادى والعشرون الى بدايته . ومن الممكن ان يستمتع باحترام وامتنان تركة «الطليعة» الروسية فى الفن الذى بحث فى سبيل فنية جديدة .

لوحة «سوسن الغابة» بريشة مارك شاغال من مجموعة كوستاكى

لوحة «فى مسرح الدراما» بريشة كوزما بيتروف-فودكين من مجموعة بغاكادزى

مارك شاغال اثناء زيارة غيورغى كوستاكى عام ١٩٧٣

ليونيد ليونوف : يجب ...

(بقية المنشور على ص ٥)

– لقد تحدثتم فى رسالتيكم عن «اجراس الانسانية الاصيلة» واذكر قولكم : «لقد عبر الناس الى النجوم الخالدة دائما وابدا من خلال التجارب القاسية لكن المرء لم ينظر ولا مرة الى مثل هذه الهاوية ...» ولايستطيع المرء الا يتذكر ليف تولستوى الذى صاح بالعالم اجمع : «لا يمكننى السكوت» او اميل زولا وعبارته التاريخية «انى اتهم» او باربوس وغوركى . لقد دوى صدى ملايين الاصوات فاسمعت التجارة الدنيئة السبيل للضمير ، واصبح هواء العالم اقل نتانة وطرافة . الم يحن الوقت لقرع هذه الاجراس من جديد ؟

– لا يمكن اضاعة الوقت ولا يمكن السماح بان يضعف الحرص على السلام والتهدئة حالة الخوف الشديد من المستقبل والتى يصبح من بعدها القبول بالمستقبل مهما كان شكله امرا لا مفر منه . لا يمكن التسليم بحتمية الاسوأ ولا يمكن السماح بتوسيع وتعميق هذا التسليم .

الا لا اشك فى ذكاء الشخصيات التى تقود بلادا عظيمة وراثعة كالولايات المتحدة . الا اننى اشك احيانا فى وجود المخيلة الضرورية لتصور نتائج القرارات الاكثر اهمية وحسب رايى انه تجرى هنالك تعمية بالارقام واللغو التى اوصلتهم الى ايقاف خيالهم اللذى يساعد فى كثير من الحالات على ادراك الواقع بصورة افضل .

تجرى فى الاتحاد السوفيتى اعادة تنظيم حثيثة للميكانيزم الاقتصادى وقد حدد المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى الاتجاهات الرئيسية لهذه العملية . وتنتقل ادارة الاقتصاد على الاغلب من الاساليب الادارية الى الاساليب الاقتصادية : اذ تحل المصلحة المادية لكل عامل ومجموعة عمل محل الامر وذلك بتحقيق اقصى النتاج بادنى القلق .

ويدور الحديث عن ضرورة ان يكون لكل مؤسسة حافز اقتصادى داخلى من اجل التجديد الدائم للانتاج والمصنوعات وادخال الانجازات التقنية والتكنولوجية والاقتصاد الموارد . وحتى اخر وقت لم يكن يوجد مثل هذا الحافز الفعال بما فيه الكفاية . وعندما كان اقتصادنا يتطور افقيا لم تلمس فيه احتياجات خاصة لذلك .. وكانت العوامل المحددة هى المؤشرات الكمية : فقد اعتبرت وائدا تلك المؤسسات ومجموعات العمل التى تعطى كميات اكبر من الفحم والنفط والمكائن والثياب وهكذا دواليك . وقد اخذت بالحسبان نتائج التاجها ومستوى المصنوعات التقنى ايضا ، لكن الشيء الرئيسى كان الكمية . وقد كان هذا التعامل مبررا . ولا مفر منه عندما كان النقص فى كل شيء حادا فى البلاد .

وقد حفز الميكانيزم الاقتصادى الذى تشكل بصورة اساسية فى مرحلة التوسع الافقى وقبل كل شيء ارتفاع المؤشرات الكمية . اما الان ، فى مرحلة الانتقال الحاسم الى اشكال التنمية النشيطة المكثفة فيجب اعادة تنظيمه جذريا .

وبحثا عن احد الامثلة البارزة لاعادة التنظيم هذه ذهبت الى بناء متعدد الطبقات يقع فى شارع غيلاروفسكى وتوجد فى هذا المكان وزارة صناعة النفط التحويلية والكيميائية فى الاتحاد السوفيتى وجميع المؤسسات التابعة لها والتى ستتحول الى نظام الاستقلال الاقتصادى الكامل ابتداء من اول يناير (كانون الثانى) من العام المقبل . وقد اتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى والحكومة هذا القرار منذ فترة قصيرة .

الصناعة فى ظل نظام الادارة الاقتصادية المستقلة

— لماذا تطلب الامر مصادقة القيادة العليا الحزبية والحكومية الم يكن بامكان الوزارة حل هذه المسالة بنفسها ؟

طرحت هذا السؤال على سيميون موسييفيتش بولوتسكى مدير دائرة التخطيط الاقتصادى فى وزارة صناعة النفط التحويلية والكيميائية وهو يعمل فى الوزارة منذ تاسيسها اى منذ اكثر من عشرين سنة .

بولوتسكى : لقد اعددنا بانفسنا لهذا الامر بمساعدة لجنة الدولية للتخطيط ووزارة المالية والمصالح الاخرى ودرسنا تجربة الاخرين ، لكننا لم نتمكن من اتخاذ قرار نهائى بدون علم اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى والحكومة . والقضية هنا ليست قضية اعتبارات بيروقراطية او مراتبية بل انها متعلقة بجوهر القرار ذاته . اذ لا يتبدل الميكانيزم الاقتصادى فى داخل الفرع الصناعى بصورة جذرية فحسب بل وصلات مؤسساتنا خارج فرعنا الصناعى وعلاقاتها المتبادلة مع ميزانية الدولة والمصارف وغير ذلك . ولا يتعلق هذا بنا فحسب بل يمس اقتصاد البلاد باجمعه .

— فيم يتجسد جوهر التغيير ؟

— يتجسد فى اعادة تنظيم الميكانيزم الاقتصادى الذى من شانه ان يساعد بفعالية اكبر بكثير من الميكانيزم السابق فى حل المسالة الرئيسية التى يواجهها الفرع وهى تلبية حاجات الاقتصاد الوطنى المتزايدة من منتجات صناعة النفط التحويلية والكيميائية بصورة ثابتة وتامة على ان يتم ذلك بدون زيادة كمية النفط المستخدم وسواه من الخامات .

غيورغى فلاديميروفيتش جولة مدير الدائرة المالية بالوزارة — مرشح فى العلوم الاقتصادية : لقد ابتكر الميكانيزم الاقتصادى الجديد كميكانيزم للانفاق المقتصد . فحتى اليوم كانت المؤسسة ذات مصلحة بالدرجة الاولى فى تنفيذ الخطة على الاجمال اى حسب ثمن الانتاج المسوق وكان هذا المؤشر بالنسبة للمؤسسة ملموسا اقتصاديا بصورة اكبر من الربح او تقليص النفقات المادية فى وحدة الانتاج . اما الربح الفائض عن الخطة فكان يعطى على كل حال الى ميزانية الدولة او يوضع تحت تصرف الوزارة التى كانت تنفقه لمصلحة المؤسسات المتخلفة . اما فى الظروف الجديدة فان الربح بكليته يشكل الامر الاكثر اهمية بالنسبة للمؤسسة .

فاليرى اليكسييفيتش جيليزنوف نائب مدير دائرة التخطيط الاقتصادى مرشح فى العلوم الاقتصادية : يدور الحديث حول التمويل الذاتى . فالربح الذى يخطط للحصول عليه فى مؤسساتنا خلال الخطة الخمسية يبلغ حوالى ٢٦ مليار روبل وهو لا يشبع تغطية جميع حاجات الفروع الصناعية الداخلية فحسب بل وتحويل اكثر من نصف المبلغ المذكور الى الميزانية الحكومية الامر الذى يسمح بان تقوم العلاقات المتبادلة فى السلسلة : المؤسسات — الوزارة — ميزانية الدولة على اساس قواعد ثابتة ومستقرة .

— الم تكونوا تحولون مبلغا اكبر الى الميزانية فى ظل النظام السابق ؟

جولة : اجل . لقد كان بامكاننا ان نحصل على مبلغ ١١ مليار روبل منها على صورة توظيفات راسمال . اما اليوم فاننا لن نحصل على شيء لمؤسساتنا ستبنى صناعات جديدة وتعيد بناء العاملة منها وتبتكر تكنولوجيا جديدة على حساب ربحها الخاص ، وستؤلف مستواها التقنى ورواتب العاملين فيها على زيادة الربح .

— معنى ذلك ان ميزانية الدولة لن تتالم ، لكن ماذا يكسب الفرع الصناعى نفسه ؟

اليكساندر بافلوفيتش كوزمينكو مدير دائرة البناء الاساسى لدى وزارة صناعة النفط التحويلية والكيميائية :

— ان المستقبل سيظهر ماربحه وحاليا سنتكلم عما يمكن ان يربح ويمكننا التحدث ايضا عن الرابح ان مبلغ ١١ مليار كتوظيفات راسمالية خلال خمس سنوات مبلغ قليل بالنسبة لنا . ذلك ان تجديد الارصدة الاساسية واعادة البناء التقنى تتطلب نفقات اكبر بكثير . الا اننا ندرك انه لا يجب انتظار مبلغ اكبر من ميزانية الدولة . اما ما نحتاج اليه الان فسوف نكسبه بانفسنا ، بما فى ذلك مبلغ ١١ مليار المذكور تضاف اليه زيادة تبلغ اكثر من مليار روبل .

— الكم ستكونون الوحيدون الذين يتحولون الى نظام الادارة الاقتصادية المستقلة تماما . فباى شيء يختلف ميكانيزمكم الاقتصادى الجديد عن ذلك الذى ستتبعه مثلا مؤسسات الوزارتين الاخريتين وزارة بناء المكائن الكيميائية والنفطية ووزارة الصناعة الاليكتروتكنيكية ؟

بولوتسكى : يبقى المؤشر الرئيسى لديهما الذى يخططان على اساسه ويقيمان عمل المؤسسة بناء عليه هو الانتاج السلعى وبصورة اخرى مجموع ثمن كل ما انتجاه وسوقتاه . اما مصانعنا فسوف تستعمل مؤشرا اخر هو الانتاج الصافى .

— ولماذا ؟

— ان النفقات المادية تشكل اكثر من ثلاثة ارباع (٧٧٪) ثمن الانتاج السلعى لمؤسسات وزارتنا : النفط والغاز (المكثف) وسواهما من انواع الخامات والوقود والطاقة . وكلما حصلنا على خامات اكثر كان مؤشر الانتاج السلعى اعلى . فهل مثل هذا الحساب يصب فى صالح الدولة ؟

— تريدون القول بانكم باشرتم بالانتقال الى النظام الجديد مسترشدين بمصالح الدولة العامة بالذات ؟

جيليزنوف : ومصالح الفرع الصناعية ايضا . تاملوا ماذا يحدث كان علينا خلال الخطة الخمسية التى ابتدات ان نزيد حسب الخطة الانتاج السلعى بنسبة ١٤٪ مقابل ٨٫٧٪ فى الخطة الخمسية المنصرمة . ومعيار زيادة الراتب ٠٫٦٪ مقابل كل ١٪ من زيادة الانتاج السلعى . ينتج من ذلك انه بعد تنفيذ الخطة الخمسية من حيث الانتاج السلعى سنتمكن من زيادة الراتب لعاملينا بنسبة ٩٪ تقريبا لاغير ، اى اقل بصورة ملموسة من الرقم الذى نوه به المؤتمر السابع والعشرين والخطة الخمسية بالنسبة للصناعة بشكل عام ولم نتمكن من تقبل ذلك باى شكل من الاشكال .

— الم يكن بالامكان بلوغ زيادة اكبر من الراتب عن طريق زيادة اكبر فى الانتاج السلعى ؟

— يستلزم ذلك كمية اكبر من النفط والخامات الاخرى . اما فى الخطة الخمسية الحالية فان الزيادة ادنى بكثير مما فى الخطط الخمسية السابقة . وهذا من حيث المبدا غير صحيح ، اى ربط تيسر الراتب بالعوامل الكمية التى بالمناسبة وليس بوسعنا التاثير عليها . ولذلك اقترحنا تبديل الانتاج الصافى بصلته المؤشر الرئيسى بالانتاج السلعى (الانتاج الصافى هو الانتاج السلعى ناقص النفقات المادية والاستهلاك . ويمكن الانتاج الصافى بصورة اتم وادق جهود مجموعات العمل ويحفزها بصورة افضل الى العمل وبختها بفعالية اكبر لاقتصاد الموارد . وفى هذا تنحصر الفعلية هذا المؤشر .

— اى شيء سيعطيه هذا من وجهة نظر الراتب ؟

وهل بامكانكم وقفه من العلاوة اللازمة ؟

جولة : لن يمنحنا احد اية ضمانات جانبية . فكل شيء يتوقف علينا لحين انفسنا وعلى كيفية عملنا . الا ان الفرق هام : فحسب النظام السابق لكن التيسر الى الثلاث وتوافق حتى ولو حققنا الخطة عدة مرات حسب مبدا الانتاج السلعى فسنضمن زيادة زمنية للراتب فى كل الصناعة .

فلم يكن ذلك يتوقف علينا . اما الان فاملنا ان نتمكن من ذلك ، فحسب الخطة الخمسية يجب علينا مضاعفة الانتاج الصافى بنسبة ٢٧٪ ونعتزم الحصول على الزيادة المعطاة فقط اعتمادا على عوامل كثيرة دون زيادة عدد العاملين وتقريبا بدون زيادة كمية الخامات الواردة الينا لتحويلها وليس هذا بالحد الاقصى . فلا توجد اية حدود بالنسبة للمؤسسة لا فى مضاعفة فعالية الانتاج ، ولا فى زيادة الراتب بالنتيجة .

— وهكذا . تنتقل الوزارة من مؤشر الى اخر من الانتاج السلعى الى مؤشر الانتاج الصافى . وبعد ذلك ؟

— ان الربح يؤلف اربعة اخماس الانتاج الصافى ، وهذا مقدمة لتحويل جميع مؤسسات الفرع الصناعى الى نظام الادارة الاقتصادية المستقلة تماما ، وهو ما نعمل لتحقيقه الان وسوف نتحول الى النظام الجديد ابتداء من ١ كانون الثانى (يناير) من العام المقبل .

— لنضع النقاط على الحروف . ففى اى شيء يدور الحديث فى نهاية الامر ؟ هل يدور حول حساب العمل السابق بطريقة جديدة ام حول العمل بطريقة جديدة ؟

بولوتسكى : المقصود هو العمل بطريقة جديدة واعمال الرصيد بطريقة جديدة ايضا . فعليكم ان تدركوا ان القضية لا تنحصر فى نقل الاموال من احد جيوب الدولة الى جيب اخر وحتى ليس فى تبسيط الحسابات بين المؤسسات والفروع وميزانية الدولة بالرغم من ان هذا مفيد . المهم يكمن فى شيء اخر ، يكمن فى زيادة المصلحة المادية المباشرة لدى كل عامل وكل مجموعة عاملة فى العمل الناجع الى اقصى حد بالنسبة للبلاد والنظام الجديد يقرب مصالح المجموعات المنفردة من مصالح المجتمع عامة .

— كيف ذلك ؟

— اليك هذه الصورة الاكثر بساطة من الماضى القريب . لقد كان يتم استخراج كمية من النفط وحساب ثمنها باسعار الجملة . انها الانتاج السلعى للصناعة النفطية . بعد ذلك كان النفط يصل الى مصانع وزارتنا حيث استخرج منه البنزين مثلا او ينتج المطاط الاصطناعى ثم يتم ادخال ثمن النفط من جديد من الانتاج السلعى . ولا يوجد اى شيء مخالف للقانون فى ذلك بالرغم من ان ذلك يناقض الفكر السليم . لكن لو كان راتب العاملين والاموال الحافزة فى المؤسسة يتحدد حسب الانتاج السلعى لكان الجميع طبعا قد سعوا الى تحويل كمية اكبر من المواد الخام . اما البلاد فهى بحاجة الى شيء اخر هو الحصول من اقل كمية من المواد الخام على الحد الاقصى من الانتاج المطلوب والى هذا بالذات يرمى الميكانيزم الاقتصادى الجديد .

— هل وافق جميع عاملى الوزارة ومؤسساتها فورا على التحول الى النظام الجديد ؟

— ماذا نقول ؟ كانت هنالك شكوك واعتراضات وتحفظات ، وانا واثق من انه ما زال هنالك من لديه شكوك لكن القرار قد اتخذ والمرافق الاكثرية عليه .

— وانت شخصيا ، الم تراودك شكوك ؟ لانك عملت فى الانتاج لسنوات عديدة وفى الوزارة ، يمكن

استباق التعقيدات .

— ستكون هنالك متاعب على الارجح ولا يمكن تجنبها فى اى عمل جديد واليكم واحدة منها . اننا ننتقل الى نظام التمويل الذاتى اما غالبية الوزارات الاخرى والمصالح فانها مازالت تعمل حسب الطريقة القديمة ونحن مرتبطون بها بواسطة خيوط كثيرة . ان ظروفها الاقتصادية تحفزها الى شيء ، اما نحن فتحفزنا ظروفنا الى شيء اخر . كيف يتم التوصل الى وضع يعمل فيه الجميع يود على ايقاع واحدة ؟ اعتقد ان الامر سيكون على النحو التالى : ما دام الجميع لم يتحولوا الى النظام الجديد فانه سيتوجب محاولة حل الكثير من العقد الاقتصادية بالطرق الادارية السابقة اذ لا يرى اى مخرج اخر غير ان البداية اسست . وعلينا البرهنة على ان النظام الجديد قابل للحياة وملائم . كما ان اخطاءنا ستصب ايضا فى محصلة الخبرة بالرغم من اننا نحاول عدم ارتكابها .

وهنا يطرح القارئ سؤالا معقولا : اذا كان النظام الذى ستبدا العمل به ابتداء من السنة القادمة مؤسسات وزارة صناعة النفط التحويلية والكيميائية وعدد من الوزارات الاخرى متقدم الى هذه الدرجة فلماذا لا يعمم فورا على الجميع ؟

الاسباب كثيرة . واليكم واحد منها : ان عبء الاستقلالية الذاتية والمسؤولية الاقتصادية الكاملة ليست بمقدور كل فرد ولم تنضج فى كل مكان الظروف الاقتصادية والتقنية والنفسية من اجل ذلك . كما لم يجر فى كل مكان العمل التحضيرى الضرورى . لذلك ومن اجل هذا تدرس القيادة الحزبية والحكومية بشكل دقيق جدا الاقتراحات المعنية الواردة من الوزارات دون ان تقبلها جميعها . هل من الممكن مثلا تحويل مؤسسة او فرع ما زال ينتج انتاجا متقادما الى نظام التمويل الذاتى وربما بحاجة الى اعادة بناء تقنى جذرى ولن يكون بامكانهما اجراء ذلك فى المدى المنظور على حساب ارباحهما الخاصة ؟

يجرى العمل على قدم وساق فى البناء الواقع فى شارع غيلياروفسكى ولقد بقيت اشهر معدودة على انتقال فرع صناعى كامل الى نظام الادارة الاقتصادية المستقلة . وسيتوجب قبل بداية العام القادم الانتهاء من اشغال كثيرة . لقد انتهى يوم العمل منذ مدة طويلة . ومن خلال النافذة يستبدو قصر «اولمبيسكى» الرياضى وحشد من عدة آلاف يتوجه الى هناك لحضور احدى الحفلات . لن يكون بين المتفرجين اى من المتحاورين معى كما لم يكن ذلك البارحة ولن يكون غدا .

المتحاورون على حق . فالانتقال الى نظام الاستقلال الاقتصادى ليس بمزحة لكل واحد من الالف العاملين فى الفرع وليس الرؤساء وحدهم من الاطلاق يجب ان يفهم هذا النظام ويتملك ابعاده . وبدون ذلك لن يتم الوصول الى الهدف المنشود .

لن يتحول الفرع الى نظام الادارة الاقتصادية المستقلة تماما بصورة عامة . بل لابد ، لكى يتم ذلك ، ان تتحول كل مؤسسة من مؤسساته ويفترض هذا تحضيرا كبيرا فى اجتماعها على الدائم . وسيتوجب عليها ان تحل بنفسها مسائل كثيرة كان يشتغل بها فى السابق الاخرون فى المستوى الاعلى — فى الوزارة . وان ذلك سيتمكن الذين يحاورونى كما امل من حضور الحفلات . اما ايام العطل فسوف لا يقضونها فى العمل كما هو حالهم الان بل وسط العائلة .

اليكساندر فوميو

لولا التى اصبحت الاولى



التقيت بلولا ليسو اسماعيلوفا فى فندق «اكاديميتشيسكايا» لاهنئها بالنجاح اذ اصبحت المرأة الاولى فى منطقة جبال بامير التى دافعت عن رسالة الدكتوراه فى العلوم البيولوجية .

— هل كلفك هذا النجاح جهدا كبيرا ؟

— نعم ، لقد عملت مدة طويلة لان موضوع رسالتى صعب جدا اذ كنت اعالج التغيرات الجارية فى العقد الليمفاوية نتيجة الحروق . وكان ذلك البحث صعبا . اما رسالة الدكتوراه فى فلسفة البيولوجيا فسبق لى ان دافعت عنها عام ١٩٦٥ . وكنت من اوائل طاجيكيات منطقة بامير اللاتى حصلن على هذه الدرجة العلمية .

— هل نشأت وترعرعت فى هوروغ نفسها ؟

— نعم . ان هوروغ مدينة صغيرة حتى الآن . اما فيما بعد الحرب فكانت مجرد قرية تقع فى اعالى الجبال . ان شعبنا صغير وعريق يسكن منه فى اراضى الاتحاد السوفيتى ما يزيد عن مئة الف شخص بقليل اما الباقون فيعيشون فى افغانستان وايران وغربى الصين . ويتحدث ابناؤه بسبع لغات مختلفة . وبقيت لديهم تقاليد جميلة من القرون القديمة كاحترام الصغار للكبار وقيام الكبار بواجبهم تجاه الصغار واحترام الامومة .

انهيت المدرسة الثانوية فى هوروغ دون ان ارى القطار مرة واحدة فضلا عن الترولىباص او الترام . كان ذلك فى نهاية الاربعينات .

وقد التحقت فى نفس الوقت بجامعة فى دوشانبيه عاصمة طاجيكستان فاردت مواصلة الدراسة لذا سافرت الى دوشانبيه والتحقت بكلية البيولوجيا وكان يدرس فى كليتنا الشبان فقط لذلك حصلت على الشهادة وقسم واحد باعتبارى الشابة الوحيدة التى تخرجت فى الكلية آنذاك .

— لعل والديك كانا يخشيان عليك لانك كنت شابة صغيرة فى مدينة كبيرة مجهولة ؟

— نعم ، كانت امى تربيتى هى وحدها لان والدى مات اذ حكم عليه ظلما فى اواخر الثلاثينات . ولقد كان من كوادر الحزب كما كان شخصية بارزة . ويطلق اسمه الآن على احدى المزارع الحكومية فى طاجيكستان كما تحمل اسمه احدى المدارس .

— الى من كنت تتوجهين بالافكار فى اللحظات الصعبة من حياتك؟ ومن الذى كان مثاله يلهمك ويمثل سندا معنويا لك ؟

— كنت استلهم مثال امى التى لم تستسلم وتنهار امام المصيبة ولم يجعلها البلاء تنكمش على نفسها او تكون جافة قاسية . وكذلك معارفى من النساء الاخريات اللواتى يستطعن مواجهة المصاعب والشدائد بصلابة ووقار وتماسك .

— لماذا لم تحصل حتى الآن اية امرأة اخرى غيرك فى بامير على درجة الدكتوراه ؟

— لا يعود الامر الى تفوق استثنائى وميزتى بل انى على ثقة فى ان مواطناتى سوف تحققن مثل هذا النجاح وحتى اكثر منه فى مستقبل قريب . اما سبب ذلك فيعود برأيى الى ان فتيات الجبال كان من الضرورى حتى فى الخمسينات القناعة بالدراسة لان اباءهن كانوا يقلقون منذ طفولتهن ان نصيبهن هو الزواج والامومة فقط .

اما الآن فقد تغير الوضع تماما وبتعلم من الفتيات فى المعاهد العليا عدد قد يزيد عن عدد الفتيان وتشتغل الكثيرات بالعلم بجدية . ومن البديهى ان يتقدمن اكثر فاكثر . الا انى على اعتقاد بان الدرجة العلمية بحد ذاتها لا يمكن ان تكون هدفا لحياة المرأة فمن المهم ان تضيف فى العمل نتائج ملموسة يحتاج اليها الناس ؟ هذه النتائج هى الامر الاهم اما الدرجة العلمية فليست بالشيء «الرئيسى» .

— لماذا تعتبرين الامر كذلك ؟

— حين تكرس المرأة حياتها للعمل العلمى لاسيما فى مجال الطب تضطر الى تنظيم حياتها تنظيما صارما خلال مدة طويلة جدا . فليست لديها اوقات فراغ تقريبا لان افكارها تدور ليل نهار حول عملها .

وهكذا يبدو لى ان المرأة التى تواجهها مصاعب شديدة فى الارتقاء بمستواها العلمى عليها ان تتوقف وتلقى نظرة حولها وتسأل نفسها : الا يعرقل ذلك المجرى الطبيعى لحياتها العائلية ؟ الا يعانى الاطفال من كونها مشغولة دوما ؟ ان المرأة تتحمل مسؤولية اكبر من مسؤولية الرجل عن سعادة العائلة وطمأنينتها وارتياح افرادها ولن يحررها احد من هذه المسؤولية . واذا ما كان افراد عائلتها محرومين من حبها ورعايتها فما هى قيمة ذكائها وعقلها ونجاحاتها الباهرة ؟

— الم يؤثر ارتفاع المستوى التعليمى بالسلب على كثرة اطفال العائلة الطاجيكية ، وهو الامر الذى يعتبر تقليدا قوميا ؟

— ان عدد المواليد فى المدن اقل الآن مما كان فى الماضى اما فى الريف فلا تندر العائلات التى لديها خمسة اولاد واكثر . ان نسبة المواليد لكل الف نسمة لاتزال فى طاجيكستان اعلى نسبة فى بلادنا .

— هل تستطيع المرأة الجبلية ان تنفصل عن زوجها ؟ ما هى وجهة نظر المجتمع المحلى فى الطلاق ؟

— حالات الطلاق غير موجودة تقريبا وذلك ليس لانه ممنوع او لان الخطيبين يدينونه . بل لان الشعب يحترم العائلة احتراما كبيرا ، حسب تقاليده القديمة .

— الم تصطدمى بمنافسة الرجال ورغبتهم فى ابعادك عن العمل لانك امرأة ؟

— لم اواجه ذلك حتى الآن مع انى الراس احد اقسام معهد الطب . وكانت ثمة فرص عديدة ليظهر الرجال غرورهم لو ارادوا .

— هل انت سعيدة باولادك ؟

— نعم . لقد تخرجت ابنتاى فى كلية اللغات الشرقية بالجامعة وتزوجتا وتعملان وانجبتا لى شمسة احفاد .

— وهل للتقاليد يهم كثيرا ، ام قليلا كما يحدث فى اغلب العائلات المعاصرة ؟

— لعائلتنا عادة خاصة ، فنحن نلتقى جميعنا كل يوم احد مع اصدقائنا فى دارنا ونعد وجبة الارز مع اللحم فى حديقة بيتنا . وقد اصبح هذا تقليدا لسنة طوسة التى تكونت على امتداد السنين . وساعات لقائنا هذه هى اوقات نحبها ونسعد بها كلنا وهى لحظات بهيجة من حياتنا .

اجرت الحوار

ناتاليا بافلوفا

فى الثامنة مساء

يترك المتفرجون الصغار فى هذه الساعة العابهم ولا يكملون العشاء لكى يجلسوا امام اجهزة التلفزيون انتظارا للقاء مع حكاية المساء ومع العم لولوديا طبعا . هكذا يسمى الصغار بل والكبار المذيع فلاديمير اوخين الذى يظهر على شاشة التلفزيون منذ اكثر من عشرين عاما فى دور الراوى الطيب لحكايات الاطفال .

فلاديمير اوخين

يقول فلاديمير اوخين : لقد قدمت اثناء عملى فى التلفزيون مختلف البرامج غير ان «تصبحوا على خير يا اطفال» هو برنامجى المفضل . وقد تعودت على الكلب فيليا والخنوص خريوشا والارنب ستيباشكا الذين يشاركوننى فى تقديم البرنامج لدرجة انهم غدوا كائنات حية بالنسبة لى .

لقد قدمنا برنامج «تصبحوا على خير يا اطفال» للمرة الاولى فى اول ايلول (سبتمبر) عام ١٩٦٤ . وهو ليس مجرد حكاية بل انه درس غير مباشر فى الخير . حيث يجد ابطال الحكاية بالنسبة او بمساعدة المذيع احيانا مخرجا صحيحا من الموقف الحرج .

انى اهوى تسجيل كل شيء مضحك يحدث اثناء عملنا فى التلفزيون واخطاء المذيعين . واتذكر انى كنت فى المترو ذات يوم فاقترب منى رجل متقدم فى العمر وسلم على ومدح البرنامج ثم سالنى : «ولكن اين تشتغل فى النهار ؟»

لقد جمعت ملاحظات عديدة وسجلت احداث مضحكة كثيرة بحيث يمكننى ان اؤلف كتابا . وعدا ذلك احب الرياضة ...

اقول بالاضافة الى ذلك ان فلاديمير اوخين تخرج فى حينه من معهد الرياضة البدنية بمدينة اومسك ثم درس فى ستوديو فن المنوعات التابع لمسرح موسكو للمنوعات لذلك لقد كان ممثلا محترفا حين بدأ يعمل فى التلفزيون .

قال فلاديمير فى الختام : اتيح لى ان اعمل فى اليابان حيث شاركتنى الدميتان بيتيسا وماشا فى تقديم دروس فى اللغة الروسية بالتلفزيون واعجبت بنمط الحياة اليابانى الغريب بالنسبة لنا نحن الروس . وتهذيب اليابانيين ورقتهم الفائقين اذ الهمتا سمتان تنقصاننا فى عالمنا هذا الى حد كبير .

«اللغة الروسية لرجال الاعمال»

محطة قطار لينينغرادسكى ، جسر كاميلى وجسر موسكفوريتسكى ، مسرح الاربيت ، الساحة الحمراء ، مركز التجارة الدولية ، حديقة غوركى مترو ... بين هذه الاماكن كان ياصان سفيران ازرقا اللون من طراز «تويوتا» ينقلان حاملين مجموعة مصورين من شركة «فيديرتين فيدارت» الفنلندية التى تعمل لوضع مواد دورة تعليمية على شريط فيديو تسمى «اللغة الروسية لرجال الاعمال» . وهى الدورة الاولى من نوعها التى تسجل على اشرطة الفيديو وتشمل ساعات هذه الدورة الستين مختلف الحالات التى يمكن ان يواجهها رجل الاعمال الاجنبى اثناء وجوده فى الاتحاد السوفيتى . ينفذ هذا البرنامج فنلنديون متخصصون باللغة الروسية وهم يسعون بكل طاقتهم لتصوير الحياة الثقافية فى موسكو وآثارها المعمارية وتاريخها . ولكن هذا البرنامج يتحدث قبل كل شيء عن مؤسسات مثل بنك التجارة الخارجية ، ووزارة التجارة الخارجية ، ولجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية ، وسيمين هذا البرنامج رجال الاعمال فى اقامة العلاقات التجارية مع الاتحاد السوفيتى .

وحسب راى مدير الشركة اينرو مارتينين ، فان الحاجة الى هذا البرنامج يمليها اهتمام رجال الاعمال الفنلنديين الكبير بتطوير التعاون مع الاتحاد السوفيتى .

دار الازياء فى لينينغراد تقدم مجموعة من الازياء الجديدة





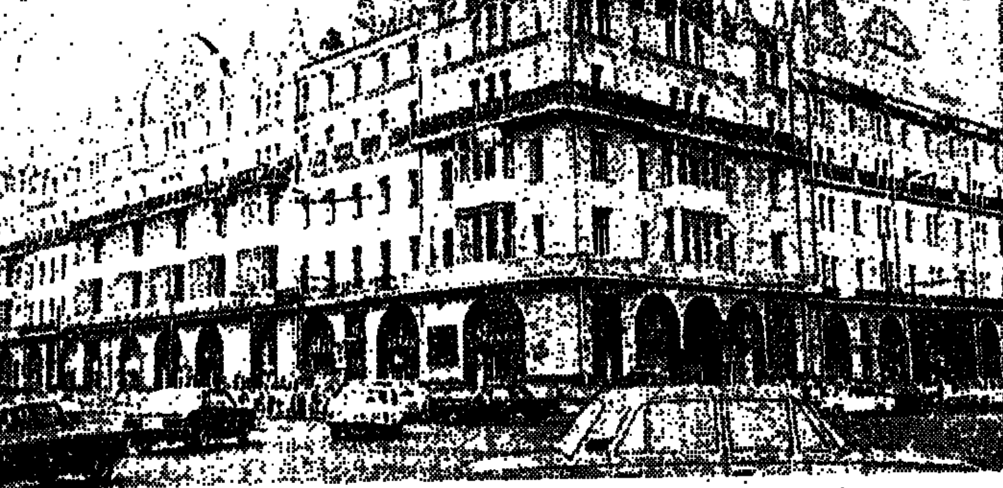
نموذجان من ازياء الحفلات من الحرير الاصطناعى

اسلوب مصممى الازياء فى لينينغراد معروف لدى مؤسسات الخياطة بالمدينة ، وتصمم دار الازياء من نماذج الملابس لجميع حالات الحياة ، وتمتاز ازياء الدار باسلوب جريء تستشرف موضة العام القادم لاسيما للشباب وبالوان زاهية وتفصيل ممتاز .

نموذجان من ازياء الشباب باسلوب السفارى



لوحة الاميرة غريوزا بريشة فروبيل تحفظ في متحف تريتياكوف ►



فندق «ميتروبول» ◄

عـودة الشبـاب

بعد اتمام بناء فندق «ميتروبول» في موسكو عام ١٩٠٥ استطاع اهالي موسكو ان يقرأوا على افريز بنايته العبارة التالية : «ان القصة القديمة تكررت من جديد ، فبعد ان يبني المرء بناية يلاحظ انه تعلم شيئا» (ولم يبق من تلك العبارة الان الا احد اجزائها) . ان المهندسين المعماريين فالكوت وكيكوشيف اذ شيدا في العاصمة اجمل بناية بأسلوب «الموديرن» لم يتعلما شيئا فحسب بل وعلما غيرهما كيف يكون البناء .

تتميز بناية الفندق ، المتوجة بقبة زجاجية ، بفخامة ديكورها . فلكل طابق على واجهة البناية شكل معماري متميز مع انها تندمج معا بانسجام وتلفت النظر الصورة الموجودة على واجهة الفندق التي صنعت من الميوليك على اساس لوحة فروبيل ورسمها الفنان الروسي الكبير بايحاء من قصيدة الشاعر الفرنسي روستان عن الاميرة غريوزا .

وها قد بدأ العمل الواسع النطاق لترميم بناية الفندق وتجديدها ، بعد ٨٠ عاما تقريبا على تشييدها . لقد وعدت الشركة الفنلندية «بيروسيتوختوميا» بانجاز الاعمال الضرورية لتعزيز قاعدة البناية وتبديل العوارض والسطوح وتغيير تصميم كل الطوابق وترميم اللوحات الجدارية واجزاء الديكور المنحوتة والفسيفساء والنوافذ الملونة واللوحات على السقوف وكل ذلك خلال ما يقل عن ثلاثة اعوام .

قال المشرف على مشروع ترميم البناية اركي هيولكيليا : نحن نعتز باننا كلفنا باعادة الشباب الى مثل هذا الاثر المعماري الرائع .

واضاف ممثل الشركة الفنلندية قولا ان عدد الاسرة سيزداد في الفندق بعد ترميمه وتجديده من ٦٥٩ الى ٨٠٠ سرير . كما سينشأ فيه مجمع رياضي وقاعة مؤتمرات تتسع لاربعمئة مقعد ، وكراج تحت الارض وستزود البناية باحدث المنظومات الهندسية .

اما مظهرها فسوف يبقى كما كان دون فقدان اية ورقة من ورق الزهور المنقوشة . اما الان فان خبراءنا يوشكون على الانتهاء من قياس العمارة وفحص التربة .

ان اتقان ومهارة البناة الفنلنديين معروفان للجميع ، لقد برهنوا على ذلك ببناء مستودع لمتحف تريتياكوف باسلوب لا يختلف ادنى اختلاف عن اسلوب بناية المتحف الرئيسية ، اما خبراؤنا فيجب توقع ان يمنحوا مزيدا من الصلاحيات في التصرف بتمويل اعمال الترميم ، والتزويد بالمواد اللازمة وان ينهوا في نهاية المطاف تسجيل ووصف كل اثار التاريخ والفن المعماري في المدينة التي يجب على الحكومة حمايتها .

وتبين ان حل قضية كوادر المرممين والبناة ذوي المهارة الراقية هو امر بالغ التعقيد . فلكل بناية قديمة في موسكو زينة خاصة ، غير ان الخبراء المعاصرين لا يعرفون التكنولوجية القديمة لصنع الاجزاء المنحوتة وغيرها من عناصر الزينة المعقدة على البنايات . وليست هناك قطع غيار لمباني القرن الماضي مثلا . لذلك ينشأ احيانا وضع غريب كالذي نراه فيما يخص اعادة بناء برج سوخاريفسكايا . من اية مواد يجب بناؤه مجددا ؟ تصوروا ان من بين المشروعات المقدمة لاعادة بناء البرج — وهو اثر معماري ينتمي الى القرن السابع عشر ، مشروع باعادة بنائه من .. الخرسانة المسلحة ..

ستة اسابيع من شهر واحد

استضافت دار السينما الجديدة التي اطلق عليها اسم «مالوي» تكريما لعاصمة البلد الشقيق ، اهالي موسكو وضيوفها لحضور مراسيم افتتاح اسبوع الافلام الفيتنامية .

قالت لي فالنتينا غريبانوفا من ادارة عرض الافلام بمجلس بلدية موسكو ان هذا العرض مكرس للعيد الوطني الفيتنامي — الذكرى الحادية والاربعين لاعلان استقلال البلاد وتتحدث الافلام الاربعة التي تعرض اثناء الاسبوع عن ماضي الشعب الفيتنامي وحاضره . اما الاطفال فيعرض عليهم الفيلم الكارتوني «دام سان» . وقد سبق لاهالي موسكو ان شاهدوا الفيلم السوفيتي الفيتنامي المشترك «احداثيات الموت» . ومن المخطط الان تصوير عدة من الافلام الوثائقية المشتركة .

ونقول بالمناسبة ان شهر ايلول (سبتمبر) شهد مهرجانات سينمائية عديدة . فيقام خلاله اسبوع لافلام كل من كوريا الديمقراطية والهند وبلغاريا . ويفترض عرض افلام اوستراليا والمانيا الاتحادية .

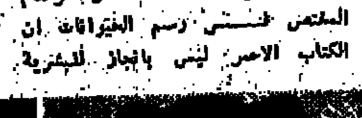
الكتاب الاحمر ... صرخة استغاثة

قال فلاديسلاف كاماي الرسام المختص في رسم الحيوانات ان الكتاب الاحمر ليس بانجاز للبشرية للاسف بل انه دليل على البلاء الكبير جرى ذلك الحديث اثناء لقائي معه في معرض «على صفحات الكتاب الاحمر» الذي نظمته جمعية حماية الطبيعة في موسكو حيث عرض اكثر من ٣٠٠ عمل للرسام ، ومضى كاماي قائلا : ان ثروات الطبيعة كانت تبذر قرونا بلا حماية . لذا اختفت اصناف كثيرة من الحيوانات والنباتات من على سطح الارض الى الابد .. ومن شأن الكتاب الاحمر التنبيه الى هذه المصيبة الكبرى ، والتعبير عن القلق والانذار بالخطر فهو صرخة استغاثة .

تنشر المعطيات عن هذا النوع او ذاك على صفحات مختلفة الالوان فتنشر على الصفحات الصفراء معلومات عن انواع الحيوانات والنباتات التي يتناقص عددها ، وعلى الصفحات البيضاء — عن الانواع النادرة وعلى الخضراء — عن الانواع التي تم بعثها كما تنشر على الصفحات الحمراء معطيات عن الانواع التي تنقرض .

ولوحاتي كذلك عبارة عن «صفحات» ملونة من الكتاب الاحمر ، اذ انها صور فوتوغرافية زاهية لحيوانات الجبال والغابات والسهول والبحار واليابسة .

وتوجد بين الرسوم المعروضة كذلك سنور لحيوانات نادرة كدب الخيزران الذي اصبح رمزا للكتاب الاحمر والراكون العملاق .. كما يرى زوار المعرض صور النمر والزرافة والخرتيت والنمر الاسود والنمر الجبلي والثور الافريقي . لم تبسط الحماية الصارمة على كل ابطال الصور . فكان الذئب مثلا يباد بلا رحمة باعتباره حيوانا مفترسا ، فقل عدد الذئاب الى درجة تهدد بانقراضها . ان حيوية الذئب تذهلني ، واعتقد انه لا توجد في العالم حيوانات «مؤذية» واخرى «مفيدة» فهي كلها تملك الحق في الحياة .





رسوم حيوانات بريشة : فلاديسلاف كاماي

«برافو يا الا»

هكذا استقبل في السفارة الهندية رقص الا غولوروفا الفتاة الموسكوفية وصديقاتها .

قال لي رافيراد سينغ طالب الصف الرابع بقسم التصوير بمعهد السينما السوفيتي ان الكثيرين لم يعرفوا في بداية الامر ان فتاة روسية ظهرت على خشبة المسرح . ومن المذهل ان تتقن طريقة الحركة والاشارات ونص الموسيقى الهندية بمثل هذا العمق بالرغم من انها لم تزر الهند في حياتها . وسيعرف مواطني بسرور ان في روسيا البعيدة هواة لفننا . لذلك قررت تصوير فيلم وثائقي عن الا وفرقتها .

قالت الا غولوروفا ان في بلادنا الوف الشباب المولعين بالرقص الهندي ، وقد جاء كثيرون منهم الى موسكو للمشاركة في شهر الصداقة السوفيتية الهندية .

لقد قرر الشبان والفتيات من هواة الفن الهندي تنظيم فرقة للرقص بدار الثقافة التابعة لمجمع سفيردلوف للحرير ، حيث اعمل ، فصنعنا ازياءنا بانفسنا وساعدنا على اتقان الرقص الهندي طلبة هنود من جامعة الصداقة بين الشعوب كما التقينا براماتشاندرا الراقصة الهندية الشهيرة التي تعيش في موسكو .

ونلقى استقبالا رائعا في كل مكان تقام فيه عروضنا سواء ان كان ذلك في المصانع او المعاهد والحدائق او حتى في حفلات الزفاف المفتوحة .

الرقص الهندي في حفلة زفاف روسية

طهاة من اوبافا

اخذ فيت كوفالتشيك الاكورديون وجرى باصابعه على مفاتيحه فصدحت الحان المنية الفالاخ .

بهذه الطريقة غير العادية اي باقامة حفلة موسيقية امام طلبة معهد التغذية العامة في موسكو بدأت تدريبات طلبة المعهد المتوسط للخدمات الفندقية في مدينة اوبافا التشيكوسلوفاكية في موسكو . ونقول بالمناسبة ان هذا العام يوافق الذكرى الرابعة والعشرين لاقامة الصداقة بين المؤسستين الدراسيتين .

اما الموضوع الرئيسي للقاء فكان تذوق مختلف المأكولات التي حضرها الطلبة التشيكوسلوفاكيون ، واجمع





لادا كالوفراتوفا

المحكمون على ان كل الاطباق بما فيها الشوربة مع الفطر والارغفة الصغيرة المستديرة من دقيق الجودار مع اللحم المدخن ، وكعكات ، الفالاخ ، كلها كانت ممتازة .

كان الطلبة التشيكوسلوفاكيون يتدربون في مطاعم مختلف المصانع والمدارس ثم في مقاهي موسكو ومطاعمها .

قالت لادا كالوفراتوفا انا بصدد انهاء الصف الثاني لتدرب في الخارج في بلغاريا والمانيا الديمقراطية . كما يسافر طلبة المعهد المتوسط كلهم في اواخر كل سنة دراسية الى برلن واوتوفوروس واوستراليا وكارلوفي فاري ليعملوا لمدة عشرة ايام في الاسواق والمهرجانات السينمائية والمعارض التقليدية الدولية .

وبنا لذلك نشعر بالثقة في انفسنا اثناء الامتحان الصارم الذي اجتزناه امام زملائنا في موسكو .

الجدير بالذكر ان الضيوف التشيكوسلوفاكيين لم يفقدوا الهدوء والثقة حتى حين جاء فريق من التلفزيون براغ لتصوير ابداع مواطنيهم في موسكو .

رياضي سوفيتي بطل العالم

فاز فيتشيسلاف يكيموف (٢٠ سنة) الطالب بمعهد الرياضة في لينينغراد في المضمار الجبلي للدراجات بمدينة كولورادو سبرينغز الامريكية حيث اليمت بطولة العالم لعام ١٩٨٦ بالميدالية الذهبية للمرة الثانية . وبذلك برهن على انه بطل العالم بلامنازع في السباق الفردي لمسافة ٤ الاف متر بالدراجات الهوائية . الجدير بالذكر انه لم يخسر في هذا الموسم اية مباراة بل كان يزيد من سرعته من مباراة الى اخرى . وسجل يكيموف اعلى نتيجة في تاريخ الرياضة اثناء العاب النية الحسنة في موسكو في حلبة المضمار الاولمبي في كريلاتسكي وهي ٤ دقائق و٢٦٫٠٧٧ ثانية ، وكانت هذه النتيجة اعلى من الرقم القياسي العالمي للمضامير المسقوفة لسباق الدراجات ولم يتم تسجيله رسميا فقط لان الرياضي السوفيتي شاركه احد زملائه في السباق . وضرب يكيموف كذلك رقما قياسيا في اهم السباقات العالمية وهو سباق الساعة الواحدة اذ قطع ٤٨ كيلومترا و٤٤٨ مترا كان يكيموف عضوا في المنتخب السوفيتي الذي حقق رقما قياسيا في سباق الفرق في العاب النية الحسنة ٤ ، ١٢٫٨٣٠ دقيقة .

لقد سجل الامريكي استيف هيغ بطل الالعاب الاولمبية في لوس انجلس ، قبيل بطولة العالم في كولورادو-سبرينغز رقما قياسيا عالميا في حلبة المضمار المكشوف هو ٤٫٢٧٫٤١٢ دقيقة ورد يكيموف بتسجيل ٤٫٢٨٫٩٥ دقيقة في احد اشواط بطولة العالم محققا بذلك اعلى سرعة في المضمار المكشوف في العالم .

ولاشك ان فيتشيسلاف يكيموف يعتبر الان رياضيا بارزا في سباق الدراجات الهوائية . وسنرى الفضل انجازاته في المستقبل . ولد بطل العالم عام ١٩٦٦ في مدينة ليبورغ ووالده سائق قطار . وركب فيتشيسلاف يكيموف الدراجة الرياضية للمرة الاولى وهو صبي في الثانية عشرة من عمره . واصبح من المولعين بالسباق في الطريق وحلبة المضمار على السواء ، وقام بخياره النهائي فيما بعد .

قال يكيموف ان لقب بطل العالم يفرض علي دائما ان اكون على مستوى لائق . وهذا ذلك يساعدني مدربي الذي يطلب مني بذل اقصى جهد استطيع ان اقدمه . في لياقة جيدة .

وعلاوة على الميدالية الذهبية التي فاز بها فيتشيسلاف يكيموف كان من رصيد المنتخب السوفيتي ميداليتان فضيتان وميدالية برونزية . ومثل عام كان رصيد الفريق اقل اذ فاز بميدالية ذهبية واخرى فضية وميداليتين برونزيتين . وكما كان الامر في الماضي لم يحقق الرياضيون السوفييت نجاحا بارزا في سباق الرجال لمسافة قصيرة وكذلك في السباق المنطلق من التوقف لمسافة الف متر ، وفي السباق الجماعي لمسافة ٥٠ كيلومترا .

يوري يغوروف

فيتشيسلاف يكيموف بعد الفوز ببطولة العالم

اية عاصمة ستستضيف اولمبياد-٩٢؟

تتنافس ١٣ مدينة فيما بينها على الفوز بحق تنظيم الالعاب الاولمبية لعام ١٩٩٢ . ويتنافس على حق استضافة الالعاب الصيفية ست مدن وهي : امستردام (هولندا) ، برشلونة (اسبانيا) ، بلغراد (يوغوسلافيا) ، بيرمينغهام (بريطانيا) ، بريسبين (اوستراليا) وباريس (فرنسا) . اما بالنسبة للالعاب الشتوية فهناك سبعة متنافسين : البيرفيل (فرنسا) ، الكوريدج (الولايات المتحدة الامريكية)، بيرختيسهادن (المانيا الغربية)، كورتينا داميتسو (ايطاليا) ، ليلليهامر (النرويج) ، صوفيا (بلغاريا) وفالون (السويد) . ولكل مدينة من هذه المدن «ورقتها الرابحة». فان بلغراد وامستردام مثلا تعدان بان يكون تنظيمهما للالعاب اكثر سهولة ويسرا واحكاما وذلك بفضل موقع الملاعب المريح جدا بينما تعلن بصراحة باريس عن حقها في اجراء العاب-٩٢ في عام الذكرى المئوية لخطبة بيير كوبيرتين الذي اعلن فيها عن البعث الاولمبي وتعيد برشلونة الى الاذهان ان اسبانيا لم يسبق لها استضافة هذه الالعاب من قبل ...

وقد اطلع ممثلو الحركة الرياضية الدولية والمراسلون على حجج صوفيا وبرمنجهام وبريسبين وباريس في شهر تموز (يوليو) في مدينة موسكو اثناء العاب النية الحسنة في المؤتمر الصحفي الذي تم تنظيمه لهذا الغرض خصيصا . وكما صرح رئيس هذه المدن الهيم لم يجيئو صدفة الى عاصمة اولمبياد-٨٠ الصيفي في فترة تنظيم هذه الالعاب . اذ ان العاب النية الحسنة التي شارك فيها اكثر من ثلاثة الاف رياضي من ١٨ بلدا ، اصبحت حسب راي الضيوف نموذجا للتنظيم الممتاز للالعاب الضخمة .

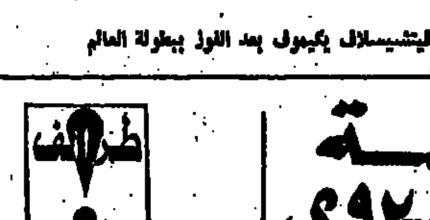
ويقول نائب رئيس اللجنة التحضيرية «باريس-٩٢» الن دالي :

— لو طلبوا مني تقييم عمل خدمات النقل ، والطعام ، والمواصلات، واسكان المشاركين في موسكو ، لقلت بدون تردد : «ممتازة» . وهذا نموذج ينبغي الاقتداء به .

اما ميخيل فورد عضو اللجنة المسؤولة عن ترشيح مدينة بريسبين وبطلة اولمبياد موسكو في السباحة فقد قالت انها ستحاول تقديم خبرتها الى زملائها ، وهي الخبرة التي اكتسبتها اثناء اولمبياد موسكو والعاب النية الحسنة التي جرى تنظيمها ، على حد قولها ، تنظيما مثاليا .

وهكذا ستعلن اللجنة الاولمبية الدولية في ١٧ تشرين الاول (اكتوبر) في مدينة لوزان عن اسم المدينتين اللتين ستفوزان بحق استضافة اولمبياد-٩٢ الصيفي والشتوي ، وانما المدينتان اللتان ستتوجه اليهما انظار ملايين من سكان اعوام الالعاب الغبراء والرياضيين وعشاق الرياضة . ان «السلة الاولمبية» اليوم مليئة بالقضايا فهي تحتوي على مسالة تسييس الالعاب والتقاضي حول «قانون الرياضة» الذي يفتح الاولمبياد امام المحترفين ، وتكرار وحجج والاقتراحات كثيرة اخرى . بيد انه بالرغم من هذه القضايا ، فان نمو شعبية الحركة الاولمبية لايزال مستمرا وما تنافس هذه المدن الثلاث عشر الا دليل واضح على ذلك .

فيكتور فويسف



لماذا التبديل في قوانين الكرة الطائرة

من الصعب ، مثلا ، تنظيم البرنامج التلفزيوني اذا استمرت مباراة الكرة الطائرة اكثر من ثلاث ساعات ، كما حدث في مباراة منتخبي الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية للرجال في العاب النية الحسنة ، او انتهت خلال ١٩ دقيقة فقط كما جرى بالضبط في مباريات كاس العالم في العام الماضي في طوكيو بين منتخبي كوريا الجنوبية وتونس للرجال .

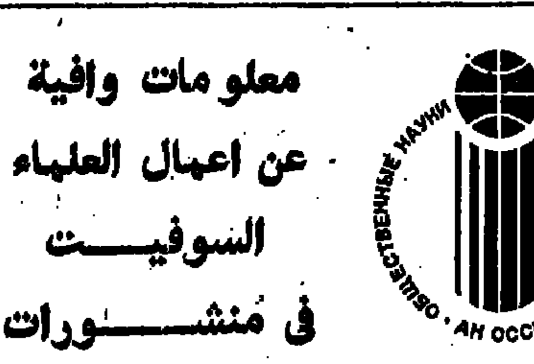
ويعلق على ذلك بيت دي بريسن (هولندا) ، وهو نائب رئيس اتحاد الكرة الطائرة الاوروبي ، قائلا :

— من السيء ان تكون فترة مباريات الكرة الطائرة غير محدودة ، وينبغي البحث عن صيغة مناسبة لزمن اللعب من البداية وحتى النهاية . واني اعتقد ان المباراة لا ينبغي ان تستمر اقل من ساعة ولا اكثر من ساعتين .

ويقترح اتحاد الكرة الطائرة الدولي بهدف تحديد وقت المباريات التي تطول كثيرا اجراءات ، منها بالذات : الغاء تبادل ارسال الكرة بعد الدور الرابع والغاء الدور الخامس ، ومعادلة كل فوز بارسال الكرة بالفوز بنقطة ، وان يدوم النزال في الدور الخامس حتى ١٥ نقطة في كل الاحوال ، وان ينتهي اللعب في كل الادوار الخمسة ١٢ نقطة فقط ويكفي للفوز في الدور التقدم على الخصم بنقطة واحدة فقط ، والغاء الدور الخامس وحسم نتيجة المباراة بنتيجة الادوار الاربعة وحسب فرق النقاط .

وبعد اجراء التجارب «التجريبية» سيتخذ مؤتمر اتحاد الكرة الطائرة الدولي في عام ١٩٨٨ قرارا نهائيا حول «التغييرات الجديدة» .

يوري ساليوماخين



معلومات وافية عن اعمال العلماء السوفييت في منشورات هيئة تحرير «العلوم الاجتماعية والعصر» التابعة لاكاديمية العلوم السوفيتية

معلومات وافية عن اعمال العلماء السوفييت في منشورات هيئة تحرير «العلوم الاجتماعية والعصر» التابعة لاكاديمية العلوم السوفيتية .

تصدر هيئة التحرير :

— مجلة فصلية .

(تصدر كذلك باللغات الانجليزية والاسبانية والالمانية والبرتغالية والفرنسية) . وتعير اعدادها التي ستصدر في الاعوام ١٩٨٦ — ١٩٨٧ اهتماما خاصا للمواضيع التالية : تسريع تطور الاتحاد السوفيتي الاجتماعي والاقتصادي ، والتطوير الكامل لانسان المجتمع الجديد ، وقضايا العصر الشاملة وفي مقدمتها تنحية خطر الكارثة النووية ، وذلك على ضوء قرارات المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي . ومن بين مواضيع المجلة — «البلدان النامية : ابحاث جديدة» ، و«مناقشات ومباحثات ودلائل وتعليق» ، و«حوار» و«الانسان والطبيعة» ، و«الحياة العلمية» و«الملحقات ومقالات النقادية وغيرها» .

— مجلة (تصدر ٦ مرات في العام باللغة الروسية) ، وستكون مواضيعها الرئيسية في الاعوام ١٩٨٦ — ١٩٨٧ مكرسة لمسائل نظرية وتطبيق البناء الاشتراكي والشيوعي على ضوء قرارات المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي . وستجري مواصلة القاء الضوء على قضايا مناهج الابحاث العلمية لعلم الاجتماع ، والعمليات التكاملية في العلم الحديث .

— «مجموعات علمية موضوعية ، وتصدر سنويا تحت ٧٥ عنوانا باللغات العربية والانجليزية والاسبانية والالمانية والبرتغالية والفرنسية وفي ١٢ حلقة : «قضايا العالم المعاصر» ، «العلم الاقتصادي السوفيتي» «تاريخ العالم : ابحاث سوفيتية» ، «تاريخ الاتحاد السوفيتي : ابحاث جديدة» ، «البلدان النامية — قضايا وآفاق» ، «الاستشراق السوفيتي» «افريقيا : ابحاث العلماء السوفييت» ، «امريكا اللاتينية : ابحاث العلماء السوفييت» ، «قضايا العلم والتكنيك الفلسفية والاجتماعية» ، «القانون : ابحاث العلماء السوفييت» ، «الابحاث الاثنوغرافية السوفيتية» ، «الدراسات الدينية السوفيتية» .

توزع مطبوعات هيئة التحرير في ١٣٦ بلدا من بلدان العالم مؤسسة التجارة الخارجية «ميجدونارودنايا كنيغا» — الاتحاد السوفيتي ١١٣٠٩٥ ، موسكو .

ويجري تسجيل الاشتراكات في الشركات الاجنبية التي تقيم علاقات تجارية مع مؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» . ويجري تسجيل الاشتراكات في المجلات داخل الاتحاد السوفيتي في دوائر البريد ووكالات سويوز بيتشات ، اما تسجيل الاشتراكات في المجموعات فيجري في متاجر سويوزكنيغا و«اكاديمكنيغا» وفق الخطط الفصلية لدار نشر «ناووكا» .

عنواننا : ١٢/٣٣ ، اربات ، ١٢١٨١٨ ، جي ، اس ، بي موسكو جي — ٢ ، الاتحاد السوفيتي .



بدأ النصف الثاني من الماراثون الشطرنجي بين اناتول كاربوف وهاري كاسباروف

السكون يسبق العاصفة

FIDE 1986 КАРПОВ КАСПАРОВ

— ان فتـــرة الاستراحة القصيرة والعودة الى الوطن قد اعطت زخمـا جديدا للاعبيـــن السوفيتيين هاري كاسباروف واناتول كاربوف اللذيـن يتنافسان ضمن مباراة الثار عـــل بطولة العالم .

وحظيت مباراة الثار في لينينغراد باهتمام بالغ . وامتلأت عن اخرهـا صالة الحفـــلات الرائعة في فندق «لينينغرادسكايا» . ويزاول الصحفيون السوفيت والاجانب اعمالهم في المركز الصحفي المزود بمعدات ممتازة . وقد وصلت مجموعة كبيرة مـــن لندن برئاسة اللاعب الدولي رايموند كين لتغطية سير المباراة .

واستوقف النقاش النظـــري حول طريقة فروتليلد الدفاعية في الجولـة الثالثة عشرة التي اصبحت من سمات مباراة الثار ، حين يبحث كل واحـــد من المتنافسين عن سبل جديدة فـــي الصراع . واصبح من المعتاد رؤيـــة حلقات البيـــــادق الموزعة بصورة متوازية ممـــــا يؤدي بصراع هادئ وهذا ما حدث حتى لحظة معينة مـــن الجولة الثالثة عشرة . بيد ان التنافس اشتد بعد النقلة السابعة والعشريـــن وشكل كاربوف تهديدا جديا على جناح الشاه الا ان كاسباروف لم يلجـــأ كعادته الى اسلـــوب الدفاع السلبي فقام باول هجـــــوم مضاد عند اول فرصة سنحت لــــــه خلال النقلتين التاسعة والعشرين ثم الثلاثين . وبعد ذلك تعالت النقـــلات بسرعة وبدا كاسباروف يهدد غريمه الذي لـــم يمنعه ضيق الوقت من العثور عـــل سبل فعالة لازالة الخطورة . وسرعان ماتم الاتفاق على التعادل .

ان معركة الشطرنج لاتزال فـــي ذروتها . فما هي الاستنتاجات حول سير المباراة ؟ ان وضـــع كاربوف ليس سهلا ، اذ ينبغـــي عليه الفوز في جولتين .

والجدير بالذكـــر ان كاسباروف الذي لم يتبـــع في السباق اسلوبه فروتليلد الدفاعي مطلقا قد اضحـــى يجيد استخدامـــــه عندما يلعـــب بالاسود .

ومـــــن السمات الاستراتيجيـــة للمتنافسين الانتقال من الهجوم البطئ الى التكتيك الشديد في وسط الجولة وبهذه الصورة جـــرت مثلا الجولات السابعة والثامنـــــة والحادية عشرة والثالثة عشرة .

لقد وبـــسع بطل العالـــم اطار استراتيجيته واستخدم فـــــي بعض الجولات الاساليب التي كان يتسم بها كاربوف فقط كالاستخدام الفعال لاقل قطع ، مثلما سارت الامور في الجولة الرابعة .

ان سلسلـــة التعادل في مباراة الثار تشبه السكون الذي يسبـــق العاصفة التي نشعر باقترابها عنـــد تحليل الجولات . ويبدو اننا سنكون شهودا على الفضل خصال كاربوف في الجولات القريبـــة القادمة كالمهارة الرفيعة في النقـــلات وهدوء الاعصاب والاصرار اللامتناهـــي على بلـــوغ الهدف . اما مخططات كاسباروف فـلا يمكن التنبؤ بها احيانا وتكمن قوتـه في العثور على احتياطات خفية فـــي الهجوم والدفاع .

اليكسي سويتين
لاعب دولي

هيوستون-كولورادو سبرنغس-سوكولنيكي

عندمـا وصل الثنائي الموسكوفي مارينا كليموفا وسيرغي بانوموريتكـو الحائز على ميداليات بطولتي العالـــم واوروبـا في الرقص على الجليد مـــع مدربتهما ناتاليـا دوبوفا الى مدينـــة هيوستون الامريكيـــة بولاية تكساس عقب مشاركتهما في العاب النية الحسنة تم تحذيرهما من ان نيل اعجاب اهل المدينة صعب المنال . بيد ان العرض



صورة فوتوغرافية تذكارية لتدريبات المتزحلقين السوفيت والامريكيين على الجليد في كولورادو — سبرينغس .

ماريتا كليموفا وسيرغي بونوماريتكو اثناء الاعداد لبرنامجها الجديـــد في ملعب سوكولنيكي

التي قدمها الثنائي المذكور في المهرجان الاولمبي الوطني قد حازت اعجابـــا منقطع النظير . ووقف الحاضرون في قصر الرياضة في مدينـــة هيوستون ليصفقوا طويلا تعبيرا عن اعجابهم .

وظهرت في اليوم التالي عناوين في الصحف المحليـــة : «ثنائي الرقص السوفيتي يساعد على تجميـد الحـــرب الباردة» .

وقالت ناتاليـــا دوبوفا ان اهالي المدينة يمتـازون بحسن الضيافـــة والاطلاع الواسع في الرياضة . وقد استقبلنـــا كرسل للنية الحسنـــة وشكرونا لاننا تركنا شاشات التلفزيون التي راقبونا بواسطتها خلال العاب النية الحسنة ، التي لا مثيل لها في حجـم اللقاءات بين الرياضيين من بلدينا .

وكان ذلك العرض هو الاخير فـــي الموسم الماضي لهذا الثنائي . امـــا الاستعداد للموسم الجديـــد ، الذي سيفتتح خلال المباريات الدوليـــة الحادية والعشرين على جائزة جريدتنـا ما بين الثالث والسابع من شهـــــر كانون الاول (ديسمبر) فقد بدأ فـــي الولايات المتحـــدة ايضا عند الانتقال الى كولورادو سبرنغس . اذ وجهـت الدعوة لهما للتدريب على حلبة مركز كارلوناس المعروف للتزحلق عـــل الجليد . ويرتبط باسم هذا المدرب بزوغ «النجوم» من امثال بيغي فليمنغ ودوروثي هامل وجون كاري . وكان هو وتلميذته كارين كاديفي خـــمن الفريق الامريكي الذي شارك من جديد في العام الماضي بعـــد انقطاع دام عشرة اعوام في مباريات «جائزة انباء موسكو» التـــي كانت اول مباريات دولية تشارك فيها كارين ، وقد فازت آنذاك بالجائـــزة الرئيسية وحصـــ «السكيت البلوري» .

ولا ازال اذكر كيف تحدثنا مـــع ناس في بهـــو قصر الرياضة اذ قال يجب عـــل الرياضييـــن الامريكان السوفيت تنظيم لقاءات اكثر لا لغرض تبادل الخبـــرة فقط . واكد «مدرب الابطال» حسبما يصلـــه الصحفيون اهمية التدريبات المشتركة والمباريات لبلوغ تفاهـــم افضل بين الشبيبة الامريكية والسوفيتية . وصرح انذاك انه يريد توجيـــه الدعوة للرياضيين السوفيت .

وقالت ناتاليا دوبوفا : لقد اطلعنا انا والثنائي الذي اشرف على تدريبه على كيفية سيـــر التدريبات في هذا المركز الشهيـــر . ولمسنا حجـم التدريبات التـــي تجري وفق ادراك الرياضيين شخصيـــا بالدرجة الاولى وعلى سبيل المثال يراقب الرياضيون بانفسهم لياقتهم البدنية وهم يقطعون العدد المحدد من الكيلومترات ركضـا دون اية حاجة الى تذكيرهم بذلـــك اما المدرب فهو مسؤول عن رســـم البرنامج بالدرجة الرئيسية . كمـــا تتاح حرية واسعة للرياضيين فـــي اختيار الرقصـــات . ويحللون باقصى درجات الاهتمام ما يشاهدونه فـــي السينما او عـــــل شاشة التلفزيون وان تكاليف التدريب على الجليد باهظة جدا . ويخصص ناس لكل واحد من تلاميذه خلال التدريب ٢٠ دقيقة فقط وهو يعتبر ان هذه الفترة كافية تماما لذا ينبغي على الرياضيين البارزيـــن الذين يزاولون تدريباتهم فـــي الاجواء المدفأة تقدير الامكانيات التي توفـــر لهم .

وكانـــــت لقاءاتنا خـــارج اوقات التدريب والعرض حارة جدا ، فقـــد تجاذبنا اطراف الحديـــث وتجادلنا واطلعنا على المدينة وادركنا قيمـة تلك الايام بالنسبة لنا نحن الذيـــن يجمعنا حب الرياضة والسعي الى معرفة احدنا الاخر بصورة افضل .

ان تلاميذ ناتاليا دوبوفا فـــي ذروة التدريب في حلبة سوكولنيكي عـــل برامج الموسم السابـق لعام الالعاب الاولمبية . ويطلـــق افراد الثنائيات الثلاثة الذيـــن تدربهم امالهم على مباريات «انباء موسكو» .

وقالت المدربة انها لم تجعل مـــن برامج تلاميذها سرا في اي وقـــت مضى . ولكنها لا تريد في هذه المرة ان تتحدث مسبقا عن برنامج كليموفا وبونوماريتكو .

ومن تشير الى ان السرية لـــــه تجلب لهما النجـــاح ، فهما يتمتعان بالمهارة والقوة .

الكساندر بوتسيتين

هـــل سيأخذ المدربون الاخطاء بالحسبان ؟

ستبـــدأ في ١٨ ايلول (سبتمبر) بطولة الاتحاد السوفيتي بكرة السلـة بين الفرق الرجالية ، ويتوقع ان يكون التنافس على اشـــده بين فريقـــي «جالغيريس» من مدينة كاوناس ونادي الجيش المركزي . لان هذين الفريقين همـــا اللذان يتنافسان في الادوار النهائية على الميداليات الذهبية ابتداء من عام ١٩٨٣ باستمـــرار . ويتفوق «جالغيريس» على نادي الجيش المركزي بفوزين خلال الموسمين الاخيرين بنتيجة صفر : ٢ .

سيشترك في البطولة ، كالمعتـــاد ١٢ فريقا . وستلعب هذه الفرق في دورين في البداية ، تبرز نتيجة لذلك مجموعتان تخوض فيهمـــا الفرق (في دورين ايضا) المباريات على المراتب ١-٦ و٧-١٢ وفق عدد النقاط التي يجمعها كل فريق . وسيتبارى الفريقان الاولان في كل مجموعـــة في مباريات الميداليات الذهبية التي تنتهي بفوزين اما الفريقان اللذان سيحتلان المرتبتين ٣ و٤ فسيتنافســان على الميداليـــات البرونزية . وستجرى هذه المباريات في ٢٦ ، ٢٩ واذا مـا دعت الضرورة في ٣٠ من شهر آذار (مارس) . وكما كان الحال في الموسم الماضي سيشارك فريق «جالغيريس» في مباريات كاس ابطال اوروبـا ، وفريق نادي الجيش المركزي في مباريـات كاس الكؤوس وبعد فترة قصيرة سيشـــارك فريق «سبارتاك» (لينينغراد) في مباريـات كاس كوراتش ، وكان هذا الفريق قد فاز بالميداليات البرونزية في بطولـــة الاتحاد السوفيتي لعام ١٩٨٦ .

ان كل هذه المباريات بالنسبـــة للمنتخب السوفيتي عبارة عن تدريب ولا يسعنا بهذه المناسبـة الا ان نعيد الى الاذهان بطولة العالـــم في اسبانيا حيث انهزم الفريق السوفيتي في المباراة النهائية امام منتخب امريكا بالنتيجة ٨٥ مقابل ٨٧ ، واعتبر ذلك فشلا . لان القسم الاكبر من الابطال الجدد هم لاعبون جدد في المباريـات الدولية ، اما الفريق السوفيتي فكان لديه «نجوم» كرة السلة العالمية مثل ارفيداس صابونيس وفلاديمير تكاتشينكو وكان الخطأ في اختيار النظام التكتيكي في المباريات النهائية للاعبي الوسط قد افقد الفريق السوفيتـي ورقته الرابعة الرئيسية : اللعب السريع . وكان الصعب في كل مباريات البطولة يقع على طليعة الفريق فقد كانت مجموعـــة اللاعبين الخمسة الاولى تمضي في اللعب ٣٠-٣٥ دقيقة وتبدو متعبة في المباراة النهائية ومن الممكن القول ان نتيجة المباريات النهائية قد قررها التقاط الكرة الناجح تحت الهدف . وتتبع طريقة اللعب هذه لدى الامريكان بصورة خاصة . وقد تبين ان هذه الطريقة فعالة جدا اذا رافقها اللعب الخشن ، القريب من التجـــاوز والضغط الشديد .

يوري خروموف

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
يغور ياكوفليف

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : ٢٢٩.٥٨.٧٢
تلغرافيا :
Moscow-Moscow News
اينتريكس ٥٠٠٩٠

* مصر ٥٠ م * سورية ليرة واحدة * اليمن الديمقراطية ٥٠ ف *

Цена 10 коп Индекс 50090

«Анба Москау» («Московские новости» на арабском языке), № 37 (986), 9 сентября 1986 г.

АЭРОФЛОТ
ايروفلوت تحمل الصحف الى جميع انحاء العالم
طبعت ١٩٨٦/٩/٩
عند نقل او عودة من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

بواخر السيـاح من مختلف بلدان العالم ترســو عند رصيف الميناء البحري في سوتشي ▶

في حديقة «ديندراري» . ◀

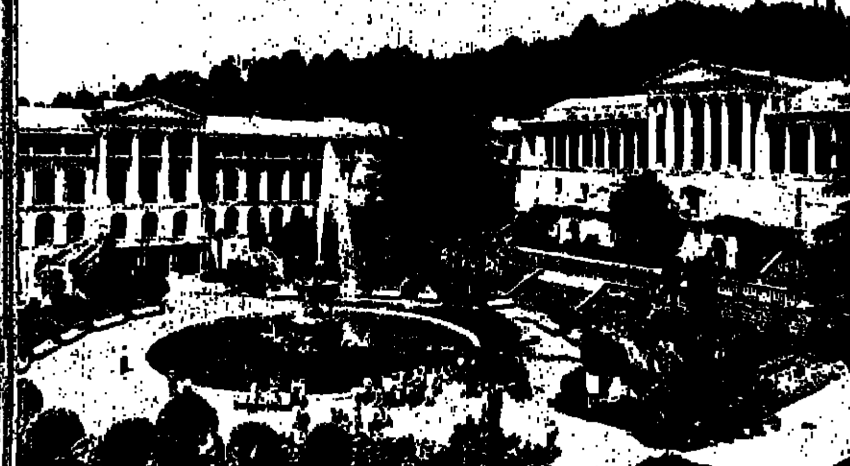
مسرح فرونزيه الصيفي . ▼

سياح اجانب قرب مجمـــع «داغوميس»



▼ ملاعب الاطفال في ادلير .

▲ قطرات ماء البحر الرقراق



مصح اورجونيكيدزي من اقدم مصحات سوتشي ◀

انباء موسكو

صحيفة اسبوعية تطلعكم على الحياة
في الاتحاد السوفيتي وتحدثكم
عن اهم الاحداث في العالم

كنيســة القديس نيكـولا
حامي التجار
عام ١٦٨٢ – الربع الاول
من القرن الثامن عشر



في عرض البحر

مصيف
مفتوح
طوال السنة

انباء موسكو

ادارة جريدة انباء موسكو

Index 72895